

كليات قانون شيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفصل
الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون
في حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال
بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة
وتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر
وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه
ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي و
يكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر
لا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في
الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو
عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب
هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم
كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان
المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب
الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية مباشرة
العمل ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر
ويخص الآخر باسم العمل فنعني بالنظرية ما يكون التعليم فيه
مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل
ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة



...علم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض
[illegible] الصحة والمرض اسبابها [illegible] يكون ظاهرين وقد يكونان خفيين
[illegible] بالحس [illegible] الاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف
في الطب العوارض التي تعرض للصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية
ان [illegible] الشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كان له
[illegible] فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية
الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية
الاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة
والمرض [illegible] الاعضاء والروح [illegible]
[illegible] الاخلاط والاركان [illegible] موضوعان بحسب
التركيب وان كان [illegible] الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يساق
في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع
التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب
الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلة
فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية
وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ
والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات [illegible]
البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة [illegible]
في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس [illegible]
والعادات والاشياء الواردة على البدن الانساني [illegible]
[illegible] مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما [illegible]
[illegible] فالقوى الحادثة [illegible]
[illegible] التمامية فالافعال [illegible]
[illegible]
[illegible] صناعة الطب من جهة انها [illegible] بدن الانسان [illegible]
[illegible] المرض واما من جهة تمام هذا البحث فهو لحفظ الصحة وزوال المرض

تسعه وليس يعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات
البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رايا وذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في
الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في ابتدائها
ما يبرد ويردع ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات
بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات
المحللة الا في اورام عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم
يفيدك رايا على بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل
لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان
يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة
لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل
لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا
ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن
المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهو ملكة او حالة
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا
ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما لهم اليها حاجة ثم
لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي
هذه المناقشة بهم او بمن يناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق
في ذلك فمما يلتمس باصول صناعة اخرى الفصل الثاني في موضوعات الطب لما كان
الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل
ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم

ايضا اخر

فيجب ان يكون لها اجزاء بحسب اسباب هذين الحالين والاتهام
ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وبتقدير الحركة
والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد كل ذلك بتبديل
بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين اللذين
نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين من تقسيم لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اتضح
ان هذا الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء
البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية
والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط
واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلاد
والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات
والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان
والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير
بالمطاعم والمشارب والادوية واختيار الهواء وتقدير
الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة
وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة
ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا
بانه يصدق بها على انه وضع له مقبول من صاحب العلم
الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان
من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي
العلوم الجزئية متسلمة ومبرهن في علوم اخرى اقدم منها
وكذلك حتى يرتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى
التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين
... يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يليه ...
... موضوع للعلم الطبيعي ...
الطبيب ما ليس من صناعته ... وغلط من حيث ...

٣

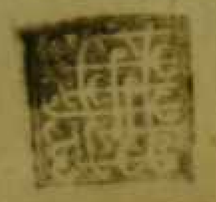
ولا يكون قد بينه البتة والذي يجب ان يتصوره الطبيب
بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية هو هذه
الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي وكيف هي
والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي واين هي
وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال
وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها
فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره
ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه
كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فتحفظ الصحة فانه يلزمه
ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله
وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على
القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن
من جهة انه يحب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي
كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة
الاجماع فليس ذلك له من جهة انه فقيه ولكن من جهة انه
متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة
ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور التعليم
الثاني الاركان وهو فصل واحد
الاركان هي اجسام بسيطة هي
اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم
الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة
الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة
لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار
والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه
الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ...
... وذلك ... المطلق ...
... محسوس ... وجوده في ...

وحفظ الاشكال والهيات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي
ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما
الطبيعيين وهو ثقيل الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه
طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج غير
برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث
بادني سبب الى ان يتفرق ويتجمع ويقبل اي شكل كان
ووجوده في الكائنات لتسليس الهيات التي يراد في اجزائها
من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان
سهل الترك للهيات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان
اليابس وان كان عسر القبول للهيات الشكلية فهو عسر
الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من
الرطب قبولا للتعديل والتشكيل سهلا واستفاد الرطب
من اليابس حفظا لما حدث فيه من التعديل قويا واجتمع اليابس
بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه
واما الهوا فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على حسب
ما قلنا ووجوده في الكائنات لتتخلخل وتلطف وتخف
وتستقل واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي
فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو السطح
المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد
وذلك خفته المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات
لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها النفوذ
الجوهر الهوائي ولتكسر من حدة برد العنصرين الثقيلين
[illegible] فيرجع عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان [illegible]
[illegible] الاعضاء وسكونها والخفيفان اعونا [illegible]
[illegible] تحريك الاعضاء وان [illegible]
[illegible] هي الاركان

وهو كيفية تحدث من

تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء
لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها
بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها
هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات
في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها ثم ان المزاج
حسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف
الى شي فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج
معتدلا على ان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في
الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة
بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج من الكيفيات
المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين
اما في احدى المتضادتين اللتين فيما بين الرطوبة واليبوسة
او الحرارة والبرودة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة
الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك
بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على
هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج
انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله
الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو
التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون
قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر
بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني
على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه
القسمة التي تتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل
الحقيقي [illegible] وهذا الاعتدال المعتبر بحسب [illegible]
[illegible] الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك
[illegible] وليس يقرب الانسان من الاعتدال المذكور
في الوجه الاول بعرض [illegible]

ثمنيا وجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون الحقيقي بحسب النوع
مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب
النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه
وفي نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا
الى ما يخلف وهو فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف
من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وفي صنفه
ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يخلف من
احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما
يخلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ~~ما يخلف من~~ احواله في نفسه والقسم
الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات
وهو شيء وليس له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك
ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حد اذا
خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني
فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد
في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال
في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا
وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى
يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا
تقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن
اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة
كالكبد واليابسة كالعظام اذا توازنت وتعادلت
قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو
نفسه فكلا الاعضاء واحدا وهو ما نصفه بعد واما
بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فلا يمكن
ان يكون مقاربا لذلك



الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان
مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى
الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم
بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين
والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر
القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد
وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد
وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك
اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ
بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق
عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له
عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس
الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا
يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاج اخر يصحون به كل واحد
منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى
الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض
او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج
الهندي فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة
مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا
افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي
عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما
القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج
الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا
وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم
ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان
يشاركه فيه الاخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين
هذين الحدين من العرض

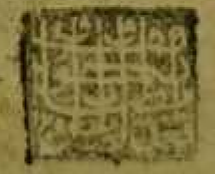
وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي
له ان يكون عليه واما السابع فهو المزاج الذي يجب لنوع
كل عضو من الاعضاء يخالف به غيره فان الاعتدال
الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون
الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان
يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط
وتفريط وهو دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة
واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي
اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه فاذا اعتبرت
الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع
الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الامور الارضية
امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب
الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي
يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس
ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا
للهواء من مقاربتها ههنا او الاكثر عرضا مما ههنا وان
لم تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا تتضاد
عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما
وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراي مقالة ثم بعدهم
فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين بعد انصرافها عنهم كسكان
اكثر الثاني والثالث ولا يفجون بدوام بعد الشمس
عن رؤسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما
في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء
فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب
من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء
من ذلك الاعتدال

واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عما هو ممزوج بالتساوي
نصفه جمد ونصفه مغلى حتى يتعادل فيه لتسخين الروح
والدم ولكنه بل العصب وكذلك لا ينفعل عما هو ممزوج بالتساوي
عن جسم جسم الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا كان فيه بالسوية
وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما لا يحس لان مثله لا ينفعل
منه لانه لو كان يخالفه لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة
العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل
شي عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه
فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف
واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع على السبابة
واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع
الاخرى تكاد تكون حاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف
عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمته انا اذا قلنا
للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك
غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا
لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار
الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفيته لم تكن تلك الكيفية خارجة
عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يؤثر
فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن
الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره
غاية الحرارة والبرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان
او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا
نعني انه [illegible] نه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي
له ولهذا [illegible] الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان
حارا [illegible] الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان
باردا [illegible] اس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا
بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو
ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل
المزاج اذا لم ينجع فيه واذ قد استوفينا القول في المزاج
فلننتقل الى الاخلاط

فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس
الى النوع او الى الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاسم
في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه
وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا واما ان يكون
خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا اما يكون خروجه
في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما
في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما
ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون المزاج المضاد
المنفعل وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي ليس
احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر
او ابرد مما ينبغي لكن هذه الامزجة لا تستقر ولا تثبت زمانا
قدرا فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما
يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس
ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي
ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ايسر
بافراط فانه يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد
ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال في الصحة اشد منا
للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة
التي يعرض الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج
احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد
وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد
معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية
لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في
البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف
بخلط فيه متكيف فيغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق
برودة الخصر المطرود المثلوج واما ان يكون مع
وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة
خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم
الانساني بسبب بلغم زجاجي
او اسخنه بسبب صفراء كراثية وزنجارية وستجد في الكتاب الثالث
مثالا الواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة
قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا
في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه
فربما كان احتباسها وميل اخلتها تورما وربما لم تكن فهذا
هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل
الوضع ما ليس بيانه بنفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج
ما هو الاليق به والاصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له
وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان
اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي
بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل
بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ارطب وبعضها
ايبس فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاؤه
ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب
يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد
ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما خالطه من ليف العصب البارد
ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما خالطه من العصب
والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس
فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية
بل لما تقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات
العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة
وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم
الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ
ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن
البلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع
ثم لحم الثديين والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم
الكليتان ثم العضل ثم الجلد فهذا هو الترتيب الذي
رتبه جالينوس ولكن



يجب ان تعلم ان الرية في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة
الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به
وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرية تتغذى
من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس
نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد
اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر
على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية
والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها
ارطب في جوهرها ايضا وهكذي يجب ان يفهم من حال
البلغم والدم من جهة ان ترطيب البلغم في اكثر الامر
هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في
الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد
رطوبة فان الدم انما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شي
كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال
اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض
الاستحالة واما اليبس فايبس ما في البدن الشعر لانه من بخار دخاني
تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة
ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر
لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات
الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والشعر لا يغذو شيا منها او عسى ان يغذو
نادرا من جملتها كما ظن قوم ان الخفافيش تهضمه وتسيغه
لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن
وقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر
وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم
الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشراين ثم الاوردة
ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة
ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس
ايبس كثيرا من المعتدل

بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد عنه
في البرد ثم الجلد ~~الفصل الثالث منه~~ وهو في امزجة الاسنان
والاجناس الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى
سن الحداثة وهي الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف
وهو سن الشباب وهو الى نحو خمس وثلثين او اربعين سنة
ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين
وهو الى نحو ستين سنة ثم سن الانحطاط مع ظهور الضعف
في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة
ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير
مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي
وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد
استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة
ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق
الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان
اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي
الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي
والشباب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر
وتكمل افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم وذلك
للحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني واحدثوا بعضهم
يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن

لاحد الامرين دون الاخر فمحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي
اشد استمراء اذ لا يصيبهم من الهوع والغثيان والقيء والتخمة ما
يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء
هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض
الصبيان فانها رطبة باردة [illegible] وحمياتهم بلغمية واكثر ما يتقذفون
بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة
رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم بالقياس
الفريقين واحتجاجهم واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويقول
ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية و
اقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي
حدة وبيان هذا على ما نقوله فهو ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينها
في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في
جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان
كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري
اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان
والشبان فان الصبي انما تولد من المني الكثير الحرارة و[illegible]
الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفئها فان الصبي ممعن في التزيد
ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشبان فلم
يقع لهم سبب يزيد في حرارتهم الغريزية ولا ايضا وقع لهم سبب يطفئها
بل تلك الحرارة مستحفظة في رطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان يأخذ
الحرارة في الانحطاط وليس قلة هذه الرطوبة التي يستحفظ بها [illegible]

دون

[illegible] الحرارة قول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل
ولا تتخلق بنفسها الا عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا نفس او طبيعة [illegible]
لا تفعل الا بآلة اي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة
في الصبيان انما هو لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة
التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء والاغتذاء
في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون
من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض
لهم سوء استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وثبا ونهمهم
الاشياء الرديئة والرطوبة الكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها وهذا
ما يجمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا دابتهم
ذلك لنفسهم اشد تواترا او سرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم فهذا
هو القول في مزاج الصبيان والشبان على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس
وغيره نحن نقم ثم يجب ان نعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ
في الانتقاص لاستنشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة
الحرارة الغريبة ايضا من داخل في معاضدة الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية والمعيشية ثم لعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع
القوى [illegible]
فعلها في الابدان دائما فلو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت المواد
دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد ولكن
كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل
قاصرا عن التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما
متظاهران على تهيئة النقصان في التراجع واذا كان كذلك فواجب
ضروري ان تفنى المادة فتنطفي الحرارة خصوصا اذ يعين على اطفائها
لسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة التي تحدث دائما عن العدم
انها اي الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق
للغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية
باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول على حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى
هو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال
طبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر
[illegible] اصل اخل من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال
وابدان الكهول والشيوخ باردة

لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل على التجربة وكذ
من لين عظامهم واعصابهم والقياس من قرب عهدهم بالمني والروح
البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس
يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية
في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية
في الكهول والمشايخ اكثر منهما وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل
المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس
الى الكهل والشيخ حار المزاج والشيخ ايبس من الشباب والكهل في مزاج
اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البلغمية واما الاجناس
في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك
قصرن عن الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن
ولقلة رياضتهن جوهر لحمهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة
تركيبه بما خالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما ينفذ فيه
من العروق والليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل
الصناعات المائية ارطب والذين هم بالضد فعلى الخلاف واما علامات
الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية

الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط
محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او
مع غيره وبالجملة سادا بدل
ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه
ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل
ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها
اولى ومنها ثانية فالاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها
والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت
في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل
التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف
اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء
الاصلية الساقية لها

التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة
لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها
سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه
ولم يستحكم بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة
للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداها
من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات
الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم
وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء
والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي
احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير
عن المزاج الصالح لا لشي خالطه لكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد
مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بخلط ردي فيه وذلك قسمان فانه
اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما
واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه
فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه سوداء وبقيا او احدهما
فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما خالطه واصنافه
من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء
والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد
السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير
مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه
غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما
لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم وليس هو شديد
البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى
الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي
وهو البلغم الذي لا طعم له الذي ذكرناه اذا اتفق ان خالطه
دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو
الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا
كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه
من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم
ونقول نحن ان لذلك احاجة

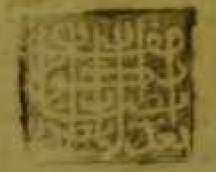
لامرين احدهما ضرورة والاخرى منفعة اما الضرورية فلشيئين
احدهما ليكون قريبا من الاعضاء حتى اذا فقدت الاعضاء الغذاء
الوارد لها بسبب ما اصابها لاحتباس مدده من المعدة والكبد
او لاسباب عارض اقبلت قواها الحارة الغريزية عليه فنضجته
وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه
وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا
القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم
في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركاه في ان الحار الغريب
يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية
الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان تكون في دمها المغذي
لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود
للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضاء الكثيرة
الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب
الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في جنس الضرورة واما البلغم
الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو
المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو
الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا الابيض
المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه
في المفاصل والمنافذ وهو اغلظ الجميع ومن البلغم صنف
مالح وهو احر ما يكون من البلغم واجفه وايبسه وسببه
ملوحته ان يخالطه رطوبة مائية الطعم او على مرار اجزاء
ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة بالاعتدال
فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح وتملح
المياه وقد يصنع الملح من القلي والرماد والنورة بان يطبخ
بالماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك
بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له
او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة بالطبع
محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا
بلغم صفراوي



٤١

واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمائية
خالطته ونقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الرمادية
والاحتراق فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث
الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون
بدل او القاسمة او الواصلة وحدها فيكون الحكم تاما
ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته
وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته
على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء
الحامضة التي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه
وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان ثم التحمض
ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت
عفوصته لمخالطة السوداء العفصة وربما كانت عفوصته
بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة
لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا
ولا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية
انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان
مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام
ويستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان
مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي
محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام
البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض
وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي
ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء
فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها
رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما
سخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم
قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى
المرارة

والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة
فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في
غذائها جزء صالح من الصفرا بحسب ما يستحقها من
القسمة مثل الرية واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه
في المسالك الضيقة والمتصفي منه الى المرارة متوجه …
نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله
وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية
المرارة واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعا
من الثفل والبلغم اللزج والثاني لذعها المعا ولذعها عضل
المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للتبرز …
وربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من …
الى الامعاء واما الصفرا الغير الطبيعي فمنه ما خروجه
عن الطبيعة لسبب غريب يخالطه ومنه ما خروجه عن
الطبيعة لسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي
والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي …
الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد …
ما هو اقل شهرة وهو الذي يلون الغريب المخالط له سو…
والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء واما المرة …
وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت …
الاولى وربما كان غليظا فحدث منه الناشي اي الص…
الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو …
يسمى صفراء محترقة وحدوثها على وجهين احدهما ان …
الصفراء بنفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز …
من مادية بل تحتبس الرمادية فيها وهذا شر وتسمى …
محترقة والثاني ان يكون السوداء وردت عليها من …
فخالطتها وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الص…
احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا …
رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن …
في جوهره فمنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد …
ما تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد …



هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي كثيفه
سوداء والذي يتولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة فهو على
قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا
وخالط الصفرة وتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري
فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى
فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجفف فان الحرارة
تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد
اذا جعل تفني رطوبته واذا افرط في ذلك بيضه تامل هذا
في الحطب يتفحم اولا ثم يترمد ثانيا وذلك لان الحرارة تفعل
في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب
بياضا وفي ضده سوادا وهذان الحكمان مني في الكل …
والزنجاري يخمن وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفرا
وارداها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء
فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي دردي الدم
المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا
تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم ينفذ منه مع الدم
وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ
لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم المقدار
الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان
يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما
المنفعة فهي انه يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم النافذ
منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة
ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية
من الفضل واما بحسب العضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة
فما يقع عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على
وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفها ويقويها
والثاني انه يدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع
ويحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة
هي ما يستغني عنه الدم

والمتحللة عن المرارة هي ما يستغني عنه المرارة وكذلك السو[داء]
المتحللة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحللة عن
الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكان تلك الصفـ[راء]
الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السو[داء]
الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتشارك ...
واما السوداء غير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الر[سوب]
والتفليل بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشـ...
الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية منها على جـ[هتين]
اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الـ...
واما على جهة الاحتراق بان تحلل اللطيف ويبقى الكـ[ثيف]
ومثل هذا للدم والاخلاط الفضلية ويسمى المرة السو[داء]
وانما لم يكن الرسوبية الا للدم لان البلغم للزوجته ...
عنه شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية
ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم
لا يرسب منه شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن ...
واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسو[بية]
والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها
وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها مح[ترقة]
هو ان تلك صفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو
متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد للبلغم
فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى
الملوحة والا كان الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو [رماد]
الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها
رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها
وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الار[ض]
حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة
كان اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاما
السوداء الردية فتلك الصفراء اذا احترقت وتحلل الـ...
وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء ...
وابطا انتشارا واقل رداءة واشد غائلة واسرع ...
افسادا هو الـ...

لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الاخران فالذي هو اشد
حموضة اردا ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج
واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء
وابطا مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل
والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية
والفضلية قال جالينوس لم يصب من زعم ان الخلط
الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج
اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي
يغذو الاعضاء لتشابهت ~~الاعضا~~ في الامزجة والقوام
ولما كان العظم اصلب من اللحم الا وفي دمه مازج جوهر
صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وفي دمه دم
مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه يحد مخالطا لسائر
الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتفريغه في الاناء بين
يدي الحس الى جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كالثفل
والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء
مائي هو المائية التي يندفع فضلها في البول والمائية
ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو
وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه واما الخلط
فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا اي هو بالقوة
شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان
هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس
من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه
تابع لقلته ليس كذلك بل المعتبر حال غذاء البدن منه ومن
الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت ونقصت بعد
ان يكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير
بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك
بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير
في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه
مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور
الاخلاط مباحث

يبست تلتق بالاطبا بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثاني**
من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط ان الغذاء له انهضا[م]
تما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة
بل كانها واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله
احالة ما ويعين على ذلك الريق المستفيد بالنضج الحوا[ر]
حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج
الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة بالماء والمطبوخ فيه
والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد
فيه الطعم الاول لا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم
الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف
بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار
فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشراين والاوردة
الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة بسرعة
بسبب الشحم المودية الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط
تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء صار بذاته في كثير من الحيوان
وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر
سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب
لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق
المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء
كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ
في الكبد في اجزاء وعروق للباب داخلة متصغرة متفا[رقة]
كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق
الطالع من حدبة الكبد ولن ينفك في تلك المضائق فينال
فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن
فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليته
ملاقية بكليته هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد
واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ فلشيء كالرغوة
وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق
ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء
والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق [illegible]
صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة غير طبيعيين والفج
هو البلغم واما المتصفى من هذه الجملة نضيجا
فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما
ينبغي لفضل المائية

المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل
عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما
احتيج اليها لسبب وقد اندفع فينجذب عنه في عرق نازل
الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته
صالحا لغذاء الكليتين فيغذوا الكليتين الدسومة والدموية
من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم
الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم
في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية
الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز
الحكيم فسبب الدم الفاعلي فسبب الدم الفاعلي هو حرارة
معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة
الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي
هو تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي
منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها
فهي الحرارة النارية المفرطة جدا وخصوصا في الكبد وسببها
المادي اللطيف الحار الحلو والدسم والحريف من الاغذية
وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي
الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة
مقصرة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية
وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته
المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها
فحرارة معتدلة والمحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال
وسببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار
منها قوي في ذلك وسببها الصوري الثقل المترسب على احد
الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها
المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال
او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت وطالت
فربما [illegible] الاخلاط واذا كثرت السوداء و[illegible] بعض [illegible]
والمحلة [illegible]

تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة
سببان لتولد الاخلاط مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة
تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء
بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء
بفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعي القوى المنفعلة بازاء القوى
الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد
الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج
البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف
الهضم ومثل هذا الانسان يكون ضعيفا نحيفا رخو المفاصل
ازعر جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق والشبيه بهذا
ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة بارد
ويابس ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضما
ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو عنده هضم
رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء
الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة
الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي
لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة
كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارج عن
الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها
وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يصيب
التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح
في تحلله فتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا
في تولدها فكذلك لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء
الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وتقويها
لكن الدعة تقوي البلغم وصنفا من السوداء والاوهام ايضا
تحرك الاخلاط مثل ان الدم تحركه النظر الى الاشياء الحمر
ولذلك نهى المرعف

نظر

عن ان تبصر ماله بريق احمر فهذا ما نقول في الاخلاط وتولدها واما
مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء
التعليم الخامس فصل وخمسون جملة في الفصل في ماهية العضو
واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط
كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء
منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة اي جزء محسوس
اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه
والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك
سمي متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا
اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد
والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى
اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال
واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه
اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم
فينعطف واصلب من ساير الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن
اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا
بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة
بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في
اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا
ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترضض لصلابتها وايضا
اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه
ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا
لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد
يتاتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب
وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء
الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف
العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة
تجذبها ما تخلخلها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى
ورائها وتارة ترخيها

باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على
مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما
نراه في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ
في العضلة النافذة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي
تلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا
عصبانية المرأى والملمس تاتي من الاعضاء الى جهة العضل
فتتشظى هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها احتبس
لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته
وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام
شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص
ايضا باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا ولم
يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء
اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص
باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى
بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب
ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء
ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير
محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام
اخرى وتحوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها
وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها
بوساطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسج
كالكبد من الصلب ومنها لتكون للاعضاء العديمة الحس
في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما
تحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء
مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها
البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية

واذا حدث

١٦

احس اما الريح فبحسها الغشاء بالعرض لتمدد الذي يحدث فيه واما
الورم فبحيث يبتدئ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب البدن
لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن
وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه
والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها
له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك
ومن وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره
وبعضها ليس له تلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط
وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط
اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ
والكبد جعلوا ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة
الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا
قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل غير المعطي فلا شك في
وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ
لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف
في احدهما الاطباء مع كبير الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة
ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو
يعطي سائر الاعضاء القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك
والتي تحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا
هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل
للقوة وقول عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي
النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم
والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم
الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها
من مبدأ اخر لكنها
تلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفتها نفسها فلا هي تفيد

شيئا آخر

الضا

قوة فيها ولا تفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طايفة الى
تلك القوى ليست خصها لكنها فايضة اليها من الكبد او [illegible]
في اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان [illegible]
المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه [illegible]
ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه [illegible]
كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية
للكبد او لم يكن فان الدماغ بنفسه واما بعد القلب مبدأ
للافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد
كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى
الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه
عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول
من الكبد واستحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد
منهما ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة
اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند [illegible]
غذاء يتعلق بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب
الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم [illegible]
على مزاجه فحينئذ تنشرح له حال القسمة وتفتر [illegible]
رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة
بلا خدمة واعضاء لا رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة
هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولية في البدن المضطر
اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة
ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة
الحس والحركة والكبد وهو مبدأ التغذية واما بحسب بقاء
النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا والرابع يخص النوع وهو الانثيان
اللذان يضطر اليهما الامر وينتفع بهما الامر ايضا اما الاضطرار
فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة
تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي الذين هما من العوارض
اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس
الحيوانية واما الاعضاء

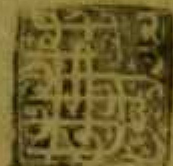


الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية
والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على
الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة
المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو
مثل الكبد وساير اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو
مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي
هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء
المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق
بينهما وبينه وذلك في النساء عروق ينصب فيها المني
الى المحل وللنساء زيادة الرحم التي تتم فيها منفعة المني
وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها
ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول
كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان
يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حيوة
الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان
يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو اخر حينئذ يصير
الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد
الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم [illegible] هضمها الثاني
وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما
حتى يصلح ذلك الدم لتغذية [illegible] نفسها [illegible]
وبما تفعل فعلا معينا الفعل منتظر بكون قد تفعل [illegible]
ايضا من الناس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي
المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر
ومني الانثى الا انها على قول هؤلاء [illegible] تتكون عن
مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن مني الانثى
كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة
كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد
في اللبن فكذلك

مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة موفي مني المراة
ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر الجبن الحادث
عنها كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا
القول خالف فيه لا بل كبير اقول جالينوس فانه يرى ان كل واحد
من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع
ان نقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثى
اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية
ثم الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقراء يصير غذاء للمني
ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه
فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح
لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى
فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى
الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين
فان الدم الذي يولده كبده يسد بدل ما يتحلل ذلك الدم واللحم
يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائية
ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء
متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الا
الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل
العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون
الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك
كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت
بعد انثلامه ويتصل مثل اللحم وما كان متولدا عن دم
فيه قوة المني بعد فيما دام العهد بالمني قريبا فذلك
العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن
سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا
ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة
فقد يكون بانفسها مبدا الحس والحركة لها جميعا عصب
واحد وقد يفترق بانه ذلك فلنرجع الى [illegible]
ونقول ايضا

الحادث عنها صح

الاصلية خ



١٨

ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها احد غشائي
الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة
والشريانات والرئة فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن
للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها
من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء
اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما قريبا بالليف كالكبد ولا
شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل
واما الطبيعية كحركة الرحم والمركبة كحركة الازدراد فليف
مخصوص هيئته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب
الطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا الغائص وللامساك
الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل
الاوردة فان اصناف ليفها الثلثة منتسج بعضها في بعض
وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في
طبقته الخارجة والاخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب
طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون
ليف الجذب والدفع معا بل ليف الجذب والامساك
هما اولى بان يكونا معا فان حاجتها لم تكن الى الامساك
شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية
المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة
ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذا طبقتين
ذا طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط
في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها ما فيها كالشرايين
والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون
فيها لئلا يتحلل ويخرج اما الاستشعار بالتحلل فبسبب
سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار
الخروج فبسبب اجابتها الى الانشقاق ولذلك ايضا
وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في
الشريانين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما
اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالنشق وفي ذلك خطر
عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل
واحد من الجذب

والعروق صح

من الارادية و الطبيعية صح

الا في الامعاء صح

اي لسخافتهما

والدفع فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة
والامعاء والرابعة اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو
لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف
للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد
فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان
يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل
من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية
للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة
لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل اليه المخصوص بالقوة
الملاقاة والحاس لا يجوز ان يلاقي المحسوس اعني
واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج الى الدم
يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات
كثيرة مثل اللحم ولذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون
تقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم تغتذي به اللحم ولكن الغذاء
كلما لاقاه تستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه مثل
الذي في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات
مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم ولذلك جعل له في الخلقة
اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل الى مشابهة
مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة
فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء
فانه يحتاج ان يتمادى من الغذاء فوق الحاجة في الوقت
ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية
تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى
الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى
الاربيتين

الجملة الاولى في العظام

وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول في العظام

نقول ان من العظام ما قياسه
من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب
فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشب
التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس الجنة
والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح
الذي يدفع به المصادم

والموذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر
كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية
التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة
الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها
وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام
انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك
الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي
لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد
في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا لتكون جرمه
غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلبت
جرمه وجمع غذاءه وهو المخ في حشوه وفائدة زيادة التجويف
ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب
وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة
المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت
بتجفيف الحركة ولا يكون هو مجوف كالمصمت والتجويف
يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة
الى الخفة اكثر والعظام المتشاشية خلقت كذلك لامر
الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ
فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة والفضول
الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس
بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل
في بعضها مسافة يسيرة تملاءها لواحق غضروفية او شبيهة
بالغضروف وفيه خلقت للمنفعة التي في الغضاريف وما لم يجب
فيه مراعاة تلك المنفعة خلق لا فصل بينها بل لاحقة كالفك
الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور
تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير
موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او ملدوز
او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك
حركة سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل
الرسغ مع الساعد والمفصل العسر غير الموثق فهو
ان يكون حركة

حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة الى المقدار مثل المفصل الذي
بين الرسغ والمشط ومفصل ما بين العظمين من عظام المشط والا[صابع]
المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة
مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة
وللآخر نقرة تتمكن فيها تلك الزيادة ارتكازا لا تتحرك فيه مثل الاسنان
في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين
تحازيز واسنان كالمنشار وتكون اسنان هذا العظم مهندمة في
تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفادون صفائح النحاس بعضها ببعض
الوصل يسمى شانا كمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق
طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق
عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان
العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انه جنة للدماغ
ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة
فوق واحد فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى
العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم
الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض
آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للعظم
كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في
واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور
واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها
الى الدماغ نفسه بان يكون له ع... غلظ من الابخرة المتصعدة
في العظم نفسه لغلظ طريق ومسلك تنفذ فيه فينقى الدماغ
بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من الاعصاب
التي تنبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان
ايضا من العظام ومن سبيل آخر احديهما بالقياس الى العروق
الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس
الى البخار الغليظ الثقيل فتتشبث اجزاء منه بالشؤون
فيستقل على الدماغ ولا تثقل عليه والشكل الطبيعي للـ
العظم هو الاسـ

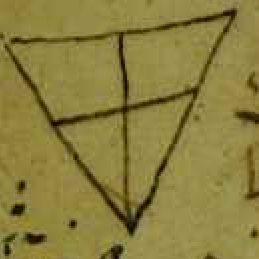
لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير
اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط
اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل
المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا وخلق
الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة
في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى
قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من البطنين ومثل
هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى
درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ∩ ويسمى الاكليلي ودرز
منتصف لطول الراس مستقيم يقال له درز سهمي واذا اعتبر
من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكلهما كشكل قوس
يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا ⊃ والدرز
الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على
شكل زاوية متصل بنقطتها الطرف السهمي ويسمى الدرز اللامي
لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين
المقدمين صار شكله هكذا ⊃ واما الدرزان الكاذبان
فهما اخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين
وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص وهذا يسميان
القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا
⊃ واما اشكال الراس غير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان
ينقص النتو المقدم فيفقد من الدروز الدرز الاكليلي والثاني
ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث
ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي
الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل
لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان تتساوى فيه قسمة
الدروز وقدره ان قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض
درزان فيكون هاهنا للطول درزان وللعرض كذلك درز واحد
وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن
ثم ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس
ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون
الطول انقص من العرض

الا وينقص من بطون الدماغ وجرمه شيء وذلك مضاد للحس مانع
عن صحة التركيب وصوب قول بقراط متقدم الاطبا ان اجود
اشكال الراس اربعة فقط **الفصل الثالث في تشريح ما دون**
القحف وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران والخامس
كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان
السقطات والصدمات عليها اكثر فلان الحاجة الى تخلخل
القحف واليافوخ اشد لامرين احدهما لينفذ فيه البخار
المتحلل والثاني ليلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران
موخرها لانه غايب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم
الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد
من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا اخره
بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة
فيهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما
ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل
درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام
جزء الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده
من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس
والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم
الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين
احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثاني ان الصلب اقل قبولا للفضول
من الفضول وهذا العظم موضوع تحت نضرة تنصب الفضول
دايما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين
عظمان صلبان يستران العصب المارة في الصدغ ووضعهما
في طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج **الفصل الرابع في**
تسريح عظام الفكين والانف اما عظام الفك والصدغ
فيتبين عددها مع تبييننا لدروز الفك فنقول ان الفك
الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت
الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان
ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين
العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر
هو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الاسنان...



درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلى
الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده
فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ... يبتدي مما بين
الحاجبين بالمحاذاة مما بين الثنيتين ودرز اخر يبتدي من عند
منتهى هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية
والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد اذن
من هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة
منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا

٢١



المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض فيما بين ذلك
درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا
القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان
يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان
من الدرزين الطرفين ويفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل
من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قايمتان عند
هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناب ومنفرجة عند المنخرين
ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى
آخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث
شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين
حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل
النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما
هو اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد
من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز
الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف
فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي
يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر
ويعتدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق
انما يتصل بجملته الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ
ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب
فيه الشم هواء صالحا في موضع واحد ماراله الشم
ليكون الادراك اكثر ... فهذه ثلثة منافع

واما المنفعة الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل
اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي
يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار ففيها منفعتان في واحد
ونظير ما يفعله الانف في تقدير الهواء للحروف هو ما يفعل
الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له
بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس
مستترا ووقاية عن الابصار وايضا انه معينة على نفضها
بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي
منهما زاويتان هما من فوق وقاعدتان مما يسار عند الاسفل
ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب
احد الدرزين الطرفيين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين
غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني
غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب
من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني
ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضل
نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق
الموصل الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة
الغضروفين الطرفين امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف
الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عرفتها والثانية
لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ
والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ والاستنثار
وارتعادهما وخلق عظما الانف رقيقين خفيفين لانه لا
حاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا
بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد
من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته
معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن
مفصل موثق وطرفاهما الاخران تتشعب عند اخر كل
واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع زائدة مهندمة
لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة وقوع احدهما
على الاخر بالرباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ
منها في بعض الناس

وفي الاربعة الطرفانية فكانت ثمنيا وعشرين سنا فمن الاسنان
ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من اسفل للقطع ونابان
من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كل
جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اسنان
ثلثون او ثمنية وعشرون سنا والنواجذ تنبت في الاكثر
في وسط النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف
قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان
اصول ورؤوس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من
الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها
عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية
وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا واما الاضراس
المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس
راسان وربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة اروس وقد
كثرت رؤوس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا
لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤوسها
واما السفلي فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام
حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد
ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا
بين الحار والبارد

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع
المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع
في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك ان النخاع
وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون
الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا
لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي
الاطراف فكانت متعرضة للآفات والانقطاع وكان
طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها
فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل
البدن كالجدول من العين ليتوزع عنها قسمة العصب في
جنباتها واخرها بحسب موازاته ومسافته للاعضاء
ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب
وقاية وجنة للاعضاء

لانه اروس واما المركوز في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها في الرؤوس ثلاثة اروس وربما كان خصوصا للنواجذ

قوله لما يصاك من المصاكة وهي المحاكة والمحاكة مثل المباداة
والمباداة هي المحاربة ه

الموضوعة م

الشريفة بتمامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالث
ان الصلب خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة
التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط بها سائر الخشب
ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون للانسان
استقلال وقوام ويمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب
من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كثيرة المقدار
وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا
موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في الفقار

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد تكون لها
اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب وتسمى ما كان منها
الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى
الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستا اربعة من جانب
واثنتان من جانب وربما كانت ثمنية والمنفعة في هذه الزوائد
هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقرة في بعضها
ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة
ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان تنسج عليها
رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات
فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن
وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها
لما وضع اداخلها في طول البدن من العصب والعروق
والعضل وبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة
وهي انما تخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة
تتهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان
محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح الفا
وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير
الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب
وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها
في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في نقرتين
بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان
ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب
واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة
تامة وربما كان في احديهما

الى الاسفل

جمع نقرة

ادخل من الوقاية

بدون الزوائد



الكبيرة وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة
ولم تجعل الى الخلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه
للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في الموضع التي
عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وحركته الارادية ايضا
فكانت تضعفها ولم يكن ان تكون تتقنه الربط والتعقيب
وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها
وهذه الزوائد التي للوقاية قد تجري عليها رباطات وعقب
وتملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا
بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام
اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء
نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى الخلف ولما
سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة
هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بها استوثق
من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق
للثبات والسكون وانما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة
للحركة

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظام العنق

مخلوقة لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من
منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة
العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان تكون اصغر
فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون
الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون
اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم
العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في
فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق
جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه
الامران المذكوران فوجب ان تخلق اصلب الفقرات ولما
كان حجم فقرة منها دقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها
لو خلقت كبيرة لتهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند
مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت
سناسنها خلا

اي الجهات الستة ١٢

اي خلقت ١٢

اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى
الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام
الكبيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل
خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من
الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من
جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق
فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة
الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة
كثيرة العرض كاللواتي تحت العنق بل جعلت زوائدها
الطولانية لها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة
على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة
مجرى النخاع منها ثقبا خاصة الا الذي نستثنيه منها ونبين
حاله فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان
هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشر المذكورة سنسنة
وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع
الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودائرة مخرج العصب
ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية
خواص ليس لغيرهما ويجب ان نعلم اولا ان حركة الراس
يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة
الاولى وحركته من قدام ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي
بينه وبين الفقرة الثانية ويجب ان نتكلم اولا في المفصل
الاول فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى
من جانبيها الى فوق نقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم
الراس فاذا ارتفع احدهما وغارت الاخرى مال الراس الى
الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة
فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها
المتقدم الذي الى الباطن زائدة طويلة صلبة نحو
وينفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة
بينهما وهي اعني الثقبة

من خلف الى القدام اطول منها بين اليمين والشمال وذلك لان
فيها فيما بين القدام والخلف منفذين يتخللان من المكان
فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب
اكبر منفذ واحد منهما وهذه الزائدة تسمى السن وقد تحجب
النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن
من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه
ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة
في عظم الراس الى قدام من خلف وهذا السن انما انبتت الى
قدام لمنفعتين احدهما ليكون احرز لها والثانية ليكون
الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة
الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض
بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها
الجالبة الكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ
العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ههنا
الى شوك واق قليلة ولان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة
في وقايات النابتة عن مثال الآفات وهذه المعاني عرضت
عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل التي ههنا
موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن
للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة
يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين
فيها في جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب
حيث تلتقم زائدتي الراس وحيث تكون حركتاهما القويتان
لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان حيث تلتقم
الثانية زائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل
سلس متحرك الى قدام وخلف ولا يصلح ايضا ان يكون
خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من
الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان
يكون دون مفصل الراس يسيرا والى خلف من الجانبين
اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة
ان تكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب
دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب
فيهما من فوق حيث

لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كالاولى ان ينسلخ
ويتعرض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى
قدام او قلبه الى الخلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك
ولا امكن من الجانبين الا ان كان بشركة مع الاولى ولكان
الثانية دقيقا ضرورة لابتلا في تقصير الاول ويكون
الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا يكون
بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى في فساد الحال
لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية
في جانبي السنسنة حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل
جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية
مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى
ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل
الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما والى
كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى
الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد
حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة
الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ترتيب
صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما خصت به
عظم فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع في تشريح فقار
الصدر ومنافعها** فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع
فتحوي اعضاء التنفس وهي اثنتا عشرة فقرة ذات
سناسن واجنحة وفقرة لا جناحين لها فلذلك انما عشرة
فقرة وسناسنها غير متساوية وتقعران ما يلي منها الاعضاء
التي هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها
لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها
سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية
بالغة فلما ذهبت حشو منها في ذلك جعلت زوائدها
المفصلية قصارا عراضا وما دون العاشرة فان
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها
نقر الالتقام والشاخصة الى اسفل تشخص منها
الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها منجذبة
الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها ما
مثقبة ولا زوائدها

٢٥



المفصلية من كلا الجانبين لقربها القلب فانها تلتقم من فوق
ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها
الى اسفل وسناسنها تنجذب الى فوق وسنذكر منافع جميع
هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة
بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبرها وجه
اخر لجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات
القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل
لاقلالها ما فوقها فاحتيج ان تجعل النقر واللقم المفاصل
اكثر عددا فضوعف زوائد مفاصلها واحتيج ان تجعل الجهة
التي تليها من الثانية عشرة متشبهة بها فضوعف زوائدها
المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى
الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه
ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه
الخلقة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف الحجاب
واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق
في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما نبتت من السناسن والاجنحة
فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق
لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء
بل درج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص في السافلة
حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة
العاشرة واما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها
لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة تامة
وثقبة يسيرة لخروج العصبة **الفصل العاشر في تشريح فقارات
القطن** وعلى فقارات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها
المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالاجنحة الواقية
وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو
دعامته وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الفصل
الحادي عشر في تشريح العجز** عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات
تهندما ووثاقة مفاصل واعراضها والعصب انما يخرج عن
ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يخرجها من مفصل
الورك بل الى وراء منه كثيرا والى داخل الى قدام وخلف

اي بغزرات القطن

وعظام العجز شبيه بعظام القطن الفصل الثاني عشر في تشريح
العصعص العصعص مولف من فقرات غضروفية لا زوائد
لها تنبت العصب منها ومن ثقب مشتركة كما للرقبة اصغرها
واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد الفصل الثالث عشر
كلام كالخاتمة في منفعة الصلب قد قلنا في عظام الصلب
كلاما مفصلا ولنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان
جملة الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير
اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول المصادمات فلذلك
تحققت روس العاليه الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت
عند الواسطة وهي العاشرة فلم تتحقق الى احدى الجهتين
لتهندم عليها التحققان معا والعاشرة واسطة السائر
لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة
الانحناء والانثناء نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة
الى ضد الجهة وتميل ما فوقها وتحتها نحو تلك الجهة كان طرفي
الصلب يميلان الى الالتقاء فخلق لها القم بل نقر ثم جعلت
اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية
فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد
جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية
ان تنجذب الى فوق الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع
الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس واعالي آلات
الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا تثقل ولئلا تعم آفة ان عرضت
وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما في الطبع او امتلأت
الاحشاء من الغذاء او النفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب
ولتتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما تمسه
ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب ان
يحتاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان تاثر الآفات
العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات
لا يضيق عليها وانما خلقت الاضلاع السبعة
العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة
بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء
فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر
ولم يتصل من قدام

بل درجت يسيرا يسيرا الى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة
ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك
لتجمع وقاية آلة الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك وتوسعا
لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن
النفخ فالاضلاع السبعة العلى تسمى اضلاع الصدر وهي
من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول لان الاطراف
اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على
المشتمل وهذه الاضلاع تميل اولا على اخلف بدايتها الى اسفل
ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصف بعد
حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان
في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف
وكذلك للسبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة
الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق روسها متصلة
بغضاريف لتامن الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقي
الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط
بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين الفصل الخامس
عشر في تشريح القص القص مؤلف من عظام سبعة
ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما خلق عرف في سائر المواضع من المنفعة
ولتكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس
في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف
تعين في الحركة الخفيفة التي لها وان كانت مفاصلها موثوقة
وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها وتتصل
باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة
يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة
بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين
على ما قلنا مرارا الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة
الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند
النحر بتقعير فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ
والعصب النازل منه وتميل الى الجانب الوحشي وتتصل براس
الكتف فيرتبط بها الكتف وبهما جميعا العضد الفصل
السابع عشر في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين
احدهما لان يتعلق بها العضد واليد فلا تكون العضد
ملتصقا بالصدر فيمنع قلة سلاسة حركة كل واحدة من
اليدين الى الاخرى وتضيق

بل خلق برايس الاضلاع ووسع له جهات الحركات والثانية لتكون
وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بذلك
سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المص
والاحواس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي
ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل
فيها طرف العضد المدور فلها زايدتان احدهما الى فوق
وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وتهما رباط الكتف
مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى
من داخل والى اسفل ايضا تمنع راس العضد عن الانخلاع ثم
لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية لتكون
اشتمالها اوفى والتر على ظهره زايدة كالمثلث قاعدته
الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يحتك السطح
الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي كشالت الجلد
وآلمت عند المصادمات وهذه الزيادات بمنزلة السناسن
للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية اس
الكتف عند غضروف يتصل بها مستند من الطرف ال
ها المعلقة المذكورة في ساير الغضاريف الفصل الثامن عشر
في شرح العضد عظم العضد خلق مستديرا ليكون
ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة
الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة
هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة
امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات
كلها واما الامان فلان العضد ان احتاج الى العمل من حركة
شتى للجهات شتى فلبست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم
حتى يخاف الهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال
ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت مفاصلها اشد
من ايثاق العضد ومفصل العضد تضمه اربطة احدها
مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل
ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف
على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع راس عضلة
ايضا من الزيادة المنقارية في حز معد لهما وشكلهما الى
العرض ما هو مخصوصا



عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطن العضد فيتصلا
بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى
الوحشي ليكون بذلك ما يتصل عليه من العضل والعصب والعروق
وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين
على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه
زايدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا
مفصل له مع شي بل هو وقاية لعصب وعروق واما التي تلي
الظاهر فيتم به مفصل المرفق بلقمه فيه على الصفة التي نذكرها
وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق
الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما
مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى
منهما وما يلي منها النقرة الانسية الفوقانية غير مملس
ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زايدة الساعد
الى الجانب الوحشي ووصل اليه ووقف وسنورد بيان الحاجة
اليهما وانقراط تسمى هاتين النقرتين عتبتين الفصل التاسع
عشر في شرح الساعد الساعد يولف من عظمين متلاصقين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق
ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ
لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون
حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل
ان يكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط
لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن
الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة
عند حركات المفاصل وتعريتهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى
معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية
ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء
والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض
الفصل العشرون في شرح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتام
من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند
الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها القمة من الطرف الوحشي
من العضد يرتبط فيها ويدور فيها في تلك النقرة تحدث
الحركتان المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زايدتان
بينهما حز تشبه كتابة السين

في اليونانية وهي هكذا > وهذا الحز يحاذي السطح الذي تقعير
ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر
الآن شكل قعره شبيه بحلبة دائرة فمن تهندم الحز
الذي بين زائدتي الزند الأسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل
المرفق فإذا تحرك الحز على الحز إلى خلف وتحت انبسطت
اليد فإذا اعترض الحز الحادي من النقرة الخاسة المقعر
جنبها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد
على الاستقامة وإذا تحرك أحد الحزين على الآخر إلى قدام وفوق
انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسي
والقدام وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد
ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة إليها الزند
الأسفل وما يفضل عن الاتفاق مقام زائدتان يتمستان لبعد
عن منال الآفات ويثبت خلف النقرة من الزند الأسفل
زائدة إلى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها.

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام
كثيرة لئلا تعمه آفة إن وقعت وعظام الرسغ سبعة
وواحد زائد أما السبعة الأصلية فهي في صفين صف
يلي الساعد وعظامه ثلثة لأنه يلي الساعد فكان يجب أن
يكون أدق وعظام الصف الثاني أربعة لأنه يلي المشط
والأصابع فكان يجب أن يكون أعرض وقد درجت العظام
الثلثة فرؤوسها التي تلي الساعد أدق وأشد تهندما
واتصالا ورؤوسها التي تلي الصف الآخر أعرض وأقل
تهندما واتصالا والعظم الثامن فليس مما يقوم صفي
الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف والصف الثاني
يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة
التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل
الانبساط والانقباض والزائدة المركوزة في الزند الأسفل
تدخل في نقرة في عظام الرسغ التي تليها فيكون مفصل الالتواء
والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف أيضاً مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة إن
وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على الأحجام
المستديرات وليمكن ضبط السيالات بالكف وهي
العظام موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا
تتشتت فيضعف

٢٦

ضبط الكف لما يحبسه ويحويه حتى لو كشطت جلدة الكف
لوجدت هذه العظام كأنها متصلة تتحد فصولها عن
الحس ومع ذلك فإن الربط تشد بعضها إلى بعض شداً
وثيقاً إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي
إلى تقعير باطن الكف وعظام مشط الكف أربعة لأنها تتصل
بأصابع أربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن
اتصالها بعظام كالمتصفة المتصلة يسيراً في جهة
الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت
من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر
في أطراف عظام الرسغ تدخلها لقم من عظام المشط قد
ألبست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الأصابع

الأصابع آلات تعين في القبض على الأشياء ولم تخلق
لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف
الحركات كما للكثير من الدود والسمك إمكاناً واهياً وذلك
لئلا تكون أفعالها واهية وأضعف مما تكون للمرتعشين
ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض
للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لأنه إن زيد في عددها
وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورثت لا محالة وهناً
وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ولو لم يكن
لو خلقت من أقل من ثلثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة
تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها إلى
التصرف المتفنن بالحركات المختلفة أمس منها إلى الوثاقة
المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها أعرض ورؤوسها
أدق والسفلانية أعظم على التدريج حتى أن أدق ما فيها أطراف
الأنامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول وخلق
عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت وأعدمت
التجويف والمخ لتكون أقوى على الثبات في الحركات وفي
القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر
ليحسن ضبطها لما تقبض عليه ودلكها وغمزها لما يدلكه
ويجمع ولم تجعل لها وجهاً عند قبضها معبراً وتجاذيب
ليحسن اتصالها

كالشي الواحد اذا احتيج الى ان تحصل منها منفعة عظم واحد ولكن
لاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر بحدب في الجنب الذي
لا يلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه
هيئة الاستدارة التي في الافات وجعل باطنها لحميا ليدعم
وتنبطا من تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من
خارج ليلا تثقل وليكون بالجميع سلاحا مرجعا ووفرت لحوم
الانامل لتهندم حيث عند الالتقاء كالمتلاصق وجعلت
الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى
تستوي اطرافها عند القبض ولا يبقا فرجة ومع ذلك
لينقعر الاصابع الاربع والراحة على المقبوض على اسم المستدير
والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضع
لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدم
اكثر الاعمال التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما
كانت اليدان كل واحدة منها مقبلة على الاخرى فيتاحجا
على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف
ولم ترتبط الابهام بالمشط ليلا يضيق البعد بينها وبين
ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شي
وقاومها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف
على شي عظيم والابهام من وجه آخر كالصمام على ما يقبض
عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطا من تحت
ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة
بينها رطوبة لزجة وتشتمل على مفاصلها اربطة
قوية وتتلاقى باغشية غضروفية وتحشوا الفرج في
مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشي
والثانية لتتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة
لتتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في
بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابع بالحيوانات
الاخرى وخلق الظفر مستديرا الطرف لما تعرف وخلقت
من عظام لينة لتنطا من تحت ما يصاكها فلا ينصدع
وخلقت دائمة النشو



29

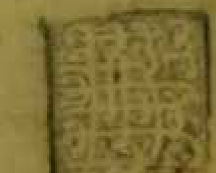
اذ كانت تعرض الانحلال والانجراد الفصل الخامس والعشرون
في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان
في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية
والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة
اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة
والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى
عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ
لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد
وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم
واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم الفصل السادس
والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة
الرجل ان منفعتها في شيين احدهما الثبات والقوام وذلك
بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك
بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات
دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه الانتقال من فصل ثبات
يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق
افة سهل الثبات وعسر الانتقال الفصل السابع والعشرون
في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم
عظم في البدن لانه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه
العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر
مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاة ... وقدام
للحق يحدث من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم تحسن
وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من ... نوع
الجملة شي مستقيم ولم تحسن هيئة الجلوس ثم لو لم ترد
ثانيا الى الجهة الانسية لعرض الفحج من نوع آخر ولم يكن
للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفي طرفه
الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق
ثم على المفصل الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم
الساق الساق كالساعد مولف من عظمين احدهما
اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني
اصغر واقصر يلاقي

الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه
الاكبر وتسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى
الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدبه اخر الى الانسي
ليحسن القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق
بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها
موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في
الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض
المقصود في الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض
المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا
حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب
داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر
الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق
في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى
وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق
بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد
ويقوى مفصل الانبساط والانثناء **الفصل التاسع والعشرون**
في مفصل الركبة ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين
اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق
وقد وتقابر برباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين
من الجانبين قويين وهناك مقدم مهما بالرضفة وهي عين
الركبة وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة
ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع
ودعم المفصل المتوتر بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى
قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف واما الى الجانبين فانعطافه
شي يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف
عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **الفصل الثلثون في**
تشريح عظام القدم واما القدم فقد خلق لمنافع للثبات
وجعل شكله اطولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد
عليه وخلق له اخمص في الجانب الانسي ليكون ميل القدم
عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة
لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد
على جهة لا ستقلال الرجل المشيلة للنقل بعد اعتدال
القوام ايضا ليكون



٣٦

الوطي على الاشياء النابتة ثابتا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال
القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت
القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك
والاستمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم
قد يمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا كان المسك
يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة جودة الامساك كان احسن
من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة
المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون
كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات
وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي
وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام المشط
واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب ساير
الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما
ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب
موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين يحتويان
عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والوحشي
والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب
واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق
بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة
وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب
يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا
الزورقي متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام
الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت
اعتددت عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام
الرسغ واما العقب فهو موضوع عند الكعب صلب
مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات
مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم
على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم
ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق
يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون
تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه



واما الرسغ فتخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان
ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة
في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم والمنفعة
في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تفيد
في الاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل له
من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة
اصلا يضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل فقد
علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر
مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واكثر مقدارا
اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل
بكل منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في
صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها
الى القبض والاستمال المقصودين في اصابع الكف وكل
اصبع سوى الابهام فهو من ثلاث سلاميات واما الابهام
فانها من سلاميتين فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية
فجميع هذه العظام اذا عددت تكون مائتين وثمانية واربعين
عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه
باللام التي لليونانيين تم الكلام في العظام والله اعلم

الجملة الثانية من التعليم الخامس وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط
لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض
اليها من الدماغ بواسطة العصب وكانت العصب
يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء
المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة
والعصب لطيفة لطف الخالق فانبت من العظام شيئا
شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب
وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجزء الملتئم من العصب
والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا تبلغ زيادة حجمه
واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغا
يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله حجم الدماغ
والنخاع وحجم الراس بخارج العصب فلو استند الى
العصب تحريك

رباط چیزی که باو به بندند ... تشبیک ... درهم ... کنند

الاعضاء وهو على حجمه الممكن وخصوصا عندما يتوزع وينقسم
ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد ادق كثيرا
من الاصل وعندما يتباعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك
فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتفتيش
الجزء الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملء خلله لحما وتغشيته
غشاء وتوسيطه عموديا كالمحور من جوهر العصب ليكون
جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما
واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة
وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب
النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت
استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثاني في تشريح عضلة الوجه

من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد اعضاء المتحركة
في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان
العاليان والخد لشركة من الشفتين والشفتان وحدهما
وطرفا الارنبتين والفك الاسفل اما الجبهة فيحرك بعضلة
رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة
وتختلط به حتى تكاد ان تكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع
كشطه عنها ويلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك
عنها جلدا خفيفا عريضا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة
هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد تعين العين على التغميض باسترخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة
للمقلة فهي عضلات ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق
واسفل والماقين كل منها تحرك الى جهته وعضلتان الى
التوريب ما يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة
تدعم العصبة المجوفة التي ذكرنا شأنها بجملتها لتثبتها
وما معها فيقلها وتمنعها الاسترخاء في التحفظ وتضبطها
عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لغشيتها الرباطية
من التشعب ما يشكك في امرها فهي عند المشرحين عضلة
واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى
كل حال فراسها راس واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى
الحركة اذا تعرض

تتأتى ويتم بحركة الأعلى وحده فيكمل به التغميض و التحديق وعنايته
مصروفة الى تقليل الآلات بما امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الآفات
ما تعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل
متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مبادئها
والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج
والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك
اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج
الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض
وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن
بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل المرتفع اليه فكان
حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف
الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن
لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل
الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال
بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر
اولا وتضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق
بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم تخلق عضلة
واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموقين . تجذبان
الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان
تكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها
على حرف الجفن واذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة
تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب
الفصل الخامس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احداهما
تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة
والحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك
العضو والحركة التي له بشركة عضو آخر وسببها عضلة
هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة
في كل وجنة عريضة وهذا الاسم تعرف وكل واحدة منها
مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة



٣٧

مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل نهايتها بطرفي الشفتين
الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه
من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على الوراب
فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيتصل
الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي
من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم
فابرزه الى قدام فعل سالك الحرير بالخريطة والثالث منشاؤه
من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق فيتصل تلك العضل
ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع منشاؤه من
الرقبة ويجاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد
حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما رايت رجلا من متحركي
الاذن في بعض الناس واتصلت به تحركت اذنه الفصل
السادس في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها
ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي
عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمتي الوجنتين ويتصل
بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في
تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا حركت وحدها
حركتها الى ذلك الشق واذا حرك اثنان من جهتين انبسطت
الى جانبيها فتتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها
غير تلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل
المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس
على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة
عضوا لحميا لا عظم فيه الفصل السابع في تشريح عضل الانف
واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان
اما الصغر فلكي تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر
لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا
ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف
الارنبة وخلقتا قويتين لتتدارك بقوتهما ما يفوتهما بفوات
العظم ويوردهما من ناحية الوجنة ويخالط ليف الوجنة اولا
وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها الفصل
الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل

منها
بالحركة دون الفك الاعلى لما في ان تحريك الاخف احسن ومنها
ان تحريك الاعلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي
فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث
تسهل تحريكه لم يكن بمفصله ومفصل الراس محتاطا فيه
بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون
فوق ثلثة حركة لفتح الفم والفغر وحركة الاطباق والمضغ
والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين
ان حركة الاطباق تحتاج ان يكون بعضل نازلة من علو تشنج
الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب
فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ
وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما
في الانسان صغير القدر متلاشي خفيف الوزن واذ الحركة
العارضة لهذا العضو الصادرة عنهما من العضلتين
اخف واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما
للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكلم
والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما
من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو حري في غاية اللين وليس
بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف
من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت
والاوجاع ان اتفقت مما يفضي بالمعروض له من السرسام
وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشاها
ومنبعثهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه
بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ
الناريحها الملتبس حافات عليها مسافة صالحة الى مجاوزة
الزوج ليتصلب جوهرها يسيرا يسيرا وتبعد عن منبتها
الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين تحدث
لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل في [illegible]
اشتماله وقد ان العضلتان قد اعينتا بعضلتين
سالكتين داخل القحف منحدرتين الى الفك الاسفل



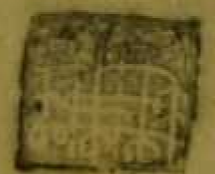
في مغارة اذ كان اصعاد الثقل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه فيفضل
فوق والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطهما لا من
طرفيهما للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو
ليفها من الزوايد الابرية التي خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة
واحدة ثم تتخلص الى التزداد وثاقة ثم تنتفش كرة اخرى
فتحتشي لحما وتصير عضلة تسمى عضلة مكرية لئلا تعرض
بالامتداد لمنال الافات ثم تلاقي بعطف الفك الى الذقن
فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيسفل لا محالة ولما
كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اعتبار ولم يحتج
الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة
مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد
لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي
الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما
وتشبثت كل زاوية بما يليها لتكون لهذه العضلة جهات
مختلفة في التشنج ولا تستوي حركتها بل يكون لها ان تميل
ميولا متفننة يلتئم فيما بينهما السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصية
وحركات مشتركة مع خمس من حركات العنق يكون بها حركة
منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحدة من
الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون متنكسة
واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مايلة الى اليمين
واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد تتولد حركة الانقلاب
على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس مما للراس
خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما تتشبثان
بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت
وترتقيان كالمتصلتين وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة
وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل
لان طرف احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك
احدهما نكس الراس مايلا الى شقه وان تحركا جميعا
نكس الراس تنكيسا الى قدام معتدلا واما العضل
المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع
تحت المرئ

يخلص لها ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج
جزء منه الذي في المري نكس الراس وحده وان استعمل الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس
وحده الى خلف فاربعة ازواج محسوسة تحت الازواج التي
ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتي
السناسن ومنبته اعلاها وسط الخلف ومنها ما يأتي
الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي
الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث
ليعقد من جناح الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه
يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية لتوريبه
ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق ويتصل تحت الثالث
بالوراب الى الوحشي ويلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاولان تقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير
جدا والثالث يقومه او دا الميل والرابع يقلب الى خلف مع
توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس
الى جهته واذا تشنجا جميعا حرك الراس الى خلف منقلبا
من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج
غائرة وزوج يجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر
الدماغ وتنزل ساقاه الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنكسة
تحته فزوج يتحدر على جانبي القفا وزوج يميل الى الاجنحة
الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي القفا واطراف
الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان
يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام
وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية فرد منه يمينا
وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع
بين الفقرة الاولى والراس فرد منه عنه وفرد منه يسرة
فاي هذه الاربعة تشنج مال الراس الى جهته مع توريب
واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليها
ميلا غير مورب وان حركت القداميتان اماتتا
السكنيس او الخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا حركت
الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضل
الاربع هي اصغر العضل

سنسنة
اي محكمة
اي خلفه
اي قريب لحلقه



لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما تنال
الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين محتاجان
الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق باشتات
المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات
٣٩ وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء تجوز ارخاء المفصل
استغناء الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل
المحيطة به فحصل الغرضان تبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدهما
الغضروف الذي ينال بالحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى
الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه
الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوعه خلفه
يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب
عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه
وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم
فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط
ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم
له وتباعد احدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها
وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه
يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها
عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في
حروف اليوناني اذ شكله هكذا V والمنفعة في خلقة
هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ينشأ منه ليف
عضل للحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي
الى الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل
تبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح الحنجرة والعضل
المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامي فياتي
مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الدرقي
الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل
الحلق الجاذبة له الى اسفل ونحن نرى ان نؤخره في المشتركات
بينهما ومنشأها هنا

الطرجهالي

من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج
زوج آخر وزوجان احدهما عضلتان تأتيان الطرجهالي
من خلف ويلتحمان به اذا تشنجتا رفعتا الطرجهالي وجذبتاه
الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة والزوج
الثاني عضلتان جاذبتا الطرجهالي فاذا تشنجتا فصلتاه
عن الدرقي ومكنتاه عرضا فاًن في انبساط الحنجرة واما العضل
المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل
بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد
طرفاه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها
اربع عضل ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان تصل ما
من طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل
الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر
واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق
داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت حدبت الطرجهالي الى اسفل
فاطبقته فخلقت كذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقي
فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي
لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل
واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب
في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل
الحنجرة وقويتين ليتداركا بقوتهما في تكلفهما اطباق
الحنجرة وحصر النفس شدة ما اورثه الصغر من التقصير
ويسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف
تاتي به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد يوجد
عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يعينان الزوج المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم والحلق

واما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه
في باب الحنجرة والآخر زوج نابت ايضا من القص يرتقي
فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق
فعضلته هي النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل يشركه



يشركه فيه عضو آخر فاما الذي يخص اللامي فهي ازواج ثلثة
زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي
على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ
من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى
من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب
اللحي وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذان
ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم على هذا العظم
واما الذي له بشركة غيره فقد ذكر ويذكر

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضلة المحركة للسان
فهي عضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية
ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالي
العظم اللامي ويتصلان بوسط اللسان واثنتان محركتان
على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع
العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة
واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع
هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان
بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة
مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما
الى الآخر ولا يبعد ان تكون العضلة المحركة للسان طولا
على الوراب تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد
كما لها ان تتحرك في نفسها بالتقاصر والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق

العضل المحركة للرقبة
وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج
وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب والى ايهما تشنج
جهته واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة
من غير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها
معا انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض فمن ذلك
الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي
سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاه من
جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل
بالضلع الاول بمنة وبسرة بجذبه وزوج كل فرد منه
مضاعف له جزآن اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها
واسفلهما يحرك الصدر ومخالطه عضلة سنذكرها
وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج ملبوس
في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار
الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع
الخلف وزوج ثالث منشاه من الفقار السبع من فقرات
العنق ومن الفقرة الاول والثانية من فقرات الصدر
ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة
واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض
وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك
زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد
والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين
الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل
البطن وزوجان اخران بعينه اما العضل الذي يقبض
وينبسط معًا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء
في التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة
وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات
وان ظننت عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة
واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن
ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمستبطن
كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع
الغضروفي يخالف كله في الوضع الذي على الطرف
الاخر واذا كانت



مينات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا
بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها
موضوعا تحت فهو قابض وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثماني
وثمانين عددا وقد تعين عضل الصدر عضلتان تاتيان
من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه
وتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر **الفصل**
السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد عضل
العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها بالتي عضلات
تاتيهما من الصدر ويجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة
منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم
زيق النقرة وهي مقربة العضد الى الصدر مع استنزال
يستتبع الكتف وعضلة منشاها من اعلى القص
وتطبق انسي راس العضد فهي تقدمه الى الصدر مع استرفاع
يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاها جميع القص
يتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي
لجزء الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به
او بالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او هما جميعا
فيقبل على الاستقامة عضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة
يصلان ادخل من تماس العضلة العظيمة الصاعدة
من القص واحدهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن
ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة
والثاني دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها فيميل
الى الوسط من تلك ويتصل بوتر الصاعدة من ناحية
الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة
الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشاها من
عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف
وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة
يسيرا الى الانسي وهو تبعد من مثل الانسي وعضلتان
من هذه الخمسة منشاهما الضلع الاعلى من الكتف
احدهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية
من الحاجز وتشغل

ما بين الخاصرة والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي
جذباً فيبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى
حتى كانها جزء منها وينفذ معها ويفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق
الا باعلى الكتف تعلقاً كثيراً وانما اتصالها على التوريب بظاهر
العضد وتميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع
المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من
جانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد
الى خلف وعضلة اخرى منشاها من الطرف الاسفل
من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس
العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين
تفعل بعلين فعلا مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن
العنق وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر
العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد
راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والراس
الآخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى
خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة
ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي
واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها
تشركه

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه
وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه
وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط
مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن
الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة
والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانها تاتي من قفاء
العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا
جميعا بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد
فرديه وهو اعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار ويخص كل منشا
راسين ويميل الى باطن العضد وينفصل له وتر عصباني متقدم
الزند الاعلى والفرد



الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاها من ظاهر العضد
من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء
العضد والاخر قدامه وتستبطن في ممرها قليلا الى ان
تخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل بما يميل قابضاً
الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب
احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان على فعلهما قبضتا
على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة
القابضة الاخرى واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه
٣٧ موضوع من الخارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر
والاخر دقيق بطول منشاه من الجزء الاعلى من راس العضد
مما يلي ظاهره وخطها يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب
مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى
ويتصل به بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج
احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل
بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولبقه الى الاستعراض
وطرفه اشد عصبانية ويبتدي بالانسي من النغص الزند
الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ

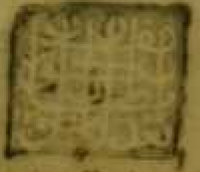
الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك
مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها
باطحة على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة
باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاها من
وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها تتباعد
عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل
وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام
فاذا تحركتا هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب
وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها
باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند
الاعلى من الجانب الوحشي منشاها اسفل راس العضد
ترسل وترا ذا راسين

تتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة ورأس وترها تتكى على الزند الاعلى عند الرسغ وتبسط الرسغ تبسطا مع لفت والما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منها يبتدى من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منها يبتدى منه اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها يبتدى من الاجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها متقابلان على الولاء بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فاذا عاونها عضلة الابهام التي نذكرها تممت قلب الكف بالطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التي ذكرناها كبتا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت كلها في الكف على الكف لتثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها كثيرا وحصنت باغشية تاتيها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الا اذا توافى العضو هناك تستعرض لتجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة الاصابع موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاسفل اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعضه في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي مما يلي زائدته وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشاها من اسفل زائدة العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاها



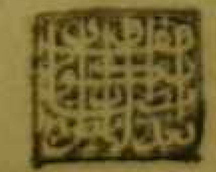
من اعالي الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي احدى عضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يميل الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد الى داخل ثم يغلظ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي ياتي الاربع فان كل واحدة منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانما يقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدى من الرأس الداخل من رأسي العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا ياتي الابهام الاشعبة ليست من عند ذكرها ولكن من موضع آخر ومنشا الاول بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من رأس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تنقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ وترها الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيد الكف الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه لمعالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها دون بعض

٣٨

معصل الثالث الى راسه وتره

على الساعد وكذلك الحكم في ابهام الاسفل

في صفين صف أسفل داخل وصف أعلى خارج إلى الجلد
فالتي في الصف الأسفل عددها سبع خمس منها تميل الأصابع
إلى فوق والإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ والسادسة
تصير عريضة ليفها ليف موارب ورأسها متعلق بوسط
الكف حيث يحاذي الوسطى وقرنها متصل بالإبهام تميله إلى
أسفل والسابعة عند الخنصر يبتدئ من العظم الذي يليها من المشط
فيميلها إلى أسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل هي
للإشالة والإمالة للخنصر وأما التي في الصف الأعلى تحت
العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس
وحده وهي إحدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين تتصل منها
بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع واحدا فوق الآخر
لتقبض هذا المفصل أما الأسفل منها فقبضا مع حط إلى خفض
وأما الأعلى فقبضا مع يسير رفع وتشييل وإذا اجتمعا
فبالاستقامة وثلث منها خاص بالإبهام واحدة لقبض
المفصل الأول واثنان للثاني كما عرفت فبواسطة الخمس
خمس والخافضات لما سوى الإبهام والخنصر لكل واحدة واحدة
وللخنصر والإبهام اثنان والقوابض لكل إصبع أربع والمميلات
إلى فوق لكل إصبع واحد الفصل العشرون في تشريح عضل
حركة الصلب عضل الصلب ما تثنيه إلى خلف ومنها ما يحنيه
إلى قدام وعن هذه تتفرع سائر الحركات والثانية إلى خلف
هي المخصوصة بأن تسمى عضل الصلب وهما عضلتان
يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة
لأن كل واحدة منهما يأتيها من كل فقرة عضلة إذ يأتيها من
كل فقرة ليف موارب إلا الفقرة الأولى وهذه العضل
إذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فإن أفرطت
في التمدد ثنته إلى خلف وإذا تحركت التي في جانب واحد
مالت بالصلب إليه وأما العضل الجانبية فهي زوجان
زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس والعنق
النابتة عن جنبتي المريء وطرفها الأسفل يتصل بخمس
من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس وبأربع في
أكثر الناس وطرفها الأعلى يأتي الرأس والرقبة
وزوج موضوع تحت هذا



ويسمى المتنين وهما يمتدان من العاشرة أو الحادية عشرة من الصدر
وينحدران فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكثر في حركاته
وجود هذه العضل لأنه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف
حركة الطرفين الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن
أما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على
عصر ما في الأحشاء من البراز والبول والأجنة من الأرحام
٣٩ ومنها أنها تدعم الحجاب وتعينه عند التنحنح لدى الانقباض
ومنها أنها تسخن المعدة والأمعاء بإدفائها ثم هذه الثمانية
زوج مستقيم نزل على الاستقامة من عند الغضروف
الخنجري ويمتد ليفها طولا إلى العانة وينبسط طرفه فيما
يليها وجوهر هذا الزوج من أوله إلى آخره لحمي وعضلتان
تتقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود
على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين

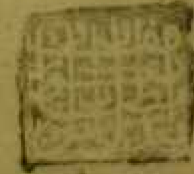
ليف هاتين وليف الأوليين هو تقاطع على زوايا قائمة
وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل
زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا
من الشراسيف إلى العانة ومن الخاصرة إلى الخنجري فيلتقي
طرف الاثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرف
الاثنين الآخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل
جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان
الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة
بأوتار عراض كأنها أغشية وهذان الزوجان موضوعان
فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين الفصل
الثاني والعشرون في تشريح عضل الأنثيين أما للرجال
فعضل الخصى أربع ليحفظ الخصيتين ويشملهما لئلا
تسترخي وتكون كل خصية يلزمها زوج وأما النساء
فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم تكن خصاهن
مدلاة بارزة كتدلي خصي الرجال الفصل الثالث والعشرون
في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به
مستعرضة ومنفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة
فإذا أريدت الإراقة استرخت عن تقبضها فضغط
عضل البطن المثانة

فانزرق البول بعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب** العضل المحركة للذكر زوجان زوج تمتد عضلتاه
عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام
المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة
ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت
الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض
الامتداد لاحدهما مال الى جهته **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة** عضل المقعدة اربع منها عضلة تكرر
فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيه تخالط عضل الشفة
وهي تقبض الشرج وتشده وتنقبض بالعصر نقا بالبراز
فيه وعضلة موضوعة الى راس الانسان وتطول انها ذات
طرفين وتتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج
مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق
وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها **الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ** اعظم عضل الفخذ
هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها انما
كان في البسط افضل من القبض اذ القيام انما يتات
بالبسط ثم من العضل المبعدة ثم المقربة ثم الملوية والعضل
الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل
البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف
على الورك كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة وليفها
مباد مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان
بعض ليفها منشاه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا
الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه ارفع من هذا يسيرا
فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا بعضها ارفع
من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي
ولان بعض ليفها منشاوه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ
بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل
الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس ومن طرفان وهي الاردب
منشاوها من الخاصرة والورك والعصعص واثنان
منها لحمانيان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان
بالجزء الموخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد



بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة
ومنها عضلة منشاها من جميع عظم الخاصرة ويتصل على الرابلة
الكبرى التي تسمى طروخا الاعظم وتمتد قليلا الى قدام ويبسط
مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الرابلة الصغرى
ثم تجدد وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير وامالتها كثير ومنشاها
من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل
عظم الورك مايلة الى خلف وتبسط مميلا يسيرا الى خلف
ومميلة يسيرة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة
لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة
مستعمة تحدر من منشاين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من
عظم الخاصرة وهي تتصل بالرابلة الصغرى الانسية وعضلة من
عظم العانة وتتصل باسفل الرابلة الصغرى وعضل تمتد الى
جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من
الشي القايم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق والفخذ
مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها
في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت
من عظم العانة وتتصل باسفل الرابلة وتطول جدا حتى تبلغ
الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احديهما مخرجها من
وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من الانسية وتتوربان
ملتقيتين وتلتحمان عند الموضع الغاير بقرب من موخر
الرابلة الكبرى وانها جذب وحده لوى الفخذ الى جهته
قليل بسط **الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق** اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة
قدام الفخذ وهي اكبر العضلة الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها
البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان
يبتدى احدهما من الرابلة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها
طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر
غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنان
فاحدهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز
الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبداها من الرابلة الوحشية التي
في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان وتحدث منهما وتر واحد
مستعرض محيط بالرضفة ويلتفها بما تحتها التفافا محكما
ثم يتصل باول الساق

وتبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشاؤها ملتقى
عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على
الورب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق وتبسط
الساق بميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح
تقابلها في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المعرق ولا عضلة
اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي ولذا انبسطتا
كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها
عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة بقرب
من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط
الخاصرة ثم ينفلت بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز
وتنتهي الى النتو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق
وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية الانسية
وثلث عضل انسية ووحشية والوسطى يقبضان مع ميل
الى الوحشي والانسية يقبض مع ميل الى الانسي والانسية
قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان
توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق
ولونها الى الخضرة ومنشا الاخريين ايضا من قاعدة
عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق
من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة
في معطف الركبة تنفعل بفعل هذه الوسطى وقد يظن ان
الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما
قبض الركبة بالعرض فانه قد ينبعث من متصليهما وتر ينضبط
حق الورك ويصله بما يليه **الفصل الثامن والعشرون في شرح عضل**
مفصل القدم واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما
يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة
موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي
من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق
مائلة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام
وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية
وتنبت منها وتر تتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل
القدم الى فوق



وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء
والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشاؤهما من راس الفخذ
ثم تنحدران فتملان باطن موخر الساق لحما وتنبت منهما وتر
من عظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجري
الى الخلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على
41 الارض وبعدهما عضلة تنشا من راس الوحشية [illegible] اللون
وتجوز حتى تتصل بنفسها من غير وتر ثم ترسل وترا يلتقي الجميع
فيلتصق بموخر العقب فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب
هاتين العضلتين او وتريهما افة زمنت القدم وعضلة
تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط
الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة
الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فيتشعب الى وترين
احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر
يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه
العضلة يجاور منشا الوتر الاول فيرسل وترا الى الكعب
الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد تنشا
من راس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين
العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت
وترا ليستبطن اسفل القدم وتفترش تحته كله على قياس
العضلة المفترشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها **الفصل**
التاسع والعشرون في شرح عضل اصابع الرجل واما العضل
المحركة للاصابع فالقوابض فيها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاها
من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا
ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من
هذه ومنشاها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر
انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب
من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر
ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة
بالثمانية قد ذكرناها تنشا من وحشي طرفي القصبة الانسية
وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا
الى الكعب الاول من الابهام هذه هي العضل المحركة للاصابع
التي وضعها على الساق من خلفه واما اللواتي وضعها
في كف الرجل

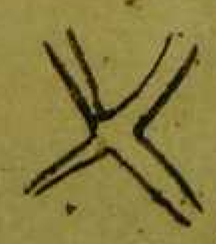
فمنها عضل عشر قد اتت المشرحين واول من عرفها جالينوس
وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة
وتحرك بها القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا والميل
ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان
خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة
جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل
البواقي فيما يخصها وفي ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص
هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع الكف بخاصة
دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة في القدم
ومن شانها ان تميل بها الوحشي وخمس موضوعة تحتها تصل كل
واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة
الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام
والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول
فيكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسع وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب سبعة فصول الفصل الاول من الجملة
الثالثة من التعليم الخامس وهو كلام في العصب خاص منفعة
العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات
افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا
وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن
ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء
العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء
وان فقدت الحس فقد اجرى عليها لفائف عصبية وغشيت
بغشاء عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل
الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها
من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس به والاعصاب
مبدؤها من الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو
الجلد فان الجلد يخالطها ليف دقيق منبث فيه اعصاب
من الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدا للعصب على
وجهين فانه مبدا لبعض العصب بذاته ومبدا لبعضه
بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة
من الدماغ نفسه لا تستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء
الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء

فاما المستفيد من



من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل
من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدا
وجب ان ترفد بفضل توثيق بغشاها بجرم متوسط بين العصب
٤٧ والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند
الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا
صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب
الدماغية الاخرى فان المنفعة فيها افادة الحس انفذ من منبعثة
على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة مودية
الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك يكون التاثير الفائض
من المبدا اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من
التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج لتبعد
من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما
كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما القوة الحركية
فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدا
وتتدرج في التصليب وقد اعان كل واحد من الصنفين على
الواجب فيه من التصلب والتليين جواهر منبته اذ كان جل ما
يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم
الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ
والجزء الذي هو موخر الدماغ اثخن قواما الفصل الثاني في تشريح
العصب الدماغي وسلكه قد نبتت من الدماغ ازواج من
العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين
من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين هما الة الشم وهو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما
يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى تشتمل على
الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر جالينوس انهما يتصلان
على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا
التقاطع منافع ثلث احدها ان يكون الروح السائل الى
احدى الحدقتين



غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك تصير
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصغى
منها لو لحظت والاخرى لا بالحظ وهذا ما يزيد الثقبة العنبية
اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح
اليها والثانية ان يكون للعينين موضع واحد يؤدي اليه
شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا
واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول
ان يروا الشيء شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى
اسفل فتبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض
قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لتستند
كل عصبة الاخرى وتستند اليها وتصير كانها نبتت من
قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاؤه
خلف منشاء الزوج الاول ومايل عنه الى الوحشي ويخرج من
الثقبة التي في النقرة المستملة على المقلة فينقسم في عضل
المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب
لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له
اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل ولا
يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج
الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره
من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا
ثم يفارقه وتتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل
العرق السباتي الذي نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة
حتى تجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب
والجزء الثاني يخرج من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل
اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سيذكر
حاله وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
اذا كان تتصل الاعضاء الموضوعة قدام الوجه فلم يجز
ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم شريف العصب
وينضغط فينطمس التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم
ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل

الصدغين



والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب
المخلوق عند الماق الاكبر ويتخلص الى باطن الانف فيتفرق في
الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير
صغير ينحدر في التجويف البرخي المهيا في عظم الوجنة فيتفرع
الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان ٤٣
اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سايرها فكالخفي
عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث
في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف
والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث
واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتتخلص نافذة في ثقبة
في الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق في طبقته الظاهرة وتفيد
الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في
عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء
الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين
ذاك تعادل غلظ ذاك ودقة واما الزوج الرابع فمنشاؤه خلف
الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم تفارقه
ويتخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب
من الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصفق من صفاق
اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين
على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته
من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعمد الى الغشاء
المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته
بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم
الثاني فهو الاصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب
في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى بالاعور والاعمى
لشدة التوايه وتعويج مسلكه الاذن لتطول المسافة
وتبعد آخرها عن المبدأ فيستفيد العصبة قبل
خروجه منه تعدا من المبدأ لتتبعه صلابة فاذا برز

اختلط بعصب

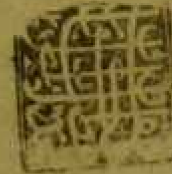
الزوج الثالث فصار احدهما الى ناحية الخد والعضلة العراضية
وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة
الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى
ان يكون مكشوفة غير مسدود داليها سبيل الهواء وآلة الذوق
وجب ان يكون بحرزة فوجب ان يكون من ذلك عصب السمع صلبا
فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين
على عصبة واحدة وكثر اعصاب عضل الصدغين لان مقلة العين
احتاجت الى فضل سعة لانفتاح العصبة المودية لقوة البصر
الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المثقب
لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت
الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها
الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا
كثيرة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ
متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما
عصبة واحدة ثم تتفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى
الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها تخرج
من ذلك الثقب معا فقسم منها ياخذ طريقه الى عضل الحلق
واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم
الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره
في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صلب المقلة
وينفذ معلقا الى ان يصل بتلك العضلة واما القسم الثالث
وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد
العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى
الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرة التي
رؤوسها الى فوق التي تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا
جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل المنكسة
التي رؤوسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الحنجرة
وفتحها اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب
الراجع وانما ترك

فيما من الدماغ لان النخاعية لو انحدرت لصعدت مورده غير مستقيمة
من مبداءها فلم تهياء الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما
خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى
اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس
وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس
بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى
مستند بحكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متيامنا وان
يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن
كالشريان العظيم والصاعد من هذا الشعب ذات اليسار يصادف
هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة
الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا
الشريان على صفة الاول بل يجاوره وقد عرضت له رقة لتشعب
ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ اتورب مايلا
الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد
الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع
والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا
المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبداء قوة وصلابة واقوى
العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة
مع شعب عصبة معينة ثم ساير هذا العصب ينحدر فتتشعب
منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها
وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ
في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرق في اغشية
الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه
من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا
في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي
والعظم اللامي وسايره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى
مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدايم ولما كانت الاعصاب
الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان تكثر
الثقب فيما يتقدم ولا من خلف كان الاولى ان ياتي حركة
اللسان عصب من هذا الموضع

اذ قلنا انه حسية من موضع آخر

الفصل الثالث في شرح العصب النابت من نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى يتفرق في عضل الراس وجلدها وهو صغير دقيق اذ كان الاجود في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد مورّبا الى اعلى القفا وينعطف وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول الصغير وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي يليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشاوه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل فرعين فرع ينفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المعلقة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى رووسها وخالط الرباطية غشاييه ينبت من تلك السناسن ثم ينقلب منعطفا الى جهة الاذن وفي غير الانسان ينتهي الى الاذن فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا الصدغين وعضل الاذنين في البهايم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء موخر والجزء المقدم منه صغير والذي يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى الحجاب والجزء ما لا على شقي الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يتخلص الى السناسن ثم يرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل ببعض الخد والاذنين في البهايم وقيل انه



ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الخامسة والرابعة ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية تاتي اعالي الكتف ويخالطه شي من السادس والسابع والشعبة الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب وتخلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي المسطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد وان كان من شعبة ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلدة الساعد والذراع وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصاير من السادس الى ناحية الكتف لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يحيي الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النابتة من فقار الصدر وانما الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع الذي تحت هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا اذ كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار زاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكبا عن المجرى الواجب اذ كانت العضل انما يفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداوه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه ضرورة

فوجب ان تحمى وتغشى وقاية فغشيت وقاية جاسية تحجبه من العشاء
المنصف للصدر ونزل متكيا عليه ولما كان يعلو هذا العضو فعلا
كريما جعل العصب مبادئ شرقه بلا ابطال بافة يلحق المسند الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر ٥

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاول والثاني من فقار الصدر
وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وفي عضل
الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيوافي ثانيا من عصب
العنق فيمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج
الثاني يخرج من الثقبة التي في النقبة المذكورة فيتوجه جزء
منه الى ظاهر العضد وتفيك الحس وباقيه مع سائر الازواج
الباقية يجتمع فتتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه الحركة
مفصله وعضل الصلب فما كان من هذه الاعصاب نابتا من
فقار الصدر فالشعب التي لا ياتي الكتف منه تاتي عضل الصلب
والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلف الموضوعة خارج الصدر وما
كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي فيما بين
الاضلاع وعضل البطن وتجري مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن

عصب القطن الشريف
في انها جزء منها ياتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل
والعضل المستبطنة للصلب لكن البلية العلي يخالطه العصب
النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان
شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث
ويسحبه من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان
مفصل الورك بل يتفرقان في عضلة وتلك تجاوزها الى الساقين
ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها
لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد
بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصال منبت
اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذه العصب
يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن
ومنه ما يستظهر وما يغوص مستترا تحت العضل
ويلم كل للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طرق
الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين
لكثرة ما هناك



٤٦

من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في البطن
كما نفذ في المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة
ثم ينحدر الى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح عصب العصعص والعجز

الزوج الاول من العجز يخالط القطنية على ما قيل وباقي
الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل
المقعدة والقضيب نفسه وعضل المثانة والرحم وفي غشاء
البطن وفي اجزاء الانثيين الداخلة من عظم العانة والعضل
المنبعثة من عضل العجز تم القول في العصب ولله الحمد

الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول الفصل الاول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس وهو كلام كلي في صفة الشريان

العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها
ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان
وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته
وغايته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي
القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا
بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثاني في صفة الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما
ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي
يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب
ومن القلب يصل الرئة ومنبت هذا القسم ارق اجزاء القلب
وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف
سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق
من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض
وليكون اطوع لترشيح ما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف
البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في
القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في
الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب
قريب فيتادى اليه وفيه الحار المنضجة بسهولة وايضا
فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته
لذلك السخيف

عند النبض ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تخشن الجرم
ما لا يستغني عنه في مجاورة الشرايين ساير الاعضاء الصلبة
واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان يجاور الرية فانما
يجاور منه موخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما
يتفرق من مقدم الرية ويغوص فيها ويفترق اجزاء وشعبا بل اذا
فليس من حاجته هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة
المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح ما يترشح منه وجدت
الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتصحيح واما الشريان
الاخر هو الاكبر وتسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت
من القلب يرسل من الشعبتين اكبرهما تستدير حول القلب
وتتفرق في اجزايه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف
الايمن وما يبقى من الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين
قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانهم
وانما خلق المرشح للانحدار ازيد اي مقدارا على الاخر
لانه ايام لما اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء
الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة
هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنين لما كان تبلغ
المنفعة المقصودة فيها الا ان تعظم مقدارها او مقدارهما فكانت
الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت
منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك
واما الشريان الوريدي فله غشاان موليان الى داخل وانما
اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر
ما ههنا بل الحاجة هناك الى انه اكثر تسهل اندفاع
البخار الدخاني والدم الصاير الى الرية

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من اورطي

اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي
فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا الى اللبة ثم يتورب
الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك
انقسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان
بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين
الغايرين اللذين

نذكرهما بعد ويرافقانه في الانقسام على ما نذكره بعد واما
القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول الخلص والفقرات
الست العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف
ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي
الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم
الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشرايين السباتيين

وكل واحد من الشرايين السباتيين ينقسم عند انتهايه الى الرقبة
الى قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين
قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل
الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين
الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة
الى قلة الراس ويلاقي اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الجزء
الموخر فينجزي جزئين والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف
ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة
موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي والاكبر فيدخل
قدام هذا الثقب في الثقب المحاذي الى الشبكة بل وينتسج
عنها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من
غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده
الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق قداما وخلفا
ويمنة ويسرة ويتنشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان
اولا ويثقب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء
الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي
فوهات شعبها التي قد صغرت بمرة فوهات شعب العروق
الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك
ساقية صابة للدم الذي احسن اوضاع الاوعية الساقية ان
تكون متكسة الاطراف واما هذه فانها ينفذ الروح والروح
لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وغايته حتى يتصبب
ان تفعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى
عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما
في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في
الدماغ ما يحتاج اليه

وتسخنه واذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم تخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة من العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل الثاني فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وصعود راس القلب وهناك التوثه كالمسند والدعامة له لتتحول بينها وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب ليلا انضا نقر وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة سفرق وتخالر الرية من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرية ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب وتفرقا فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال وتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبث بعد ذلك سريان ياتي الجداول التي حول الامعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شراين الصغير منها تخص الكلية اليسرى وتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما اكبر اما يجذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان ياتيان الانثيين فلاتي الى اليسرى منهما يستصحب قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاه ما ياتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى يكون منشاه دايما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شريانين يتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وشعب تفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى الى الانثيين ومن جملة هذا الزوج تنتهي الى القبل غير الذي يذكر ولذلك في الرجال والنساء ويخالط الاورده



ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا ٨ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل منهما يتخطى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه المثانة ينقسم فيها وياتي اطرافها القضيب وباقيه ياتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هنالك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل يسفل ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد ثم هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالاتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمايل الى الابط والسبابتين حتى يفترقان في الشبكة والمشيمة يأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي ياتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والذي ينحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب استبطن الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشراين الاوردة لشيين احدهما نبه لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشراين فتستمد منها من الاعضاء والاخر ليستقي كل واحد منهما من الاخر تم القول في الشراين

الجملة الخامسة من التعليم الخامس في الاورده وهي خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الاورده اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء

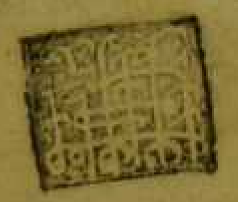


الى الكبد ويسمى الباب والآخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني**
الوريد المسمى بالباب ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب
فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة
اقسام تتشعب حتى تاتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها
وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة
تاخذ الى عور منبتها واما الطرف الذي على مقعرها فانه كما
ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران
وستة اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى
بالاثني عشر ليجذب منه الغذا وقد يتشعب منه شعب يتفرق في
الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة
وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما
الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة
ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه
فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي منه ناحية الطحال ليغذو
الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم
المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال
ومع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر
من المعدة لتغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف
الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبة
المعدة ثم يتجزا جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة
ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص
الحامض من السوداء ليخرج في الفضول وتدغدغ فم المعدة
الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا هذا قبل واما الجزء
النازل منه فانه يتجزا ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه
في النصف الاول من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني
الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه الجزء الثالث من الستة الاول
ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي
حول المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء
والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في

المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضه
يتوجه الى ناحية الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه
من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من
الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون لياخذ الغذاء
والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول
اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذا **الفصل**
الثالث في تشريح الاجوف والجزء الصاعد منه واما الاجوف
فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر
اما شعب الاجوف فوارده من حدبة الكبد الى جوفها واما
شعب الباب فوارده من تقعير الكبد الى جوفها ثم يطلع
ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم
هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف
في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذاء ثم يحاذي
غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة يتفرع كالشعر
ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب ثم ينفذ
فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب
وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق لان ساير العروق
هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء هو اغلظ
من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا
كما يدخل القلب يخلق له اغشية ثلثة مسقفها من خارج
الى داخل ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود
عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد
يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه
الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين يقرب الايسر منعطفا
في التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشرايين
فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان
يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة
اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب
في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم
فضل نضج واما

١٢ اما العرق الوريد

واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستند نحو القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف
ان يغوص في الاذن اليمنى داخلا في القلب واما القسم الثالث
فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة
الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق في الاضلاع
الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام
واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية
القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر
اعالي غلافه وفي اللحم الرخو تسمى توثة شعب شعرية ثم عند
القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجهان الى
ناحية الترقوة مورِبتين كلما امعنتا تباعدتا وتصير كل
شعبة منهما شعبتين كل واحدة منهما من كل جانب تنحدر
على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهي الى الخنجري وتخلف
في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلاقي
افواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طايفة الى
العضل الخارجة من الصدر فاذا وافتا الخنجري برزت طايفة
منها الى العضل المتراكمة المحركة للكتف وتتفرق فيها
وطايفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيه منها
شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد المجزي
الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج
فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق
في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العلى وشعبة تغذو موضع
الكتفين وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها
وشعبة تتفذ في ثقب الفقرات الست العلى الى الرقبة
وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط
من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل
التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها الى
اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مادا على
جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء
جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة
الكبيرة التي في الابط



٥٠

والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي
والذي بقي من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه
هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في
ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر
والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما
كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب والثاني ياخذ اولا الى
قدام وينسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا اتيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى
يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف
وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما ياخذ عرضا
ثم يلتقيان غير ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يدور
مستظهرا العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من
هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع
من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعها اوردة ثلثة محسوسة
لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد
على الكتف ويسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان عن جنبتي هذا
الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما يحتبس
هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما
فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما
جميعا الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه
فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا
يتفرع في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها واكثر يتفرق في
الفك الاسفل واجزاء من كلي صنفي الشعب يتفرق حول
اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء
الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي على الراس والاذن
واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما
ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية من الوداج
الظاهر وتنقسم جميعا في المري والحنجرة وجميع اجزاء

العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك
منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى
والثانية ويأخذ منه عرق شعري الى عند مفصل الرأس
والرقبة ويتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف وتأتي
ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هنا الى القحف والباقي بعد
ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز
اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوها وتربط
الغشاء الصلب بحوله وفوقه ثم تبرز فيغذوا الحجاب المجلل
للقحف ثم تنزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ وتنفرق فيه تفرق
الضوارب وتشد لها كلها طي الصفاق الثخين ويؤديها الى
الموضع الواسع وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم وتجمع فيه
ثم تتفرق عنه فيما بين الطاقين وتسمى معصرة واذا قاربت هذه
الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير
عروقا كبارا تتصل من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها تمتد
من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب
الصاعدة هناك وينسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين اما الكتفي فهو القيفال
واول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد
وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق
ينقسم ثلاثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر
الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل
ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه
الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من
الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط العرق
شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع
شعبا تتعمق وتتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيها الا
شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل
المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة
المتعرقة من القيفال ويجاريه يسيرا ثم ينفصلان فيتعمق
احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ويصعد
الى الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة عن
تماس الخنصر



العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد
فروعا اربعة واحدة منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ
والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم
كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو
ثم يرسل فرعا ايضا ثم شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل
وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويتعمق مرة اخرى
والاكحل يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على
الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير
على جزئه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ وينفذ خلف
الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل
منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة
ففرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة
ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى
ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسفل
فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى الخنصر
والبنصر وجميع هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد
من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما
يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب
عروق شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق
فيها وفيما تقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك
ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى وفي الاجسام
القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان
الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية
انما تجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب
من الايسر من الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران
والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرايين لا يغادره في هذا
ولي انه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي
يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من الايسر من هذين الطالعين وربما
ان بعضهم كلا متشابه منه والذي يأتي اليمنى فقد يشتمل
ان يأخذ في الندرة



شعبة من اين هذين الطالعين لكن اكثر احواله ان لا يخالطه
وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض
بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما ياتيهما
ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب ومن
الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين
وشعبهما يتوكا الاجوف عن قريب على الصلب وياخذ
في الانحدار ويفرع منه عند كل فقرة شعب وتدخلها وتفرق
في العضل الموضوعة عندها فيتفرع العروق ياتي الخاصرتين
وينتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل ثقب الفقار الى النخاع
فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر
يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء الفخذ ويتشعب من
كل واحد منهما قبل موافاته الفخذ طبقات عشرة واحدة
منها تقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعريتها
تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل
التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر
العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه
وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين
قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم
في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل
والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق
صاعدة الى الثدي لتشارك به الرحم والثدي والسادسة
تاتي الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة تذهب
الى العضل الذاهب في استقامة البدن على البطن والثامنة
تاتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تاتي عضل
ما بين الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تاخذ من ناحية الحالب
مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق تنحدر
لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتهما
جزء عظيم الى عضل الاليتين وما يبقا من هذه ياتي
الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل
التي على مقدم الفخذ واخرى في عضل اسفل الفخذ
والانسية متعمقا وشعب اخرى كثيرة متفرقة في
عمق الفخذ

وما يبقا بعد ذلك كله ينقسم كما تجلل مفصل الركبة قليلا الى شعب
ثلثة فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل
الكعب والاوسط يمتد في مثني الركبة منحدرا ويترك شعبا
في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين تغيب احديهما
فيما دخل من اجزاء الساق والثانية الى ما بين القصبتين
يمتد الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور
والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق
ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى
وينزل الى الانسي المتقدم وهو الصافن وقد صار من هذه الثلثة
اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة
الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم
ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة
الوحشية من القسم الانسي المذكورة ويتفرقان في الاجزاء السفلية
فهذه هي عدة الاوردة قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة
الاجزاء فاما الاعضاء الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها
في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نبتدئ
ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس وهو جملة وفصل في

الجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل الاول في اجناس
القوى نقول ش ان القوى والافعال يعرف بعضها من
بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر عن
قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس
الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى
النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية
وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس
يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه
تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر
افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته
حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء
ليغذو البدن الى انقضاء بقائه وتنميته الى نهاية النشوء ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع
وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن

ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان
والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس
والحركة وتهيئته لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث
يعطي ما يفشوا فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها
هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان
مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية
هذه المبادي المذكورة كما ان مبدا الحس عند الاطبا هو الدماغ
ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن
الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم
وتوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث
هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف
او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة
مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت
هذه مستفيدة عن مبادي قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما
لا رخص فيه للفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة
والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص
وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف
في الغذاء لبقاء النوع وهي تنقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة
فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي
لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم
على التناسب الطبيعي لتبلغ تمام النشو بما يدخل فيه
من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا لما يتحلل وتارة ازيد وتارة انقص والنمو
لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما
كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن
الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان
على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو
ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف



ذبول وان كان هزال على ان فيه الغذا وعن الواجب اخرج والغاذية
يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد
تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني
الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صائرا
جزء عضو وقد تخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه
وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به
من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق
فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا
الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان
بالجنس او بالمبدا الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة
اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه
مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل
فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع
يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها
تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا
وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من مني
متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها
الاطباء القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي
تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها
وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها
وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم
لهذه القوة المتصرفة للغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة
الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة
الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو
هو٥ الذي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة لتمسك
النافع ريثما تتصرف فيه القوى المغيرة له الممتازة منه
وتفعل ذلك بليف موروب وربما اعانه المستعرض واما
الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام مهيا

لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الغذائية بالفعل
هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان
تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او تسهيل سبيلها
الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق
قوامها ان كان المانع الغلظ او بتغليظه ان كان المانع الرقة
او بتقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج
وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة
فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء
او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ
من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه
الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك
منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس
ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل
مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة
ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات
الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها
الحقيقية مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة
بالعرض لا بالذات فان الامر الذى بالذات للبرودة ان يكون
مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي الحركات اما
في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم
يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما دق
ولطف وهذه تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل
بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة
مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في
الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال
الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوى الحافظة بل بتهيئة
للالة هيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة
بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها
وبما تجمع الليف العرضي العاصر وتكثفه وهذا انتفاع
بتهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل
في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها
لاضر ولاخمد الحركة

الماسكة

٥٤

واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة
اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل
تمكين من الاعتماد الذى لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة
لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء
الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة
فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست
بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها
صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر من حاجتها
الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف
المستعرض الى القبض لان زمن تحريكها وهي المحتاج فيها الى
الحرارة اقصر وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك
والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة
ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى
الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في
الجذب لان الاكثر من فعلها هو التحريك وحاجتها الى
التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها
باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة
فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل
القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي بها تجذب الحديد واما
باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات واما بالحرارة
كاجتذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند
المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذا
كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى
واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني
الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم
الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء
من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا للدافعة الى
التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين في العصر
والدفع الا مقدار زمان يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل
العصر والقبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة
زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها
الى اليبس قليلة

واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل
انما تحتاج الى الرطوبة لتستحيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري
والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت
معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة
لان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون
عليه لهذا السبب بل لبعد المجانسة والبعد عن المجانسة
فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل
عليها قواهم الهاضمة ولم يقبلها قواهم الماسكة ودفعتها
بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم
صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذا ان الماسكة تحتاج الى قبض
والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة
والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة
في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى
معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت
هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون
بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة
الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف
والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض
للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول
انه كما قد تتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف
هو العضو او جزء من العضو فقد تتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان
الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب
معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي
ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد
الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها
والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث
هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم تتعطل
عنه هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو
المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه
عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب
المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت
فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذن
في العضو المفلوج

قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان
مستعدا للقبول بسبب صحة القوة الحيوانية فيه واما المانع هو
الذي يمنعه عن قبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس
هذا المعنى هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية
باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه
قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء
وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة
الغاذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات
قد يستعد لقبول الحس فبقي ان يكون المعد امرا
آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث
في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح
يقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول
والنفس الاولى تنبعث عنها سائر القوى وان افعال تلك
القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر
الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ
ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غيرهما فاذا حصل قسط
من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر
عنه افعال القوى الموجودة فيه بدءا وكذلك في الكبد
وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ
الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة
وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة
الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال
عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها
القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان
الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث
حدث روح وقوة هي كالمعد لكن هذه القوة وحدها لا تكفي
عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخرى ما لم يحدث
فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة
فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء
ومبدأ قبضه وبسطه للتنسم والتنقية حتى كانها
بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال
النفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه
القوى الطبيعية

تعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن
افعالها بقبض وبسط معاً وتحرك حركتين متضادتين الى
ان الفلاسفة اذا قالوا النفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم
طبيعي آلي وارادوا مبدا لكل قوة تصدر عنها بعينها حركات
وافاعيل متخالفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة
قوة نفسانية لان القوة الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم
قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به قوة
هي مبدا ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد
بالطبيعية كل قوة يصدر عنها بجسم في فعلها على خلاف هذه
الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية
واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطبا طبيعة واما ان
سمي بالطبيعة ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان
لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنساً
ثالثاً ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه
القوة ان كان مبدا ايضا الحس والوهم والقوى الدراكة كانت
منسوبة الى هذه القوة وتحقق بان هذه القوة وانها
واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزو
من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

القوة النفسانية يشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما
قوة مدركة والاخرى قوة محركة فالقوة كالجنس لقوتين
قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة
في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم
وثمان عند قوم واذا اخذت خمساً كانت قوة الابصار
وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس
واذا اخذت ثمانياً فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين
يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون
كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها
مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان
والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف
والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس
لقوى خمس احدها القوة التي تسمى الحس المشترك



والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة
قوتان فالحس المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها
وتنفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد
الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة ٥٦
منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف
وكيف كان فان مسكنهما ومبداء فعلهما هو البطن المقدم
من الدماغ والثالثة القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون
تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة
الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها
لفعلها سموها متخيلة وان قبلت عليها القوة النطقية
وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق
بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى
قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما
هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاً لها
من تركيب وتفصيل فتستحضر صوراً على نحو ما تادى
من الحس وصوراً مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد
واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة
لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم
وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب
وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل
غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين ليس يدركهما
الحس من الحيوان فاذا انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى
وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير
النطقي والانسان ايضا قد تستعمل هذه القوة في كثير من
احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان غير الناطق وهذه
القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات
وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق
التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا تتبعها حكم ما
وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال
تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذا هو حكم في
المحسوس

معنى خارج عن المحسوس كما ان الحس في الحيوان حاكم على صور
المحسوسات كذلك الوهم هذا حاكم على معاني تلك الصور التي
تؤدي الى الوهم لا الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي
هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء بل يجب
ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب
لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال
قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله
بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في
فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة يلحق فعل قوة بسبب
مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء
مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك
الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو وفساده حتى يتداركه
بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة
التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال
التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي
[illegible] او الرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة
وهي خزانة لما تادى الى الوهم من معاني المحسوسات
غير صورها المحسوسة كما كان الخيال خزانة لما تادى
الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر
من بطون الدماغ وهاهنا موضع نظر فلسفي في انه هل
القوة الحافظة والمتذكرة والمسترجعة لما غاب عن
الحفظ من مخزونات قوة الوهم واحدة ام قوتان ولكن
ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي
تعرض لايهما كان هي متجانسة وهي الآفات العارضة
للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس
التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي القوة
الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة
الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط عن هذه القوة
بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

واما القوة المحركة
فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء
والمفاصل تبسطها وتثنيها ومنفذها في العصب

المتصل بالعضل وهي خادم نزوع حسب نزوع مبادي الحركات
فتكون في عضلة ضد متاخري وهي تابعة لحكم الوهم الموجب
للاجماع

الفصل في الافعال

نقول ان من الافعال
المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم
بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية
وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فتتحرك بالليف
المطاول متقاضية بما تجذبه وامتصاصها ما تمتص من
الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال
وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان
هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة
بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام وان
كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية الاولى تتم بالليف
المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية تتم بليف عضل
الازدراد واذا بطل احد القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن
بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع
ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه
فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب الارادية
ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين دافعة من العضو
المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك
اخراج الفضل من السبيلين وربما كان الفعل مبداه قوتان
نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل
التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة
الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية
الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب
وتضييق المسام ولشيء ثالث هو بما بالعرض وهو اطفاء
الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة واضطرار الخلا انما
تجذب اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة
الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي تخصها في طبيعتها
جملة فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تمت المقالة
الاولى من الكتاب الاول من القانون
في الطب والحمد لله رب العالمين

٥٧

والكيفية انما تجذب ما لطف هذه الوجوه المذكورة

الفن الثاني وهو

المقالة الثانية وهي تعاليم ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول

يحتوي على فصول الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان وثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها الافة بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما من مزاج غير طبيعي او تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان

عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباينين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع المرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض الخلقة الاعضاء الالية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي الات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للالية بما هي الية من غير ان يتبع عروضها للالية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها



٥٨

تتبع

بالجملة الامراض يلينها اجناس واحدة سوء المزاج و
تتبع تفرق الاتصال وامراض تتبع واحدا من هذه
ويكون عنه بسببه الدوام امراض المزاج معروفة وهي ستة
عشر قد ذكرناها الفصل الثالث في امراض التركيب
وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض
الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض
الوضع واما امراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة امراض
الشكل وهو ان تغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث
تغيير افة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة
المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا
الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشكل
استدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحلقة والثاني
امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع
كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق
العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد
الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث
امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة
فانها اما ان تتسع وتكبر كانتساع كيس الانثيين او ان
تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ
عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ
عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف
القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة
اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضاء
اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء اذا
تملستا او يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الرية
اذا خشنت بها واما امراض المقدار فهي صنفان
فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم
القضيب وهي علة تسمى فرياسيموس وكما عرض لرجل
يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى
عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كضمور
اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد
فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية

59

كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة
والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا
في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا في غير الطبع
كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فلان الوضع كما قال
جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض
الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه
من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه
لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه
فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس
وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس
الى عضو يجاوره من مقارنته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي
وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها
بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة
جاراتها او يعرض له امتناع تحركها عنها او مفارقتها اياها
بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعد من ذلك مثل استرخاء
الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف
وفتح الجفن الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال واما امراض
تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع
في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح
يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه
والعجز عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل الى ما انصب فيه
وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير
اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما
مفتتا واما واقعا في طوله صادعا واما ان يقع في الغضاريف
على الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي
بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده
كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع على
اطراف العضلة سمي هتكا سواء كان في عصبة او وتر
وان وقع في عرض العضلة سمي حزا وان وقع في الطول
وقل عدده

وكثر غوره سمي قرحا غارا وكثر اجزاوه وفشى وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض القدع لكل ما تفرق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى شقا وان كان في الشرايين فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العروق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين الجزءين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري تكن وزوال الاتصال والتقرح بجاري

ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى حينا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال موخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا نقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شي هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم توجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك افة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك



تفرق الاتصال فانه لا شك في تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزايه ففرقت بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شي شبيه بالورم في العظام يغلظ حجمها وتزداد رطوبتها ولا تغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادي ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة مفرقة

٦٠ وربما كان السبب المادي الذي تتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فاذي بها الطبع فدفعها فربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاينة عن اسبابها وهي المواد التي يكون عنها الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان تظن ان الورم الحار هو الكاين عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة لجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغمونية حمرية ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كاللغانين وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد يشد كونه في موضعه الجزي سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد يتزيد معه الحجم ويتزايد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ياخذ في الانحطاط فينضج تحلل او تقيح ومال امره اما التحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة

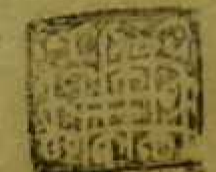
واما الاورام الغير الحارة فاما ان تكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس
الصلابة والسرطان والثالث خرنفية واجناس الغدد التي
منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين
الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون متميزة عما يجاورها
مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير
واما تلك الاخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي
هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن
هادٍ مبطل للحس او ايف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك
متزيد مؤذ له اصول ناشبة في الاعضاء وليس يجب ان يبطل
معه الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه
وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان و الصلابة عوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية
تبتدي في اول كونها صلبة وقد يستحيل اليها الصلابة وخصوصا
الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق
الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب بان
التعقد الذي في موضعه وملمسه عصبي واذا بدد بالغمز
عاد واذا بدد بدواء قوي غير الغمز لم يعد واكثرها تحدث
عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس
الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع
اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم
الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى
الحارة منها تكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية
تختلف بحسب غلظ البلغم وزجاجيته ورقته حتى تشبه
تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق
في النوازل في خلل اعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات
الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي
كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في
القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية
فهي ايضا يتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة
والفرق بين التهبج والنفخة



من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان ذلك ان الريح في
التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متميزة غير مخالطة
للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المداخل
مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشري الصفراوي
والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب
٦١ والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية
كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا مستغنيا
لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع الفصل السادس
في امور تحدث مع الامراض وههنا امور خارجة عن الامراض وتعلق
فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني
في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة فعدا اللون واجناس
امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والشقاق
والغلظ والدقة وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب
واستحالة اللون كيف كان وافات اللون تدخل في اربعة
اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او
بغير مادة كالجمية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد
والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالته
عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون
وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون
كالبهق الاسود او انتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس
الاثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كاثار الجدري
واندمال القروح وافات الرائحة كالصنان وغيره من
الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة بعد
اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط الفصل
السابع في اوقات الامراض اعلم ان لكثر الامراض اربعة
اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت
الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس
يوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال
المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص
ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون
كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت
الذي يستبان فيه

يعني

اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتها هو الوقت الذي تقف
فيه المرض في جميع اجزايه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان
الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر
وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره
في نوايبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى
اوقاتا جزئية الفصل الثامن في تمام القول في الامراض ان الامراض
قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات
الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها
كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد
وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم
القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في
معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى
والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف
حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية
او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري الرية واما غير
مدركة الا بالتخمين كالافات العارضة لمجاري البول والامراض
قد تكون خاصية وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في
مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تصل بينهما الات كالدماغ
والمعدة يصل العصب بينهما والرحم والثدي توصل الاوردة
بينهما واما لان احدهما طريق للثاني كالاربيتين لورم الساق
واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الاخر
وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل
من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدا واصل
لفعل الثاني كالحجاب للرية في التنفس واما لان احدهما يخدم
الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا
آخر مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما
يشارك الكبد وربما عادت الشركة بالمثل ان الدماغ
اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه
ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه
والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام والدرور ومراتب
الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة بدن في غاية
الصحة وبدن في الصحة



دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل
للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض
في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض
الذي لا عايق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به
عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة
٦٤ واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا
من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض
كل فصل يرجى ان تنحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض
امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتنقلع هي ويكون فيها خيرة
فيكون مرض واحد شفاء من الامراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا
ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب
والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد
وزلق الامعاء من ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة
ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع
الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى
فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى
ذات الرية وانتقال فرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض
امراض معدية مثل الجذام والجرب والقروح العفنة والحمى
الوبائية والجدري وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك
اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا
لمن تامله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله
ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث
في النسل مثل البرص والفزع الطبيعي والنقرس والسل
والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة
او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع
لسوء المزاج او لخلل البنية التعليم الثاني وهو جملتان
الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن كل سبب سبب من الاسباب
العامية وهو تسعة عشر فصلا الفصل الاول قول
كلي في الاسباب اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة
اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة منهما ثلثة السابقة
والبادية والواصلة

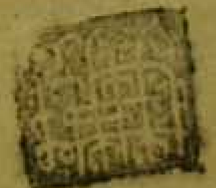
ويشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او
اومزاجية اوتركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث
عن الضربة وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد
على البدن واما من جهة النفس فان النفس شي اخر غير
البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما و
الاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد تكون بينهما
وبين هذه الاحوال واسطة والاسباب البادية والاسباب
الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة
المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل من
الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل
بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب
السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل
من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب
السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية
هي الموجبة للحالة ايجابا غيرا ولي اعني توجبها بواسطة
والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية
ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب
غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي
مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء او عية
العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة
للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى
ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة
او الغم او السهر او تناول شي مسخن كالثوم كل ذلك
للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين ولكل
سبب اما سببه بالذات كالفلفل يسخن والافيون
يبرد واما بالعرض

كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وبحقن الحرارة والماء الحار اذا
برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن
وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك
الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن
الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله
يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند
موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى
امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف
فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف
الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير
مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير
المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب
المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى
للانسان التفصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية
ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب
وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات
النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس ولنقل اولا في جنس الهواء

الفصل الثاني في الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا
ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا
ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني
المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني
ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن
الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية
والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان
في الاكثر وتغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي
الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق
من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين
والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج
الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان

في الاول



فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة
الى النارية الاحتقانية المودية الى سوء المزاج الذي يزول
عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي هو
سبب الحيوة والى تحلل يغش جوهره البخاري الرطب
واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما سلمته
اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى
الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو ورود
الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية هو
بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا المستنشق
انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل
فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت
فايدته فاستغني عنه واحتيج الى هوا جديد يدخل ويقوم
مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه
ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا
وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح
فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد
فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات
غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي
مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه
الفصول عند الاطبا غيرها عند المنجمين فان
الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات
الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدية من نقطة
الربيعية واما عند الاطبا فان الربيع هو الزمان الذي
لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء ~~يعتد~~ يعتد به
من البرد ولا الى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو
الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء
الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في
نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في
مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع
ويتاخر الخريف

والصيف هو جميع زمان الحار والشتاء هو جميع زمان البارد
فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطبا اقصر من
كل واحد من الصيف والشتاء ويكون زمان الشتاء مقابلا للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان
الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان يتغير لون الورق وابتداء
سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج زمان
الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق
ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان
الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرووس
ووقوع الشعاع القايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في الخطوط
التي نفذت فيها فيتكاثف عندها الشعاع وسبب ذلك في
الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة
مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز
جرم الشمس الى ما هو يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسط والمحيط
والمقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه
اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهي اضعف
ويجري في الصيف وقوعه في السهم او يقرب منه ويلي وجه
ذلك سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث يقرب
من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة
من مقامنا الى مقام الشمس في قربها او بعدها اما نسبة
هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي
من الفلسفة واما اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو
يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو
ايضا يابس لتحلل الرطوبات من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر
الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من
الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل
واما الخريف فان الحر يكون فيه قد انتقص والبرد لم يشتد
بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد من السهم المذكور
والمحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه
غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس
قد جففت الهواء

ولم يحدث بعدم العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة
وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة
الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون
تلك السهولة فايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد
كالاستحالة بالجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف
بالحر يكون بسهولة فان الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب
بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة
من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى
البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع
على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف
فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر بزمان لا تعتدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف
شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف
في هذا الموضع ليس هو الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس
هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا
لسنا نقول في هذا الموضع هوا رطب وهوا يابس ونذهب
فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا
الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هوا رطب
اي هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية او هوا استحال بكثافته
الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هوا قد تفشش
عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة
جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل
الارض في قشفها فالربيع ينتقص عنه فصل الرطوبة الشتوية
مع ادنى حر يحدث فيه بمقارنة الشمس السمت والخريف
ليس بادنى برد يحدث فيه ترطب جوه واذا شئت ان
تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد
كتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في
برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت
الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا
وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا
الابد وامر لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة
وانما صارت الرطوبة

في زمانه

في الاجساد المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا يثبت الا بمدد
لان الهواء انما يقال انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا
وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة
بل هو في الاحوال كلها يحلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب
فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع
يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله
امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحركة من في الارض
قوي يتادى منه شي لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض
وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما بين في
العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن
السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ والاسها
والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة
الى البخارية واما في الربيع فان الهوائي يكون تحليله اقوى من
تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا ويظهر منها
ما يميل الى بارز الارض دفعة شي هو اقوى من المتبخر ومما هو
لطيف التبخير بحيث يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر
في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه
الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه اذ ربما
لا يكون هناك مادة كثيرة يلحق ما به يعدل ويلطف فلهذا يجب
يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما
هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل
الربيع الى الرطوبة ما هي الان بعد ذلك عن الاعتدال اليسير
كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف
ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن
الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد
اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة
النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته
باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤس ولشدة
قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو
اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل
من السبب المشاكل

65

للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد ولا
يبعد كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف يكون
ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه اسخن لانه
الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر
والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت
الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ
التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع
ما تحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من
البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف
متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على
الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم
بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا ببعض
الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو
صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد الفصل
الرابع في احكام الفصول وتغايرها كل فصل يوافق
من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب
له اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير
المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق
المزاج العرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما
وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متمادي
مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي
كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان
الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا
جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس الشتاء
وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم تغير فعله الاعتدال
الى الترطيب الفاسد وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا
للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا
متداركا لما يجنيه التغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة
الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة
الاوضاع والغايرة ويقل في المستوية والعالية خصوصا

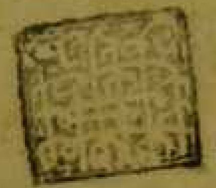
وجب ان يكون



٦٦

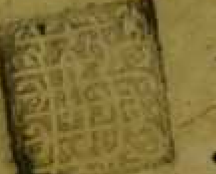
الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا
وكذلك كل فصل فان انحرف عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض
ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة
ردية مثل ان يكون جميع السنة حارا او باردا رطبا او يابسا
فان مثل هذه السنة تكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها
ثم تطول مددها فان الفصل الواحد يثير المرض اللايق به فكيف
السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع
والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك
والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات
الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة
على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض
الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كان قبلها بحكم الفصل
واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف
واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان
لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية فهو تاثير عظيم
في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من
حر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو
ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما
للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء
الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون
الفصل الخامس في الهواء الجيد الهواء الجيد في الجوهر
هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب
وهو مكشوف للسماء غير محجوب بين الجدران والسقوف
اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون
المكشوف اقبل له من المغموم المحجوب وفي غير ذلك
فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف
لا يخالطه بخار بطايح واجام وخنادق وارضين نزة
ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير
واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط
والجوز والتين ولا رياح

عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة
لان مهابها ارض عالية او مستوية ليس ذلك الهوا هوا
محتبسًا في وهدة يسخن في طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
بسرعة ولا ايضا محقوقا في جدران حديثة العهد بالصهاريج
ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها ولا عاصيا على النفس
كانما تقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهوا منها
طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي
ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن
الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد تكون بادوار
وقد تكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول
ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا الفصل
السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضات الفصول
الهوا الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم
الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر
العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء
البارد يشد ويقوى على الهضم ويكثر البول لاحتقان
الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه وتقل البفل لاعصار
عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا
ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى مسعى كثيرا وتحلل
ما يتجه الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب
البدن واليابس يجفف البدن ويجفف الجلد والهواء
الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير
الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في
خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة
وقلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع
من الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة
وقلة الرياح الفاضلة وسيعود لك الكلام في هذا
المعنى فيتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة
عن الطبيعي ولكل فصل يرد على اخيه احكام خاصية
ونشترك اخر كل



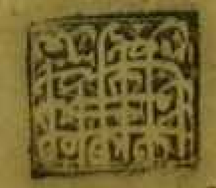
كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما
والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل الفصل وهو مناسب لمزاج
الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قريب الى
حرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه
يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف
الصايف والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط
الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه مالنخوليا
اصحاب المالنخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتا لنهمه
وقلة رياضته استعد في الربيع الامراض التي تهيج من تلك
المواد بتحليل الربيع لها واذا طال الربيع واعتداله قلت
الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وهيج المالنخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل
والخوانيق وتكون قتالة وساير الخراجات ويكثر فيه انصداع
العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي
منه الذي يشبه الشتا وتسوء احوال من يهيج هذه الامراض
وخصوصا في السل لتحريكه في المبلغمين مواد البلغم فيحدث
فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وبما يوقع فيها
حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول
المسخنات ايضا وانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص
من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل
من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة الشراب
المسكر بالمزاج وتقليله او اجتنابه والربيع موافق للصبيان
ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد
جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه
واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم
فيه على الامتلاء ولاويتهم الى المدافي وهو اكثر الفصول
لمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها حقنا
للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات والملطفات
والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم

حتى ان اكثر القى فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر
ويكثر فيه امراض الزكام ويبتدى الزكام مع اختلاف الهوا الخريفى
ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق
ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب
والصداع المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد
البلغمية ويكثرها والمشايخ يتاذون بالشتا وكذلك
من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في
البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون
اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة
والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم
ويكثر المراد الاصفر ثم في اخره الاسود بسبب تحلل الرقيق
واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم
قوة في الصيف ويصفر اللون مما يحلل من الدم الذي
يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية
وجدت من الهواء معينا على التحليل فانضجت مادة العلة
ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا
بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحاد
اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب مضاعف طول
مدد الامراض ولذلك تؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة
ويعرض فيه الاستسقا وزلق الامعاء ويلين الطبع ويعين
في جميع ذلك كله كثرة انحلال الرطوبات من فوق الى
اسفل وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية فمثل
حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع
اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم
الريح والحمرة والبثور التي يناسبها واذا كان الصيف
ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة
وخلة يابسة ويكثر فيه العرق وكان متوقعا في البحارين
لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب
ويوسع المسام

فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدري
والحصبة واما الصيف الشمالي فانه تصح لكنه يكثر فيه امراض
العصر وامراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد
بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها
وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف سماليا
يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء
رمد يابس وحميات حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء
لاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض
لكثرة تردد الناس في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه
وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوة في الصيف والاخلاط
تفسد في الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيها خلط
من ثوران الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل
الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين
على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقليله
منه ويكثر فيه من الاخلاط المراد الاصفر بقية عن الصيف
والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك تكثر فيه
السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول
الخريف موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة
شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي
والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة
وحميات الربع لكثرة السوداء لما وقعنا من علة ولذلك
يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة
من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول
وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك
لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض
فيه عرق النساء ايضا وتكون فيه الذبحة مرادية وفي
الربيع بلغمية لان مبداء كل منهما من الخلط الذي
يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاووس اليابس وقد يقع
فيه السكتة

وأمراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول
في الصيف ثم انحصارها فيه وتكثر فيه الديدان في البطن
لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا
في اليابس منه الجدري وخصوصا سبقه صيف حار
ويكثر فيه الجنون ايضا لزيادة الاخلاط المرارية ومخالطة
السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح
الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل في
حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يستبن اثباته له وهو من اضر
الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه
والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف
ارطبه والمطير منه واليابس منه اراده الفصل السابع في
احكام تركيب السنة اذا ورد ربيع شمالي على شتاء
جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع
المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر
السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة
وان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي ترتقب
وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن
او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل
ويكثر حينئذ خصوصا بالشيوخ وتنزل في اعصابهم
وربما ماتوا منها فجاءة لهجومها لمسالك الروح دفعة مع
كثرة فان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء
شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين
الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل
ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة
لاحركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل
النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم
وقت طلوع الشعرى مطر وهبت ريح خير وتحللت
الامراض واكثر ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء
والصبيان ومن نجا منهم يقع الى الربع لاحتراق
الاخلاط ونتن مدها



٦٩

والى الاستسقا بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد
لذلك ويقل ضرره في المشايخ وبدل (?) من يخاف عليه تبريد واذا
ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعدت
الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها
وتسل لانها يعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على
صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي كثر ايضا في الشتاء
الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على صيف
جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحقن
وقل علمها (?) واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين
رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء حدثت امراض
العصر المذكورة ولا يبعد ان يودي الاحتقان وارتكام المواد
لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء
عن ان يكون ممرضا لمصادفته موادا رديئة محتقنة كثيرة
واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء
وغيرهم يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة
والمالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول
واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق
قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون
داخلا وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وحميقا
وجدري سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس
طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا
فهو ردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد
معتلفاتها من الماشية فيفسد اكلها من الناس
الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية التي ليست مضادة
للمجرى الطبيعي جدا وجب ان نستكمل الان القول في سائر
التغيرات غير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعة
التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد
اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التابعة
للامور السماوية تمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها
تارة تجتمع كثيرة

منها

من الدراري في جزء واحد او تجتمع مع الشمس فيوجب ذلك
افراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس او يقرب منه
وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين
وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة
او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض
البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها
وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها
بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكاين بسبب
العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في
الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من
الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان
يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل
النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي
المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس
للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كبير اثر بل
انما تؤثر مدة دوام المسامتة ولهذا انما يكون الحر بعد الصلوة
الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا انما يكون
الحر والشمس في آخر السرطان واوايل الاسد اشد منه
اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا تكون الشمس اذا
انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل
اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل
ولم يبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط
الاستواء انما يسامت فيها الشمس الراس اياما قلايل
ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين
اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما
لم تؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها
اثرا محسوسا فان الشمس تبقى هناك في حيز واحد
متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد
من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن
البلاد وبعدها ما يكون بعد عنه في الجانبين للقطبين



مقاربا لخمسة عشر درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك
المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان
في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى
الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها
في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع
البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من
الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب
الارض وما يبعد منه الى حد هو ابرد والسبب فيه
يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك
كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكاين بسبب
الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم
الذي تبيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان
نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما
من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والآخر
من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان
يكون في البلاد جبل في الشماليات منها حيث يلي الشمال
من البلد فيشرق عليه الشمس في مدارها وتنعكس تسخينه
الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال
من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق
كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت واشرقت
على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فتنقص من كيفية
الشعاع المشرق عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس
تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل
يصد عن البلد مهب الشمال المبرد ويكسر اليه مهب
الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين
منكشفا الوجه لريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد
منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك
ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء وغيره
وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفا للمشرق
والشمال مستورا نحو المغرب والجنوب واما البحار

فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت
البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها
بترفرف ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان
كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا
ان لم يجد منفذ القيام جبل في الوجه واذا كان في ناحية
المشرق كان ترطيبه للهواء اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب
اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المترايد مع تقارب الشمس وزوال
تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب
الهواء ثم ان كثرت الرياح وتشربت ولم تعارض بالجبال
كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من
الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط وارق
الرياح بهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها
الجنوبية واما الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين
قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول
الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة
فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة
فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس
تفعل فيها بقوة وتبخر عنها البخرة تخالط الرياح فلذلك صارت
الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز
على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانه لا تصحبها
البخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سايلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد
او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس
من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب
ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا الا انها تجتاز
على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس
ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصا والترهبت المشرقيات
عند ابتداء النهار واكثر مهبت المغربيات عند اخر النهار
ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل
الى السود

اى كانت حطعا
قطعا او كر على البلد
او لا تماو لا ...



٧١

والمشرقات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية
والشمالية معتدلين وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب
اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح
الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال في الجهة جنوبية فيستحيل
الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية
اسخن من الجنوبية اذا كان تجتازها براري محترقة واما
السمايم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح
خمس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هايلة شبيهة
بالنار فانها اذا كانت ثقيلة تعرض لها هناك اشتعال او
التهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب
ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه على الفلاسفة
انما تبتدي من فوق وان كان مبدا مواردها من اسفل الكن
مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان
يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي
من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا فصلا
واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حر وبعضها
صخري وبعضها رملي وبعضها حمائي نزي او سبخي وبعضها
تغلب على تربته قوة معدنية تؤثر جميع ذلك في هوائه ومايه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة
للمجرى الطبيعي ۞ واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة
فاما الاستحالة في جوهر الهوا واما الاستحالة في كيفياته
اما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداة
لا لان الكيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص
وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء
المستنقع الاجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط
المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا وان كان موجودا
صرفا فعسى ان يكون غيره وذلك وكل واحد من البسايط
المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان
يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان تستحيل مثلا
الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المنثوث في الجو
وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية
البخارية

ومن الاجزا الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء
نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطايح ماء
وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا بهوا وارض
ونار لكن الغالب فيه الما فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل
جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطايح قد يعفن فيستحيل
جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في
اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة
من الوبا في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في
الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع
والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ
اذا اشتد او استحالة مضادة كزمهرير البرد في الصيف
لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في
الابدان فانه ان يعفن عفن الاخلاط وابتداء بتعفين
الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره
وان سخن شديدا رخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في
العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل
الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة واصفر
اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة
على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية
وسيل الاخلاط وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء
الضعيفة ليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين
والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة فاما الهواء البارد فانه يحصر الحار
الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل الى الباطن
فان ذلك مميت والهواء البارد غير المفرط يمنع سيلان
المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب
ويضر بقصبة الرئة والرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا
قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة
فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هي
من جهة الافعال المتعلقة بالعصب ولسده المسام
وبعصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق
للامزجة اكثرها

ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ
للعفونة واليابس بالضد **الفصل العاشر** في موجبات
الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما
الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدا
بالشمال **في الشمال** الشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان
الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن
ويدر البول ويصحح الهواء العفن الوبي واذا تقدم الجنوب
الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن
الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاح الى خارج ولذلك
يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض
الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر
البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار
في الجنوب الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط
محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح
وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس
حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية
لكنها لا تخشن الحلق **الرياح المشرقية** هذه الرياح ان جاءت
في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء قد تعدل بالشمس
ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في
آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة
خير من المغربية **الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت في
اخر الليل واول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف
واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بخلاف ذلك
الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن
قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالها في المساكن ونحن
نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا بأس
ان نكرر بعض ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان
المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها
وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من
ومن الجبال وبحال تربتها هي طينية او ترابية او حماة
او بها قوة معدن

انقباض

ويحال لكثرة المياه وقلتها ويحال بما يجاورها من الاشجار
والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف تتغير
امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار
والجبال لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء
يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو
لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض
الفؤاد ويضيق الصدر ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن
في المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور
مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات
اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم
في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن
الحارة اهلها الين ابدانا في المساكن الباردة المساكن الباردة
اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة
كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق خافي المفاصل
غضين بضين في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها
حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم في رياضتهم
ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر
فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض
والبواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع
ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة المساكن
اليابسة يعرض لاصحابها ان يبس امزجتهم وتنجل
جلودهم وتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون
صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان
المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويلة الاعمار في
المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في كمد
ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياه
بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها
ردية في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم
حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون
ابدانهم صلبة ململمة كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل
تغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئوا الاخلاق
مستكبرون مستبدون

٧٣



ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات ورحلة في
المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الثلجية حكمهم حكم
ساير البلاد الباردة وتكون بلادهم بلادا رخية وما دام الثلج
باقيا تولد منها رياح طيبة فاذا ذابت وكانت اجبال
بحيث يمنع الرياح ومدة في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل
حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفعل
عنها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت
شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية
حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد
والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر
الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم
وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل
فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم
ووفور حارهم الغريزي فان عرض كان قويا لانه لن يعرض
الا لسبب قوي وليسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم
وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلثقها
ولشدة حرارة قلوبهم تكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض
لنسائهم ان لا يستنقين نقاء الاستنقاء بالطمث فان
طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل
ويرخي فلذلك يكن [illegible] عواقر لان الارحام فيهن غير
نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك
بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية تفي بما ينقص
من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما
يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى
في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاء
ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقط انما يسقط
للبرد وثقل البائهن ويغلظ للبرد الحابس عن النفوذ والسيلان
وقد يعرض في هذا البلد وخصوصا لضعاف القوى
مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه
يعرض لهن السل والكزاز لكثرة الشدة تزحرهن لعسر
الولادة فتتصدع العروق

التي في نواحي الصدر واجزا من عصب وليف فيعرض من الاول
سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع
عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول
مع الكبر ويعرض الجوازي ما البطن والارحام ويزول مع الكبر
والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدا **في المساكن**
الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول
الحارة واكثر مياهها يكون ملحا وكبريتيا ورووس
سكانها ممتلية مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك
وبطونهم دايمة الاختلاف مما لابد ان ينسيل اليها معدهم
من رووسهم الى بطونهم ويكونون مسترخي الاعضا ضعافها
وحواسهم ثقيلة وشهواتهم الطعام والشراب ضعيفة ايضا
ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رووسهم ومعدهم
ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف
الحيض ولا يحبلن الا بعسر وتسقطن في الاكثر لكثرة
امراضهن لا لسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم
والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول
ممن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم
بسبب امتلاء الرووس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم
حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية
والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم
وكلل اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية** المدينة
المفتوحة الى المشرق الموضوعة بجذائه صحيحة جيدة الهواء
تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواهم ثم تنصرف
عنهم وقد تصفي وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم
الشمس وتتبعها نفسها وسبق حركتها **في المساكن المغربية**
المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق ولا ياتيها
الشمس الا حين [الى العشر] وكانوا فيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب
اليها فلا تلطف هواها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا
وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا
فتكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة



٧٤

المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهوا لكانت تشبه طباع
الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد الشرقية قصورا كثيرا
فلا يجب ان يلتفت الى قول من زعم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع
قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى
المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على التسخين
الاولي لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل والرطوبة
امزجة هواهم تكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف
لنوازلهم **في اختيار المساكن وبنيتها** ينبغي لمن يختار المساكن
ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف
والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف
او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة
في الارض وتعرف رياحهم هل هي صحيحة باردة وما الذي
يجاورها من البحار والبطائح والجبال [illegible] حال
اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض [illegible]
قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف ابنيتها
وهل هو واسع منفسح او ضيق مداخل مخنوق المنافس
ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون
العمل على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الابنية وتمكين
الشمس من الوصول الى كل موضع فيه فانها هي المصلحة
للهواء ويجاوره المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة
التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جليل منتفع به
فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم
فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها **الفصل الثاني عشر**
في موجبات الحركة والسكون الحركة تختلف فعلها في
بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما يقل ويكثر وبما يخالطها
من السكون وهذا عند الحكم قسم براسه وبما يتعاطاها
من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة
للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة غير الكثيرة
تفارق الكثير غير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها
تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة
فانها تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما
برد لافراط تحليلها

كالجنوبي التي يكون اكثر رطوبة وغلظا

الحار الغريزي وجففها ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما
كانت المادة بفعل ما يعين فعلها وربما كانت بفعل ما ينقص
فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها
يعرض لها ان يفيد بردا ورطوبات فان كانت الحركة حركة
صناعة الحدادين عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دايما لفقدان انتعاش الحرارة ولانه
الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضل **الفصل الثالث
عشر** في موجبات النوم واليقظة ⁂ النوم شديد الشبه
بالسكون واليقظة شديدة التشبه بالحركة لكن لهما بعد
ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوي
القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى
النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه
اياها وتكدير جوهر الروح بمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف
الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيل المستعد
للسيلان اسالة الامالان من المواد في ناحية الجلد فربما
اعان النوم بتحريكه على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه
الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بجفر ما تحلل ولكن
اليقظة في هذا المعنى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة
وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على
سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه
ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلي من الغذاء بالاجمل
فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها
الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن وسخن البدن
سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال
زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما
يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه
واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل
واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط
يحدث ضد ذلك ويحدث بلادة القوى النفسانية وثقل
الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحليل والسهر
يزيد في الشهوة ويجوع

بما يحلل

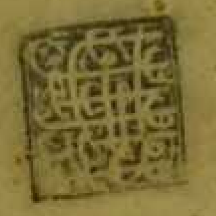
ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ
بين سهر ونوم اردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر
فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار لاعضايهم كلها
الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم وما يتعرف
منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقلة **الفصل الرابع
عشر** في موجبات الحركات النفسانية ⁂ جميع العوارض
النفسانية تتبعها وتصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى
داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا وتتبع حركتها الى خارج برد
الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر
معا ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر
وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر
والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة
كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة والفرح المعتدل
والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند
الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دايما ما يكون
دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا
قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي حزن لا دفعة
واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق
ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه
عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف
الحركتان ومثل الخجل فانه يقبض اولا الى الباطن ثم يعود
العقل والراي فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون
وقد ينفعل البدن عن هيات نفسانية غير التي ذكرناها مثل
التصورات النفسانية فانه يثير امورا طبيعية كما قد يعرض
ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة
ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال ونفع
اشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها
انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من
المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر
ومن هذا الباب تضرس الضرس لاكل غيره من الحموضة

لو

واصابته الالم في عضو لم مثله غيره اذا داعه ومن هذا الباب
تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به **الفصل الخامس**
عشر في موجبات الاكل والشرب ❀ ما يوكل ويشرب يفعل
في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته
فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت
مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا
نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل
بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن
الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير
ان يتشبه به واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن
طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان
الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يتقى فيه في
اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفياته
التي كانت له هي اشد في بابها من الكيفية التي لبدن
الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة
ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح
ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم يصحبه
واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها
هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه
بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع
فالفاعل بالكيفية لا بمادته في الفعل والفاعل بالعنصر
هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجهه
نحو البدن قام بدل ما يتحلل اولا واذكى الحرارة الغريزية
بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا
والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة
بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء
واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط
تلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر
ولا المزاج الكائن عنها بل كان يحصل للعنصر بحسب استعداد
حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغنيطيس ومثل
طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة

بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج
اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة
ولا ممزوجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى
ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج
قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة
قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير فقد يتفق
ان يكون اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا
كانت فعالة في الغير وقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير
ملائم فتكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه
بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا نسمي هذا
فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات
الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل ما ينفع في
ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسدة جوهر
الانسان ونرجع الآن فنقول اذا قلنا للشيء المتناول
او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل
ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه
القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بان يكون اذا
انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ
فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان
يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت
حار بالقوة وربما التفتنا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى
الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى ما
يفعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت
القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة
مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين
الاول ان الاول ما لم تحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج
الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى
استحالة في كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى
والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية
السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت

أربعًا المرتبة الأولى منها أن يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلًا
غير محسوس مثل أن يسخن ويبرد تسخينًا أو تبريدًا ليس يفطن له
ولا يحس به إلا أن يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية أن يكون الفعل
أقوى من ذلك ولكن لا يبلغ أن يضر بالأفعال ضررًا بينًا ولا يغير
مجاريها الطبيعية إلا بالعرض أو إلا أن يتكرر ويكثر والمرتبة
الثالثة أن يكون فعلها يوجب بالذات ضررًا بينًا ولكن لا يبلغ
إلى أن يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة أن يكون ذلك
بحيث يبلغ أن يهلك ويفسد وهذه خاصية الأدوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية وأما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من رأس أن جميع ما يرد على البدن مما جرت
بينهما فعل وانفعال إما أن يتغير عن البدن ولا يغيره وإما
أن يتغير عن البدن ويغيره وإما أن لا يتغير عن البدن
ويغيره فأما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرًا معتدًا به
فإما أن يتشبه بالبدن وإما أن لا يتشبه به فهو الغذاء
على الإطلاق وأما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
وأما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو إما أن يكون
كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم إنه يتغير عن البدن آخر
الأمر فيبطل تغييره وإما أن لا يكون كذلك بل يكون هو الذي
يغير البدن آخر الأمر ويفسده والقسم الأول إما أن يكون
بحيث يتشبه بالبدن أو لا يكون بحيث يتشبه به فإن
تشبه به فهو الغذاء الدوائي وإن لم يتشبه به فهو الدواء
المطلق والقسم الثاني وهو الدواء السمي وأما الذي لا يتغير
عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا أنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه لم تؤثر فيه بل نعني أنه لا يتغير في صورته
الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة
حتى يفسد البدن وقد تكون طبيعة هذه حارة تتغير
طبيعتها خاصيته في تحليل الروح كسم الأفعى والبيش
وقد تكون باردة نعني طبيعتها خاصيته في إجماد الروح وإمائته
كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغير وقد يتحرك
البدن آخر الأمر تغييرًا طبيعيًا وهو التسخين فإنه
إذا استحال إلى الدم زاده لا محالة في التسخين حتى



أن الخس والقرع يسخنان هذا التسخين إلا أنا لسنا نقصد بالتغير
هذا التسخين بل ما كان صادرًا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق
والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه
بكيفيته لكنه يستحيل أولًا في كيفيته فمنه ما يستحيل
أولًا إلى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل أولًا إلى
برودة فيبرد كالخس فإذا استتمت الدمية كان أكثر
فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت
حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب أيضًا كل واحد
منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر
فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما ومن الدم الحادث
من الثوم حرارة ما ولكن الأجبن والأدوية الغذائية
فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية ومنها ما هو أقرب إلى الغذائية
كما أن الأغذية نفسها منها ما هي قريبة الطباع إلى جوهر
الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو أبعد
منها يسيرًا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو أبعد جدًا كالأغذية
الدوائية ونقول إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته
وبكميته أما بكيفيته فقد عرف ذلك وأما بكميته
فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة
وإما بأن ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء
مبردة دائمًا اللهم إلا أن يعرض لها عفونة فيسخن فإن العفونة
كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة كذلك يحدث عنها أيضًا
حرارة غريبة ونقول أيضًا إن الغذاء منه لطيف ومنه
كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق
والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
الأقسام فإما أن يكون كثير التغذية وإما أن يكون
يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب
وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت فإنه كثير الغذاء
لأن أكثر جوهره يستحيل إلى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما
يشبهه فإن الشيء المستحيل منها إلى الدم قليل
ومثال الكثيف الكثير الغذاء

البيض المصلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء
الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار
التفاح والرمان وما يشبهه وايضا فان كل واحد من
هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود
الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس
صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل
الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان ومثال اللطيف
القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول
مثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرئة ولحم النواهض
مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق
ولحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء
الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه ∴ ان الماء ركن
من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده
من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ
الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي
هو الذي هو بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو
للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة
الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب
لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته
نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته
هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية
ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب
عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن
ماء العيون الحرة الارض لا تغلب على تربتها شي من
الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فتكون اولى
بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير
من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية
ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان
هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما
اكتسبت بالكشف



٧٨

رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي يكون طينية
المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء
وياخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة
ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية
يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس في جريانه
فيجري الى المشرق خصوصا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما
اذا بعد جدا من مبدايه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى
المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذي ينحدر من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل
وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل
الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع
التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف
لا يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار
من الشراسيف سريع تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ
واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال
الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف
الوزن بالمكيال وقد يعرف بان تبل خرقتان بمايين
مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم تجففان
تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو
افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان
لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء
اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء
المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ
اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان تعلم ان الماء في حد مائيته
متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب
لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة
شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها
ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر
ان تشق اتصال الماء فترسب فيه صغرا فيضطرها

ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثف
الحادث عن البرد ولاثم يتخلخل الماء تخلخلا شديدا حتى يصير
ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية
المحبوسة في كثافته وبحركته راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل
بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص
من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها
كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثف
البرد وبترسيب الخلط المخالط له الدليل على هذا انك
اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها
شيء يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار
الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب
هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار
مثل نهر جيحون وخصوصا ما منها مغترفا من آخره يكون
عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير
كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب
شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا
شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه
وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن جنوب ملطف
لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيه غيره
والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان
الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه
لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب الا بأناة من غير اسراع
ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات
الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له
ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك
السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض
ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا
ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح
عاصفة فيكون أكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب
الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه
الا ان العفونة تبادر



الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيتأثر فيه
المفسد الارضي والمفسد الهوائي بسرعة وتصير عفونته
سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم
والسبب في ذلك لانه متولد عن بخار متصعد من رطوبات
مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير
محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل
لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر
واغلي قل قبوله العفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع
الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضررها واما
مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك
لان مياه محتقنة مخالطة للارضية مدة طويلة لا تخلو عن
تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة
فيهما مائلة الى الظهور والاندفاع بالحيلة والصناعة بان
قرب لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل لها مسالك
في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء
وماء البز اردى من ماء البئر لان ماء البئر يستجد بنزعه
بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن
ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا واما ماء البز فانه يطول
تردده في منافذ الارض العفنة ويتحرك الى النبوع والبروز حركة
بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادته ولا يكون
الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية
فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية ردية
ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم
وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها
واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد في شاربيها
الطحلة وترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم وتقضف
منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيؤهم وربما وقعوا
في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق
الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل
من غذائهم بسبب الطحال وتتولد فيهم الجنون والبواسير
والدوالي وذات الرئة

والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسايهم الحبل والولادة جميعا ويلدن متورمين ويكثر فيهن الرحا وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبراء في وجههم وتكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء وتكثر فيهم الربع وفي مشايخهم الحرقة لييس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى انضاج والمياه الذي يخالطها جوهر معدني او ما جرى مجراه والمياه القلعية فكلها ردي لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما جرى مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كانا نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب المالنخوليا واصحاب الصداع البارد



واصحاب الرمد والذين يهيج بثور في الحلق والعمود واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن يهيج قروح في الحجاب والحلال فردي في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الماء المالح فانه يهزل ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصا والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبساير المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في البطن وبطوء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادري يطلق الطبيعة شرب منها او جلس فيها او احتقن بها والشبية ينفع من سيلان فضول الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب اقواها وقد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتشبثت به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبيثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها ان كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج اليرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول او احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدد والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من باب امراض المزاج فالعفونة وايضا

6

احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة
الغريزية من طول الاحتقان او لشدته تعقبه البرد وايضا غلبة
الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية
وانفجارها والتخمة من اكثر اسباب الامراض المشتركة
وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع
المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض
المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون
اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل
لكثرتها او بالتمديد او لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها
او لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها
وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من
انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا وانفتاحها عن فوهاتها
كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب جاذب من
خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض
من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة التي يتعلق منها
الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان المستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس
دائما وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس
الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ
الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء
هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج
الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية
بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جواهر الاعضاء
وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة
وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدة
لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصادفان
لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية
فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت
قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى



٨٤

الفصل الثامن عشر كلام كلي في اسباب معتق للبدن غير ضرورية ولا مضادة

لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي التي
ليست بجنسيتها للطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه
هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل
الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها والنداء ونقول كلي
في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان
من خارج بالملاقاة يفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما
بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب
الاعضاء اياها من مسامها وينفعل من الامرين واما ان
يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك
اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل
فيبرد والكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه
الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منها يهيج فيها قوة فعالة
ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير
بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به
من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه شربه غير تغييرا عظيما وان طلي
لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا
والسبب في القسم الاول اجل اسباب ستة احدها ان
مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة
فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه يسلم منه ملاقيا مثلها
يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر
الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا
في اوعية الغذاء برطوبات يغمره وتكسر قوته والرابع انه
انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال
ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا
واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس
انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية
فلم يلبث النقل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما
ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء
فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يمعن الى منافس
الروح والى الاعضاء الرئيسة

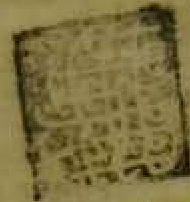
ضروريه

موثقا

واما اذا تنول كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية
التي فيه لا يثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه
وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك
في كتاب الادوية المفرده كلام من هذا الفصل **الفصل التاسع**
عشر في موجبات الاستحمام والتضحي للشمس قال
بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناوه واتسع فضاوه وطاب
هواوه وعذب ماوه وزاد اخره وقل الاتان وقوده بقدر مزاج
من الادووده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين
بهوايه والترطيب بمايه والبيت مبرد مرطب والثاني
مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى
قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا
ولا لقا الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من
تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها
بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوايه من كثرة
التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء
لتحليله الكثير الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة
واذا كان ماوه شديد السخونة يقشعر منه الجلد فيستحصف
مسامه ولم يتادى من رطوبته الى البدن شي ولا اجاد تحليله
وماوه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبحماه فان كان حارا
الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن
اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوايه ويجمعها
في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا
كثر فيه الاستنقاع ... من وجهين احدهما ان الماء بارد
بالطبع فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يثبت
بل تزول ويبقا الفعل الطبيعي لما تتشربه البدن من الماء
وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب
واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي لكثرة الرطوبة
فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد
غذاء لم ينهضم وخلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج
هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب
الاستسقاء والترهل .

بل كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلي واوجاع الجذام واختناق
الرحم ونقي الرحم فان تعرض للشمس كثيف وقشفه وحممه
وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحليل والسكون في الشمس
في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع
للتحلل واقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد
رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستتر
على البدن قليلا قليلا فتحلل الاوجاع والامراض المذكورة في
باب الشمس وبالجملة تجفف البدن تجفيفا شديدا واما
الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعيا واصحاب
الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع
عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول
ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه
ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع
المفاصل والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه
ينعش القوى ... من الكرب ولهيب الحميات وعند
الغشي وخصوصا ... ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة
واثارها وينفع اصحاب النوازل والصداع تمت الجملة الاولى
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض
البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول** من الجملة
الثانية وهو في المسخنات المسخنات اصناف منها الغذاء
المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة وتدخل فيها الرياضات
المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم
من غير شرط فان التي يكون مع شرط تبرد بالاستفراغ
وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرطة
والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف
من تسخينه بهوايه ومايه والصناعات المسخنة وملاقاة
المسخنات غير المفرطة كالادوية والاضمدة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على
كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح
المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة
غريبة وفعلها غير التسخين

المطلق وغير الاحراق فان التسخين دون الاحراق لا محالة وقد يقع
كثيرا ولا تعفن قد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا
ما يكون بان تبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي
سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها
على صلوحها المزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردائها
بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد
تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاج الى مزاج اخر من
الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل نقصانا واما
الاحراق فهو ان يتميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس
تصعيد الذلك ونرسبا لهذا واما التسخين البسيط فهو
ان تبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير
اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن
بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسط
البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب
في خمسة اجناس الحركة غير المفرطة وملاقاة ما يسخن
لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة
الفصل الثاني منه في المبردات: اما المبردات فهي ايضا
اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي
والسكون المفرط لخنق الحار وكثرة الغذاء المفرطة
ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء
البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة
ومن مياه الحمات وشدة تخلخل البدن فيفش عنه الحار
الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث
في الحمام وشدة التكاثف فيختنق الحار الغريزي وملاقاة
ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا
في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس فانه يخنق الحرارة
الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة
بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول
ومنها شدة شد الاعضاء وادامتها فانها تمنع



يسد طرق الحرارة والغم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط
واللذة المفرطة والصناعة المبردة وايضا النهوة والنجاحة
المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس
ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد
او ما يسخن جدا حتى يحلل المادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط
وكثرة الغذاء بالافراط الفصل الثالث في المرطبات اسباب
الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ
واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب
والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا
على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن
تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل الفصل
الرابع في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر
وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها
يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية المفرطة
وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة
ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء
الى نفسه وبما يقبض فتحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء
ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل
حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام الفصل الخامس في
مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت
في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التي في المني
بسببها عن تتميم فعلها واسباب يقع عند الانفصال من الرحم
واسباب يقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية
يقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة
الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب
مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد
وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال
المفرط وقد يكون بسبب الامراض وقد يكون بسبب امراض الوضع
وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح الفصل السادس
في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اما
لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه

كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب الكيفية وذلك
اما الغلظة واما اللزوجة واما جموده كالعلقة الجامدة فهذه
اقسام السادّ لو توقعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم
لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد تعرض السدة
لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شيء
زائد كنبات لحم ثؤلولي سادّ او لانطباق المجرى لمجاورة
ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لسدة يبس حادث
عن المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعقب عصابة
شديدة الشد والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان
الفضول ولقبض البرد الفصل السابع في اسباب اتساع
المجاري ⁂ ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية
من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة
او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه
والمسددة الفصل الثامن في اسباب الخشونة ⁂ الخشونة تحدث
اما لسبب شديد الجلا كتقطيع كالخل والفضول الحامضة
او تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن
بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه
او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار الفصل التاسع في
اسباب الملاسة ⁂ سبب الملاسة اما معرّ بلزوجته واما
محلل لطيف التحليل يرق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف
عن صفحة العضو الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة
الموضع ⁂ زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه
ويمد حتى يخلع او حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن
موضعه كمن تتقلب رجله او لسبب مرخ مرطب كما يعرض
في القيلة او لسبب مفسد لجوهر الرباط تأكيلا او تعفينه
كما يعرض في الجذام وعرق النساء الفصل الحادي عشر في اسباب
سوء المجاورة لمنع المقارنة ⁂ هي اما غلظ واما اثر قرحة واما
تشنج فاما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل وتجرمه
واما ورم لاذع ⁂ الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع
المباعدة ⁂ سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج
واما ورم لاذع الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات غير
الطبيعية ⁂



سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج
كالفواق اليابس وسبب التشنج اليابس وفضول مشنجة
او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها
الى العضو بالسدد او فضول مؤذية ببردها كما في النافض
او بلذعها كما في القشعريرة او لغوص الحرارة الغريزية وقلتها
فيستظهر العضل برد وتحدث ريح تطلب التحلل والتخلص
كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة المؤذية اما لحادة
يسيرة فتحدث التمطي او اقوى منه فتحدث الاعياء التمددي
ان كان ساكنا وتحدث انواع الاعياء الاخر التي تستذكرها
٨٤ ان كان متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة وان كان
اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة
احدثت الاختلاج الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم
والعدد ⁂ هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفسها
وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والاضمدة
مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد
الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان ⁂ هذه اما واقعة
في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة وضعفها
واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد
البرد وتارة من داخل كالتآكل في العفونة الفصل السادس عشر
في اسباب تفرق الاتصال ⁂ هي اما من داخل واما من خارج والتي
من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ميبس صادع
او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غازر او خلطي ممدد وحركة
الخلط منتقضا او نافذا في البدن لتمكن حركة قوية او خلطي
غازر وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة مثل شدة
حركة من الدافعة لاعلى المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء
وما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار
الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل
وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر
فان مثل هذا ان وجد خلا شدخا وامتلا صدع الاوعية
او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب الكلب
والافعى والانسان ⁂

الفصل السابع عشر في اسباب القرحة هي اما ورم متفجر واما
جراحة متقيحة واما بثور متآكلة الفصل الثامن عشر في اسباب
الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من جهة
العضو اما الكاينة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء
الستة المذكورة واما الكاينة من جهة هيات الاعضاء
فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه
لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد
او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن
من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق
الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق
عما ياتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم غذائه
لآفة فيه واما الضربة تحقن فيه المادة واما الفقدانه تحلل
ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك
الحرارة اما طبيعية كما في اللحم او مستفادة احدثها وجع او
حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث
الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط
العضو والتمديد الذي يحدث والعظم نفسه بل السن
قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الامتلاء والعفونة
فيقبل الورم الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على
الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال غير الطبيعية العارضة
لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان
الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة الاسباب الوجعية منحصرة
في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف
وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف
ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها
مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من ذلك
او ابرد فيحس القوة الحساسة بورود المنافي فتالم فان
الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق
فهو لا يولم البتة ولا يحس مثل ان يكون المزاج الرديء
قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الصحي وصار

مراد كالاحوال العوارض

كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لان الحاس يجب ان ينفعل
من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة لا تغير في حالة
فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو
عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس
صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد
كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة
مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة
من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد
بحيث اذا تنحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم تبق
٨٥ فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق
وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد
في حال الصحة مثال يقرب هذا من الفهم وهو ان المغافص
بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالماء الفاتر عرض له
منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم
يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العاصل
فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير
بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول
بعينه عليه اقشعر منه على انه استبرده فاذا علمت هذا
فنقول ان واحد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج
المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات
والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان
الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان
انفعاليتان قوامهما ليس بان يوثر بهما جسم
في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض
لانه قد يتبعه بسبب شدة الجسم الاخر وهو تفرق الاتصال لان
اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال
واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي
للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق
الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال

وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجمع الاجزاء التي
حيث تتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد ت
تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
تؤدي بتفريق او جمعه يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات
يولم بشدة جمعه والابيض بشدة تفريقه والمر والمالح والحامض
يولم في المذاقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه
فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية
تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما
القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا
بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق اتصال والبيان
المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا
انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون
متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون
متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية
عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون
عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع
وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث
يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة
هو احساس بمؤثر مناف من حيث هو مناف موجع ايا كان
اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج
وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان ذلك
يكون احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا فمن هذا يعرف
ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال
والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد
الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو
من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع * اصناف الاوجاع
التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط
الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر الضرباني

الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه هي خمسة عشر جنسا، سبب الوجع
الحكاك خلط حريف او مالح * سبب الوجع الخشن خلط خشن *
سبب الوجع الناخس سبب يمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله
وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير
المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه
غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالذي يعرض للغشاء
المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب حادثا
٨٦ الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك
الغشاء ولان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما
لان افة عرضت لبعض اجزائه دون بعض * وسبب الوجع
الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه
* والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان
او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض عليه فينضغط * وسبب
الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين العضل وغشائها فتمدد
الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بالعضلة * وسبب الوجع
المكسر مادة او ريح متوسطة ما بين العظم والغشاء المجلل له
او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة * وسبب الوجع الرخو
مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم
ارخى من العصب والوتر والغشاء * وسبب الوجع الثاقب
هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب
غليظ الجرم معا فلا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه
يثقب بمثقب * وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها
في مثل ذلك العضو الا انها المحتبسة وقت تمزيقها * وسبب
الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ
الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء اوعيته
* وسبب الوجع الضرباني من الورم الحار غير البارد اذ البارد
كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار
وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة
اذا حدث ورم حار كان العضو الحار وله حاسا وكان بقربه
شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما

لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة
والكلية والطحال فان ذلك الورم ينجذب بثقله الى اسفل
فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة والعلاقة التي
منها منبت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الى
اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس الورم قد ابطل حس
العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع بابطاله
الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع
اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعيا التمددي
واما ريح وتسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع
ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها تراكيب
بينتها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء
المعروف بالورمي فهو مركب من تمددي وتروحي والوجع اللاذع
هو من خلط له كيفية حادة الفصل الحادي والعشرون في
اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع
السبب الموجب اياه ويستفرغه كالتشبث وبزر الكتان
اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فيغور القوة
الحسية ويترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل
جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول الفصل الثاني
والعشرون الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها
حتى يمنع المتنفس عن التنفس او يشوش عليه فعله بان يجعله
منقطعا او متواترا او بالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد
يسخن العضو ولاثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهرب من الروح
والحيوة الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هذه
ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج غير
الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني ما يرد الاتصال
الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ
واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون
الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم او بمناف كان
لذة والم بحسب ما ينتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس

واشد لها استحفا لما يقبله من تاثر مناف وملايم كان
احساسه الملايم عند دفع الطبيعة الكثيفة اشد اللذاذ
واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى اخر
الفصل الرابع والعشرون في ايلام الحركة الحركة توجع
لما يحدث معها من تحلل بدل او رض او تفسخ الفصل الرابع والعشرون
في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط توجع اما بكيفيتها
كما يلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا الفصل
السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد
والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضا وبطونها
كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء ولفها كما في
87 القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية
وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد
او مستبطنا العضو كما تستبطن عضل الصدر وسرعة
انفشاشه او طول لبثه هو بحسب كثرة مادتها وقلتها
وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله
الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما
خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يقتصر
البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا
كثرت المادة في البدن فسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار
من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة
وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب
وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة
فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتنحصر الاخلاط
ولا تندفع او ضيق المجاري الفصل الثامن والعشرون
في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد قلنا في ذكرنا موجبات
الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سببا للاحوال البدنية وذكرنا
هناك الى اسبابها ايضا فليقرأ من هنالك الفصل التاسع
والعشرون في اسباب الضعف اما ان يكون سبب الضعف
واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المنتصرة او
على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو
فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على الحار

قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاخلاط لا بفساده مزاج الروح
كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس
يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسدّه
واما المرض من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان
معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو
في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم
بالليف وتأليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد
على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه
خاصا بالروح فهو اما السوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه
او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص
بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان
قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب
فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردناها الاسباب
البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة فنجد منها
اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والتا اكل
ومنها ما يفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار
القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب
الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال
وخصوصا ما رق من الاخلاط ونزل مائية الاستسقاء
اذا ارسل منها شي كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا
سال منها مدة لسيره دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها
والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها
تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه
الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممالا
او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات
مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وتبديل
المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف
التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف



البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن
بأذى يصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحين يكون قلبه
ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون
والانفعالات
هذا الانسان سريع الضعف والانحلال من ادنى شي وربما كان
سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض ويكون بعض الاعضاء
في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ
فيكون قبولا لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحصّن
الدماغ بارتفاع موضعه لكان شيئا من هذا الباب ما لا يطيق
ولا يبقى معه قوته **التعليم الثالث** احدى عشر فصلا
وجملتان ث الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلالات
الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة ٨٨
احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع
به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال
وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه
في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل
قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه
واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره ث العلامات
الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه
ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهو مثل
ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي
وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال
ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال
فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال
على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال
الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض
والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها
يتبعه برازا وبولا شبيهان بغسالة اللحم الطري ث والاعراض
الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف
النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها
دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع
في نواحي الصدر

فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في
مشلم فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ففيها دالة على سبب
المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن
منها على فن من الامتلاء ∴ الاعراض منها ما هي مثبتة تبتدي
وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق
النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها
ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض ولا يتبع مثل
الصداع للحمى ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك علامات البحران
ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن
ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة
∴ العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما
عن المحسوسات الخاصية مثل احوال اللون واحوال اللمس في
الصلابة واللين والحرارة والبرد وغير ذلك واما عن المحسوسات
المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها
وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة
مثل اختلاج الشفة على القي ومقاديرها هل زادت او نقصت
واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة
مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من مثل البراز
على اليرقان هل هو اسود او اصفر بصري ∴ ومن القراقر على
النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال
من الرواح ومن طعوم الفم وغير ذلك ∴ والاستدلال من
تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات
المشتركة وقد تدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن
كما تدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب الظفر على
على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكونات مما
يقتضينا فضل بسط نبسطه فالاعراض الماخوذة من باب
السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة
من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب
والتمطي والسعال والعطاس والاختلاج والتشنج عند
ما يبتدي بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية



بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن** في نبض الامزجة ∴
المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض
عظيما وان خالف حل بما كان على ما فصل فيما سلف وان كان
الحار ليس لسوء مزاج بل طبيعي كان المزاج قويا صحيحا والقوة
قوية جدا ولا تظن ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا
في القوة بالغا ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة
في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة
ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض
الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت
وان كانت الالة لينة كان عرضها زايدا وكذلك بطوها
وتفاوتها وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي
يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار
لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيسعه
الموجية والاستعراض واليابس يسعه الضيق والصلابة
ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين
والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك
للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه
فيكون مزاج احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض ان يكون
نبضا شقيه مختلفين للاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة
فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد
نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا نعلم ان النبض في انبساطه
وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل
انقباض وانبساط من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع**
في نبض الفصول ∴ اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في
كل شيء وزايدا في القوة ∴ وفي الصيف يكون سريعا ومتواترا
للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح بالحرارة
الخارجة المستولية المفرطة ∴ واما في الشتاء فيكون اشد
تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف
وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور وتجتمع
وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج حارا غالبا متفاوتا

٨٩

للبرد لا يشتمل عنه فلا يعمق البرد ۞ واما في الخريف فيكون النبض
مختلفا والى الضعف ما هو واما اختلافه فبسبب كثرة استحالة
المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما
ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد
نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا لان الخريف
زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرارة فيه تضعف واليبس
يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب
الفصول التي تكتنفها الفصل العاشر في نبض البلدان ۞ من البلدان
منها معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية
ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على قياس
ما عرفت من نبض الفصول الفصل الحادي عشر في النبض الذي
توجبه المتناولات ۞ المتناول يغير حال النبض بكميته وكيفيته
۞ فاما بكيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيتغير بمقتضى
ذلك ۞ واما بكميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في
العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا
الباقي مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا
بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف
النبض وزعم ارخيغانس ان سرعته حينئذ تكون اشد
من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان
كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان
قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت
تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت
القوة وضعفت من الاكثار والامتلاء ايهما كان تضاهي
النبضان في الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة
على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية
ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب فيه مقدارا
يعتد به وقدرا يقتضي اجابته نظيره من الاغذية لتخلخل جوهره
ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل
فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت
والتباطؤ ايجابا بسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن

فاران سقط

خصوصية

وهو



لا شك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار
لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض منه تحلل سريع وان كان
باردا يبلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر
الى ان تسخن فلا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ
قبل ان يستوي تسخنه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان
المستعدة للتضرر به وليس يضر تسخينه اذا نفذ سخينا
فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكا نكاية بالغة لان
الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد
فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع والتفريق
والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة
والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخر لانه
بذاته مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة
واما التبريد والتسخين الكاين منه وان كان ضارا بالفعال
في اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه
فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار
كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دايما وماء
العسل يقوي المبرودين دايما فالشراب من طريق ما هو حار
الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى
وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل
سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دايما فان اعانه احد
هذين في بدن ازدادت تقويته وان خالفه انتقصت
تقويته بحسب ذلك ويكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان
قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص
من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد
في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء
يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس
يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة الفصل الثاني عشر في
موجبات النوم واليقظة في النبض ۞ اما النبض في النوم فتختلف
احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم
فالنبض في اول النوم صغير

٩٠

ضعيف
ض
ويضعف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض
والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت
تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء
وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة
ويكون ايضا اشد بطأ وتفاوتا فان الحرارة وان حدث
لها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع وقد عدمت التزيد
الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة
والحركة اشد الهابا واسالة الى جهة نشوء المزاج والاجتماع
والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل اخراجا للحرارة الى
القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه
اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه
بالنوم مثل المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان
فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيم
النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت
لم تجد شيئا اشبه بالحرارة من الحركة وليست اليقظة
توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب
ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج
وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرى
الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء
وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى الخارج
والى سداه ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج
يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا والآلة ايضا يزداد بما سقت
اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس
ذلك بما تزيد في الحاجة وايضا يكون فيما لعن استيفاء
المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنايم النوم عاد
النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة
تحت الفضول التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ
الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات
المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا اذا
اذا صادف النوم بدن



من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل
بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت في
النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام متفاوتة
فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة
ميلا متدرجا ورجع الى حالة الطبيعي واما المستيقظ دفعة
بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يفتر منه النبض ثم يتحرك
عن شانه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود النبض
عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة
شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة يتحرك بغتة الى
دفع ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض
لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال
لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل والشعور ببطلانه
الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة اما في ابتداء
الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك
لتزيد الحار الغريزي وتقويه وايضا يسرع ويتواتر في الافراط
الحاجة التي اوجبتها الحركة وان دامت او طالت او كانت
وان نصرت شديدة حتى ابطل ما يوجبه القوة فيضعف النبض
لتحلل الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما
اشتداد الحاجة اليه والثاني قصوره عن ان تفي بالتعظيم
لا يزال القوة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف
من القوة ثم اذا الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد
النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر وان افرطت وكادت
تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات فصيرت
النبض الى الدودية ثم نملية اي التفاوت والبطوء مع الضعف
والصغر
الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحم
الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد
والكاين بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة
واذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس يجعله
صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما الضعيف والتصغير
فمما يكون لا محالة

لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارته العرضية
فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد
وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية
صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة
صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط
تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا
متفاوتا • واما الاستحمام الكاين بالماء البارد فان غاص
برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان
لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت
السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالجنفات
منها يزيد النبض صلابة وينقص من عظمه والمسخنات تزيد
النبض سرعة لان تحلل القوة فيكون مما فرغنا عن ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض

الحبالى • اما الحاجة فيهن تشتد بسبب مشاركة الولد
في النسيم المستنشق فكان الحبلى تستنشق لحاجتين
ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا تنقص ايضا
كثير الانتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء وتحمل الثقيل
فلذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة
فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع • الوجع يغير النبض اما الشدة واما لكونه
في عضو رئيس واما الطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج
القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون
النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضي
بالعظم والسرعة واذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا
من الوجع اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة
وتخلفهما الاشدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية
فان زاد دخل في التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام • الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف
عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير
الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا



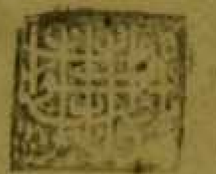
فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان ترافقه علامات صالحة وثبات قوة
فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد
وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل فيهم فانه يدل على
ورم يحدث حيث يحسون الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان
يحسوا مع ذلك بوجع في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادها
لورم فان لم يخص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على
بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا
تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل
في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي قلتها على نضج اخلاط غليظة
القوام ويكون في منتهى حميات خلطية وانفجار اورام والاكثر

97

دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر
ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يقبل القوام
فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع لمرضى مما
يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب
يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة
ويعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات
ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا
قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه
يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق
الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان
والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي
الراس وانكساد فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل
اندفع او انفجار قروح بنواحي مسالك البول وربما كان الغلظ
والرقة جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج تتبعه اعتدال
القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه
ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف
قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ
المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك

لم يصبغ اجزاوه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها
بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات بطئ الانفقاء
وتولد مثل هذا هو عن بلغم جبلي الانضاج او صفرا محتبسة
ان كان يصبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال
بلغم زجاجي وهذا اكثر ما يكون في ابوال المصروعين
والدقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج
والانفعال النضج في القوام اولا لكنه من اختلاط المرة فان
اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح
منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض
الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت
بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس
تعبا سلمها وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة
في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض
الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان
وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة كدورة البول
لارضية مع ريح مخالطة المائية فاذا اختلطت هذه كانت
كدورة في انفصال بعضها عن بعض بتميز الصفا ثم يجب ان ينظر
في احوال ثلاثة لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على الطبيعة
بحالها هو ذا ينضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه وهي
متأثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا
ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على الطبيعة
قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب
اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحال المتوسطة بين الاول
والاخر اذا دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس
انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم يكن القوة ثابتة
خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة
مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية
والذي ياخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف

الرجيع



سرته فوق اربع اصابع ويربط بصوف نقي فتل فتلا لطيفا
كيلا يولم وتوضع عليه خرقة مغموسة بالزيت ومما امر به
في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين
والانزروت والكمون والاشنه والمر اجزاء سواء تسحق
وتذر على سرته ويبادر الى علاج بدنه بماء الملح لتصلب بشرته
وتقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من سادج وقسط
وسماق وحلبه وسعتر ولا يملح فمه ولا انفه والسبيل
في ايثارنا تصلب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل شيء
ملاقيه يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته
فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر
تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر
وينقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيء
من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه
برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة ايام فصواب
ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص
المحرق مسحوقا ايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه يجب
ان تبدا القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فيعرض ما يستعرض
وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك
بغمز لطيف باطراف الاصابع ويتوالى ذلك معاودات متوالية
ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عليها ثم يفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه
او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وينومه في بيت
معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل
والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه
في مرقده اعلى من ساير جسده ويحذر ان يلتوي من مرقده شيء
من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون احمامه بالماء المعتدل
صيفا وبالمايل الى الحرارة غير اللاذعة شتاء واصلح وقت

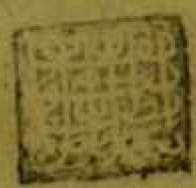
يغسل ويستحم به فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل
في اليوم مرتين او ثلاثا وان ينقل بالتدريج الى ما اضربت الى
الفتور ان كان الوقت صيفا واما في الشتاء فلا يفارق
قرب الماء المعتدل الحرارة وانما يحم مقدار ما يسخن بدنه ويحمر
ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب ان
يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى
على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويجتهد في
وقت الغسل ان يثبت راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف
وبرفق ثم ينشف بخرق ناعمة وتمسحه برفق وتضجعه اولا
على بطنه ثم على ظهره ثم لا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل
ثم يرد فيعصب في خرقة فيقطر في انفه الزيت العذب فانه
يغسل عينيه وطبقاتهما **الفصل الثاني منه** في تدبير الرضاع
والنقلة ❁ واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما
امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه
وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا
وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه
حلمة ثدي امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى
بارضاعهم مرتين او ثلاثا ولا يبتدا في اول الامر في ارضاعه
بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر
غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع
ويجب ان تحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول
النهار حلبتان او ثلاث ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان
باللبن عيب ❁ والاولى باللبن الردي والحريف ان لا
يرضعها المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فان من الواجب
ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما
التحريك اللطيف والاخر الموسيقي والتلحين الذي جرت
العادة لتنويم الاطفال بمقدار قبوله لذلك يوقف
على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما ببدنه والاخر

والآخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها
او فساد لبنها وميلها الى الترقق فينبغي ان تختار له مرضعة على
الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها
وبعضها في اخلاقها وبعضها في ثدييها وبعضها في كيفية لبنها
وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
من جنس مولودها ❁ واذا اصيبت لشرايطها فيجب ان
يجاد غذاوها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان
والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس
غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وتتقى البقول الحريفة
والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة
من ذلك ❁ واما شرايط المرضعة فسنذكرها ونبدا بشريطة
سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين
سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب
وسن الصحة والكمال ❁ واما في شريطة سحنتها وتركيبها
فيجب ان يكون حسنة اللون قوية الصدر والعنق واسعة
عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية
لا شحمانية ❁ واما في اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق
محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من
الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد
المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها
ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي وقلة
مداراته ❁ واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما
ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم
ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين ❁ واما في كيفية لبنها فان
يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمد
ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورايحته طيبة لا حموضة
فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة
عفونة
ولا حموضة ولا الى الكثرة ما هو

٩٤

واجزاؤه

واخلاؤه متشابهة جدا لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جلا
جبنيا ولا تخالف الاجزاء ولا لكثير الرغوة وقد يجرب قوامه
بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على
الامالة من الظفر فهو ثخين وتختبر ايضا في زجاجة بان يلقا
عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته
ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية
وان اضطر الى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي
ومن علاج المرضعة * اما من وجه السقي فما كان من الالبان
غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان لا يسقى الا بعد حلب
وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان
لا يسقى على الريق البتة * واما علاج المرضع فانها ان كانت
غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ
بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والصعتر
الجبلي وتطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخل
يسير ويوما ان تتقيا بسكنجبين حار وان تتعاطى رياضة
معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب
الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رتبت
ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها
ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب ويومر بزيادة
النوم وان كانت لبنها قليلا تومل السبب فيه هل هو
من سوء مزاج حار في بدنها كله او في ثديها وتتعرف ذلك
من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وملمس البدن
فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير
والاسفاناخ وما اشبهه * وان دل الدليل على ان بها برد
مزاج او شدة او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها
اللطيف المايل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين
بلا تشريط وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر نفسه منفعة
عظيمة وان كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت



كالفواق ومن ذلك ما هو فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة
ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من
طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما يسبق فيه
الارادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما يسبق فيه الطبيعة
الارادية اذا لم تبادر اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض
عن ط... دون ارادة منها ما يكون المنبه الحس كالقشعريرة
ومنها ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات
تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه
من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر
عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر
٩٥ واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا
واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم
خطرا من حركة السعال وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به
الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج
الثفل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في
السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء
مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان
الاختلاج مبداه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة
فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات
تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة
وقد تدل على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية
ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة
وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم
له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو
انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا
انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه
هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وتعرف انه
هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه
كالصايم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه
شيء ثم ما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وكيف

يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم اهو عليه
او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان
الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت منه
نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هو
من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى
يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون شكل
المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو
حتى يستدل على مرضه من حصول الافة في فعله هذا كله
مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول
تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل
له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال
على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال
وقد علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية
دائمة كالثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست
باولية اما دائمة فلانها يوقع التقصد توددا بما واما غير اولية
فانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع
والرابع من الحجم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض
الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل
القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو
انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان
القوة اصابتها افة وافة القوة يتبع مرضا في العضو الذي
القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة لان الافعالات اما
ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل مما هو
ومن اقرب مسافة والمعدة يهضم اعسر وابطأ واقل
مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء
رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسيء
هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم
البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما
ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس ما
من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل



او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر
الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل
بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالخلق المنفوشة
فانها تدل على تاكل في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة
البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في
الامعاء الغلاظ او دقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان
يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء
اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انها من الاعضاء العصبية
كالمثانة والذي يدل على انه لا من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه
غير طبيعي الخروج كالخلط السليم والدم اذا خرج واما لانه غير
طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن
واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما
لانه غير طبيعي المقدار وان طبيعي الخروج وذلك اما بان
نقل او يكثر كالثفل والبول القليلين او الكثيرين واما لانه غير
طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين
واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل
الوجع فانها تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل
بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان
في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه
في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو
غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة
واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه
اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء
واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند
الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله
فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد
وان كان مستطيلا دل انه في العضلة التي فوقها واما
دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات

اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل على الم في
الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس
من ازواج عصب العنق **الفصل الثاني منه** في علامات الفرق
بين الامراض الخاصية والمشارك فيها ⁂ ولما كانت الامراض
قد تعرض بديا في عضو وقد تعرض بمشاركة كما يشارك
الراس المعدة في امراضها فواجب ان نحدد الفرق بين الامرين
بعلامة فاصلة فنقول انه واجب ان نتامل ايهما عرض اولا
فيحدس من انه الاصلي والاخر مشارك ونتامل ايهما بقي بعد
فناء الثاني فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وبالضد
فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه
يسكن مع سكون الاول لكنه يعرض من هذا غلط وهو انه
ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة
في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو
بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالعارض والمشارك
انه الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل
عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب
عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا
بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير
محسوس فيتوقف في المرض لا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامل
لما يمكن ان يكون عروضه تبعا له فيسائل المريض عن علامات
الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو
العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مشيرة
عرضا قريبا منها لكنها انما تتبعها امور بعيدة عنها محسوسة
ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل
انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي
منه بما تثلم لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم
بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء
اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض
اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال تكون امراضه
بمشاركة



المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة
الاصلية والعارضة بوجه عام فاما التي تخص منها عضوا عضوا
فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها
ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان سوى الامتلاء
والسدة والاورام والتفرق عضوا عضوا يعسر حصره في القول
الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والاورام وتفرق
الاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل
الجزئية **الفصل الثالث** في علامات الامزجة ⁂ اجناس الدلايل
التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس
ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في
البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل ذلك على
٩٧ الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن
او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه
فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او
غير ذلك مما يزيد لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج
وقد يمكن ان يتعرف من حال انطفاء البدن في لينها ويبسها
حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم
من اللين والصلابة متوقف على صحة تقدم صحة دلايل
الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن
ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل
بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد
الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجمادة وتكثيفه فيتوهم
يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما
السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن
وان كان نحيفا لان النجاحة الثرثية ⁂ والثاني جنس بلغمية
الدلايل الماخوذة من الشحم واللحم فان اللحم الاحمر اذا كثر
دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا
وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم
فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان

مع ذلك

ضيق العروق وقلة الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لنقصان
الدم الغريزي المهيئ لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل ذلك على
ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامات الاخرى
دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمن والشحم يدل على ان الحرارة
فان السمين والشحم مادته دسومة الدم فاعلم البرد ولذلك
يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق
كثرته على الكبد للمادة ولا للمزاج والصورة والعناية من
الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جودهما
على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم
بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير
اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان
افرطا دل على ان الافراط في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب
واقصف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس
المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس
والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ
من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته
وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول
في ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطؤه او عدم
نباته فهو ان يكون بطي النبات او فاقد النبات اذا لم يكن
هناك علامات دالة على ان البدن عادم الدم اصلا يدل
على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب
بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من
دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة وكثرته
اسرع نبات الشعر جدا وغلظ وذلك لان الكثرة تدل
على الحرارة كما في الشباب دون ما في الصبيان فان الصبيان
مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما
واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس
وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل
بتغير المزاج والسبيان الاولان سعران في السبوطة



تدل على اضداد ذلك ❁ واما من جهة اللون فان السواد يدل
على الحرارة والصهوبة يدل على البرد والحمرة والشقرة يدل
على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في
الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند
الجفاف من انسلاخ سواده وخضرته الى البياض وهذا
انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب
الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون
وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر
اذا كان باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام
واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان
العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج
واحد وهي الطبيعي وبعد فان هذا فان للبلدان
99 والاهوية تاثيرا في امراض الشعر ينبغي ان تراعى فلا يتوقع
من الزنجي سبوطة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه
الذي له ولا في الصقلبي سواد شعر حتى يستدل به على
سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر
فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول
كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي دل على استحالة
مزاجه الى السوداوية اذا بلغ وفي الشيخ على انه سوداوي في
الحال ❁ واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون
البدن فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه
لو كان مع حرارة وخلط صفراوي اصفر والاحمر دليل على كثرة
الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة اواحمر
الكثيرة لكن الصفرة تدل على المرار والشقرة على الدم او
الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد
المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة
البرد فيقل له الدم فيجمد ذلك القليل ويستحيل الى ويحمله

الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني
دليل البرد واليبس لانه لون يتبع ضعف السواد والجصي تبع
صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل البرودة والرطوبة
سوداوية مالانه بياض مع ادنى خضرة فلون البياض تابعا
للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدرجات ميلها
الى السواد كما هو قد خالط البلغم خضرة والعاجي يدل
على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير
بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة
وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا
بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان
على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال
من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض
واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض
ويسرع الوجه يسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض
لشدة الحرارة من المرارة ∴ واما الخامس فهو جنس الدلايل
الماخوذة من هية الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة
الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق
وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته
وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل التشبيه
والهيات التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد
هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال
الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور
مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون
الانف مستويا ∴ واما السادس فهو جنس الدلايل
الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان
العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذا الاستحالة
في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى
المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك
بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد



فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه
اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو
الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع
والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان
واحد مما اسخن من الاخر يختلفان فيكون الذي ليس باسخن
هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه
لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان
احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان ههنا
سببا اخر يختص ببعض ما يشارك في الطبيعة وهو اقوى
فيها مثل ان المزاج الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله
49 التاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما يروم المزاج الحار من زيادة التسخين
فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فتتبع ذلك
التعاون استلذاذ تام من الكيفيتين واما اذا جاوز الحار
الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يحيل فيها
ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية
آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى
دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا
ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هاهنا الخاصية
للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة
فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي
تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها الحرارات
الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة
بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج
والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على
نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف

الحرارة الغريبة فلم تفعل واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها
وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير
مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية الة للقوى
كلها والبرودة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال
حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة
من كل خلاية البدن ما ينسب الى الحرارة ∴ واما السابع
فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على الاعتدال المزاج
لاسيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرد وزيادة اليقظة
لليبس والحرارة خاصة في الدماغ ∴ واما الثامن فهو
الجنس الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت
على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج
وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج
وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو
وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت
او ضعفت وتكاسلت وابطات دلت على برودة المزاج
على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واتفاقا بسبب
مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي
مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من
الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب
المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض احوال الطبيعة
للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية
مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه
في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح
عن الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من
الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن
النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب
الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث



وضروري بل الطبيعي يقال على الضروري باشتراك
هذا القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل
بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد
واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال
القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة
الكلام والتصالم والغضب وسرعة الحركات والطرف
١٠٠ وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص
بعضو ∴ والجنس التاسع دفع البدن للفضول وكيفية
دفعه فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والعرق
وغير ذلك حاد الرايحة قويها قوي صبغ ما له صبغ والنشو
وانطباخ ما له انشواء وانطباخ فهو حار وما يخالفه
فهو بارد ∴ والجنس العاشر ماخوذ من احوال قوى النفس
في افعالها وانفعالاتها مثل الجرد القوى والضجر والفطنة
والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجا والقساوة
والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال
من كل شي يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات
الجرد والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك ... يدل على
اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة
ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب
على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا والشمس ومن غلب
مزاجه برد فيرى كانه ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى
صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي
ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة
الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية
فالحار منها يدل على اشتعال في البدن موذ وتاذ بالحميات
وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط
والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف
والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله
من المسخنات وتشفي بالمبردات وزيادة حاله
في الصيف ∴ واما دلايل المزاج البارد غير الطبيعي
فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل
وكثرة حميات بلغمية

وتاذى بالنزلات وتتناول المبردات وتتشف بتناول ما يسخن ورداة حاله في الشتاء وأما دلايل الرطب غير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة وتكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذى بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان وأما دلايل يبس غير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذى بتناول ما هو يابس وسوء حاله في الخريف وتشفى مما يرطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما **الفصل الرابع** في حاصل علامات معتدل المزاج ۞ علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هي اعتدال الملمس في البرد والحر والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغايرة وبين الراكبة على اللحم المتبرزة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط بين التهور والجبن والغضب والخور والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه بشا معتدلا في نهوه الطعام والشراب جيد الاستمرا في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل الحال في استفراغ الفضول منه من المجاري المعتادة **الفصل الخامس** في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط ۞ هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضايه بل ربما تفاوت اعضاوه الرييسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج واخر الى ضده واذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل



العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والهامة العظيم الهامة او الصغير الهامة اللحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دايرة فان كان مكانه كرتين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركته فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير **الفصل السادس** في العلامات الدالة على الامتلاء ۞ الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملات الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على الخطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فلا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامة الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل من يرى انه ليس به حراك او ليس به استقلال للنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رويا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط في قدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل في قلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما تهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحتراقا وروايح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب دلايل التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلايله

بحسب القوة فهي تعهد القوة بردائة كيفيتها

شرح

١٠١

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط ∴ اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاوب وغشيان ونعاس لازب وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبدن والسن والعادة ويعلم العهد بالفصل والاحلام الدالة عليه مثل الاشيا الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل التخاني في الدم وما اشبهها ∴ واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيوخ وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين بطيء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد ورعد ∴ واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر واختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الاصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك ∴ واما علامات غلبة السوداء فنحافة البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الفكر والوسواس واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر وكون البدن سود ازب وقل ما يتولد السوداء

في الابدان



في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهايلة من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن** في العلامات الدالة على السدد ∴ انه اذا احتقنت مواد ودلت دلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجاري لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض في الكبد فان ما يصير من الغذا الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويميز عن الورم شدة الثقل وعدم الحمى واذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم تحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر ما يحدث سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن ∴ **الفصل التاسع** في العلامات الدالة على الرياح ∴ الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما تفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل اللحم والعظم الغردي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او يرضها رضا ولا يكون له وجع الا بما يتبعه المنكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تكون ويتحرك بها الاقلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح تغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يمتحن به الاستسقا الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس

فمثل ان اللمس يميز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك من تمدد
مع انغماز في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان
الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح
ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والازعاج الفصل
العاشر في العلامات الدالة على الاورام ✱ اما الظاهر
فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة منها فالحار
منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو
الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم
حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الافة الداخلة في
افعال ذلك العضو ومما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ
في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد
فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الهداية الى علاماته الكلية
وان سهل احوج الى كلام [illegible]
الاقاويل الجزئية في عضو عضو [illegible]
بثقل ولم يحس بوجع وكان معه [illegible] البلغم فليحدس
انه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوي
خصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل
عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع
شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد
واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط
آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث دقة وبحولا في المراق
واذا جمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الجراحة
اشتد الوجع والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد
السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس
الصلابة والتمدد وربما ظهرت في البدن نحافة عاجلة
وفي العينين غورا سقا فصا فاذا انفجر الجمع سكنت
سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء
كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة وزالت
المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل
غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت



جمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض بالاستفراغ واختلف
واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر
في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن الاطراف واما المادة
فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول
او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون
الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع
المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد
يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو
خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى خلف الاذنين
١٠٣ وفي اورام الكبد الى [illegible] والردي ان ينتقل من عضو
الى عض[illegible] علي ما يعرض به مثل ان ينتقل
من ذا[illegible] القلب والى ذات الرئة والانتقال
الاورام [illegible] الحجاب الباطنة التي تحت والتي
فوق علامات [illegible] اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر
في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق
دل عليها سوء حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر
والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة
وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمايل
الى فوق ان كان من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال
الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص
والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشا ولينتظر
في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام
في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة
الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال ⁂
تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة اوقف
عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع
الناقب والناخس والاكال لا سيما ان لم يكن معه
حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه

الى فضاء او خروج منه وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها
الذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج
وربما لم يكن ان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ
القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن لذلك اشتد الوجع
وربما زاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع
الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه
وان لم يخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات
عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يودي اليه تفرق
الاتصال وان لم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض
لمن انخرق امعاوه ان يحتبس برازه وربما يخفى تفرق
الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة
واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك
بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل
ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه وليس نعتمد على عضو
فيزول واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرقات
الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة
الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها
دايما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية
ثم اللاتي تكون على المفاصل فانها يبطو قبولها للصلاح
لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل
المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول
من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني وهو
تسعة عشر فصلا الفصل الاول منها كلام كلي في
النبض النبض حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط
وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما
كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا
في القوانين الكلية من علم النبض ونوخر الجزئية الى
الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة
فهي مركبة



فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض
ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لا تتحد له اتصال الحركة
مع حركة اخرى بعد ان تحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا قد تبين في
العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق
الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه
وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة
الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض
قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في النبض العظيم فلاشرافه واما في
الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال
جالينوس اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل على الانقباض
اتعاهد بالجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب
من النبض ومن تعهد ذلك تهدى ادراك ادراكي وانه وان كان
الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس و
السبب في وقوع الاختيار على جس عروق الساعد امور ثلثة
سهولة متناوله وقلة الحاجة عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب
وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المنكبة تزيد
في العرض والاشراف خصوصا في المهازيل وتنقص من الطول والمستلقية
تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس
في وقت خلو افقه صاحب النبض من الغضب والسرور والرياضات
وجميع الانفعالات وعن الشبع المفرط والجوع وعن حال ترك العادات
والحركات الحادثات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل للعاصل حتى

يقايس بغيره ثم نقول ان الاجناس التي تعرف منه الاطباء حال النبض
على حسب ما يصف الاطباء عشرة وان كان تجب عليهم ان يجعلوها تسعة يصعد
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس
الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة
والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس
الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس
الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه
في الاختلاف او تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار
النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي الطول والعرض
والعمق فيكون اجزاء النبض فيه تسعة بسائط و[illegible] مركبات فالتسعة
البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق و
المعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس
اجزاءه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المراد ان معتد
المعتدل الحقي او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه
وقد عرفت الفرق بينهما مثل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا
القياس فالحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة
فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا
يسمى العظيم والناقص في ثلاثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا
وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الرقيق وبينهما المعتدل واما الجنس
الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي
يقاوم الحس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل بينهما واما الجنس
الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة
قصيرة والبطي ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة
فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخل عند الغمز بسهولة والصلب ضده



ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان تجويفه رطوبة مايية يعتد بها
لا فارغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما
الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو
القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال ايضا المتدارك
والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي
والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك
من امر الانقباض فانه ان لم يدرك الانقباض اصلا كان هو
الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان
الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو
اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه
نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور خمسة
العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر
انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان
شيت بسطت القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف
في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن
ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي
على الاطلاق فهو المستوي في جميع هذه وان استوى في
شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو
في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس
هو بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو
واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين
مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي
لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين
اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه
بدور واحد فقط واما منتظم بدوار وهو ان يكون

[illegible]

دور اختلاف بين نصا على مثل ان يكون هناك دور ودور آخر
مخالف له الا انهما يعودان معا على ولاءيهما كدور واحد وغير
المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع
كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى
وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة
فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها
في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة للازمنة التي تتخلل
نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته في السرعة
والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف
وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير
النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات
قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال
النبض في القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة
وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس
اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس
من مناسبات الوزن ما يكون على احد هذه النسب
الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة
وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف
مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له نسبة
الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة
وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد
ثلثا وعلى نسبة الزائد ربعا ثم لا يحس واما استعظم
ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد
درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة
على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم
فهذا الانسان اذا صرف تاملـه الى النبض امكن ان يفهم
هذه النسب بالحس ❁ واما الجنس الماخوذ من الوزن

فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين
وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فمقايسة مقادير نسب
ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان
الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يخلون
في الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون
بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك
الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن
هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض
اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن والرديء
الوزن انواعه ثلاثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن
وهو الذي يكون في وزن سن تلي سن صاحبه كما يكون
للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن
كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث
الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا
من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا
يدل على تغير حال عظيم **الفصل الثاني** في النبض المستوى
والمختلف ❁ يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه
في نبضات كثيرة او نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة
اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع الاصابع متباينة
او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات
كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على اتساق الاستواء وهو
ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر
على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في
الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول
او متراجعا في صغره تراجعا متشابها في الحالين
جميعا الى اخذ الاول مخالفا بعد ان يكون متوجها

من ابتداء هذه الصفحة
الى انتهاء هذه الصفحة

١٠٦

وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها ثم
ينقطع وربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف
الانقطاع وهو ان يقع في وسطه وذو الفترة من النبض
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع
في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة
فاما اختلاف النبض في اجزاء اكثر من نبضة واحدة فاما
في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي
في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة العرق الى الجهات ولان
الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف ⁂ واما الاختلاف
في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر
اعني ان تتحرك جزء قبل وقت حركتها او بعد وقتها واما في القوة
والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب
مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما
في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك التركيب
والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع
ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في
جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه
بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والمتشابه
واما العايد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد
ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل
وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان
كنبضة لتداخلهما وعلى حسب راي المحققين في ذلك
واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه مندرجا على اتصال
غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء
او بالعكس او الى الاعتدال ومن اعتدال فيهما او من عظم
او صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد
يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله
في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة



فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيا ثم ينقطع
فيسرع ⁂ ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق
وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر
في مبدا حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما
وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف
منها في الشهوق والانخفاض والبطوء والسرعة ⁂ ومنه
الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم
تواتره سرعة وليس بسريع ⁂ والنملي اصغر جدا واشد
تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم
والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض
بل عسى ذلك ان لا يظهر ⁂ ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي
في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم
والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في
صلابته والمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف ٢٠٧
الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ⁂ ومنه ذنب
الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة
ومن زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات
كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء
واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون
باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ⁂ ومنه المسلي
وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد ما في زيادة ثم يتناكس
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي
فارين يتصلان عند الطرف الاعظم ⁂ ومنه ذو القرعتين
والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة
في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان
متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع الانقباض
ثم انبسط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون
نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العايد نبضتين
وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا فانبسط ثم عاد

الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة
والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط
وبين ذي الفترة ان الغزالي يحس فيه الساكنة قبل انقضاء الاولى
واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان
السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب
النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي
ويفتل وهي من باب الاختلاف في النظام والتاخر والوضع
والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد
الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء
الوضع في الشهوق في المتوتر اخفى واما التمدد فهو في
المتوتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب واحد فقط
واكثر ما يعرض امثال المتوتر والملتوي والمائل الى جانب
انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض
اصناف لا تكاد تحصى لا اسماء لها الفصل الرابع في
الطبيعي من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكوره
التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو
المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان
شي من الاصناف الاخرى انما زاد تابعا للزيادة في القوة
فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس
التي لا تحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي
وجيد الوزن الفصل الخامس في اسباب انواع النبض
المذكورة اسباب النبض اسباب عامة ضرورية ذاتية
داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير
داخلة في تقويم النبض ثم منها لازمة مغيرة تغييرها
احكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة
وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة
القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها
في باب القوى الحيوانية والثاني الالة وهو العرق النابض
وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية



وهو المستدل عليه لمقدار معلوم من التطفية تجددها ان احد الحرارة
في استعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب
الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب
اللازمة والمغيرة على الاطلاق الفصل السادس في موجبات
الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة
بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض
عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك وان كانت القوة
ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة وان كانت الالة
صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة
قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة
ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بان يكون صلبا
ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا
كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر
ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شي من هذه الثلثة
يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع
النوع ازيد من عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم
الحاجة لا ينقص من العظم شيئا كثيرا اذ لا مانع عن
التبسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة
لانه لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية
والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير
سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان
كانت القوة ضعيفة فلم يتات لا العظم الشديد ولا احداث
السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر
ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة
واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا
حال المحتاج الى حمل شي ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله
جملة فعل والا قسمه تصغيرا واستعجل والا قسمه اقساما
كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث
بين كل نقلتين وان كان بطيا فيهما اللهم الا ان

ان يكون في غاية الضعف فيرتعش وينقل بكد ويعود ببطوء
فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة
اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة يزيد مع العظم سرعة
وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر
∴ والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع
مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الالة مثلا
المانعة عن الاستعراض وكثافة الجلد واللحم المانعة
عن الشهوق واما بالعرض فقد تعين عليه الهزال
والعرض يفعله اما خلا العروق فيميل الطبقة العالية
على السافلة فيستعرض او شدة لين الالة ∴ والتواتر
ضعف او كثرة حاجة للحرارة ∴ والتفاوت سببه قوة
قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة
او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك ∴ واسباب
ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ
والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات
الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة
للقلب وجميع ما يحلل ∴ واسباب صلابة النبض يبس
جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب
النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها
نحو جهة دفع الطبيعة ∴ واسباب لينه الاسباب المرطبة
الطبيعية كالغذا او المرطبة المرضية كالاستسقا وليثارغس
او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام ∴ وسبب
اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام
او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ∴ ومن
اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله
الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا
خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان
هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه
في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في الشي دائما

في المعدة خلط ردي لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى
الخفقان فصار النبض خفقانيا ∴ وسبب المنشاري
اختلاف المصبوب في جرم العرق عفنه ونضاجته ونضجه
واختلاف اجزاء العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء
العصبانية ∴ وذو القرعتين سببه تشارك القوة والحاجة
وصلابة الالة فلا يطاوع لما يكلفها القوة من الانبساط دفعة
واحدة كمن يريد ان يقطع شيا بضربة واحدة فلا يطاوع
فيلحقها باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة ∴ وسبب
النبض الفاري ان يكون القوة ضعيفة فتاخذ عن اجتهاد
الى استراحة متدرجا ومن استراحة الى اجتهاد والثابت
على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه
ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارداه الذنب
المنقطع ثم الثابت ثم الذنب الراجع ∴ وسبب ذات
الفترة اعيا القوة واستراحتها او عارض مغافص ينصرف
اليه النفس والطبيعة دفعة ∴ وسبب النبض المتشنج
حركات غير طبيعية من القوة ورداءة في قوام الالة ∴
والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن الة صلبة ومن حاجة
شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده ∴ والموجي قد يكون
سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان تبسط
الاشيا بعد شي ولين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن
القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل
الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب
فان اليبوسة تهيي للهز والارعاد ∴ والصلب اليابس
يحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز
ان يتحرك منه جزء لا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله
الانفصال والانثناء والخلاف في الهيئة ∴ وسبب
النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء
وتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا يستطيع بسط
الالة دفعة واحدة بل شيا بعد شي ∴ وسبب النبض
الردي الوزن اما انه كان النقص في احوال زمان السكون

فهو زيادة الحاجة واما ان كان في زمان احوال الحركة فهو زيادة
الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب
سرعة الانبساط فهو غير هذا

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكور والاناث

نبض الذكران لشدة
قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم
فنبضهم ابطاء من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر
الاكثر وكل نبض تثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان
يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض
الرجال ابطاء فلذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان
الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية
والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض
الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان التهم
شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة
الى مقادير ابدانهم ضعيفة لا ان ابدانهم صغيرة المقدار
الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم
ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر
فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم
ويكثر لذلك حاجتهم الى الاخراج والى ترويح حارهم
الغريزي واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس بزايد
في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى
التفاوت ولكن الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض
الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان
الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتساوية ويكون
الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان اقوى فتبلغ بالعظم
ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب
العظم هو القوة فاما الحاجة فداعية واما الالة فمعينة
ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك
ايضا ولعدم الحاجة فهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ
المعمرين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا



يحدث الحمى تغيير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما
عم في ساير البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يرجع
فالورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته
واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه
واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما الذي يغيره بنوعه
فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية
والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه
سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية
واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دايما وكما ان من
الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته
ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا
جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما
الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية
للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله
واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العارضة
لسبب النضج واما تغييره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم
الحار في التزيد كانت المنشارية وساير ما ذكرنا الى التزيد
ويزداد دايما في الصلابة للتمدد الزايد وفي الارتعاد للوجع
واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة
فانها يضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة فيه ثم
ان طال بطلت السرعة وعاد تمليا فاذا انحط وتحلل
او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده
بما ينقص من الوجع المتمدد واما من جهة مقداره فان
العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير
يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء
العصبانية يوجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية
يوجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب
فيها هو الشريانات كما في الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم
الا ما ثبتت القوة والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا
كالدماغ والرية واما تغيير الورم النبض بواسطة العرض

فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم
الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كفم المعدة والحجاب
تشنجيا غشيا الفصل الثامن عشر في احكام بعض العوارض
النفسانية ⁂ اما الغضب فانه يثير من القوة ويبسط
من الروح دفعة فيجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا
متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال
متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا
وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف الامساك
عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلا
تحرك الى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في ايجاب
السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما تقتضي عظمه الحاجة وكان
بطيئا متفاوتا ولذلك نبض السرور فانه قد تعظم في الاكثر
مع لين ويكون للابطاء ويتفاوت واما الغم فلان الحرارة
تختنق فيه وتغور القوة تضعف يجب ان يصير النبض صغيرا
ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج تغير
النبض تغير الهم الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور
المضادة للطبيعة هيئة النبض ⁂ تغييرها اما بما يحدث منها
من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضغط
القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا
كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية
كانت ورما او غير ورم واما بان تحل القوة فيصير النبض
ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية
الجملة الثانية من التعليم الثالث في البراز والبول
وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول ⁂
لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد
مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه
ولم يدافع به الى زمان طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه
شرب ماء او اكل طعاما ولم يتناول صابغا من ماكول
او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانه

١١٦

وقد يستعمل رطبا فيرطب ويقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل
والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه
قبل العرق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا
ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع
فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد
بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء
غير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء
فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما
يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء
ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحبس
المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا
يبطئوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب
الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا
من الحمام من غير عناء او مشقة تلزمهم بل على محفة ثم يتعهدهم
وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان ينزلوا في
المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا
من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن
اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسترخاء القلب وتوديه
اولا الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل
انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي
الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط
الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة
المياه التي يكون فيه فانها ان كانت نطرونية وكبريتية
وبحرية ورمادية وملحية طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها
شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل البورق ومثل حب الغار
ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتنزل
الترهل والربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع
اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية
والملحة ايضا تنفع

من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والا
والربو وامراض الكلى وتقوى جبر الكسر وينفع من الدماميل
والقروح والنحاسية ينفع الفم واللهاة والعين المسترخية
ورطوبات الاذن والحديدية ينفع للمعدة والطحال والبواسير
المالحة نافعة من الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي تنزل
اليه[illegible] وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء و[illegible]
واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث
الدم وترف المقعدة والطمث وتقلب المعدة ومن
الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما المياه
الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد
والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة
المزمنة والاثار والسعفة والكلف والبهق والبرص وتحلل
الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد
وينفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة
واما المياه القفرية فان الاستحمام منها يملأ الرأس
ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها التسخين
في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون ولكنها
رديئة للثملة ومن الاداب يستحم من الحمات فيجب ان يستحم
فيها بحذق وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد
عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان
تضيف النظر الى النظر فيما قيل وكذلك القول في
استعمال الماء البارد ولنذكر في موجبات التضحي
للشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع
في الادهان ورش الماء على الوجه كلاما كليا التضحي
الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما مع حركة
شديدة كالسعي والعدو مما تحلل الفضول بقوة وتعرق
ويفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع
من الربو ونفس الانتصاب وينفع الصداع البارد المزمن
ويقوي الدماغ البارد واذا لم ننتد من تحته بل كان

الذي مزاجه



على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر
لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا
ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ
اجمله سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج
وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على
التدريج مع غزارة وذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ
الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر
الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فيبال دفعة واحدة
بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما تتحلل به العلة سواء كانت
العلة سببا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية
او كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من
البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا
على جودة نضج لمواد كثيرة وصحة سهولة الخروج وقد يدل
احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة
ويدل على الخروج وقلما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو
حران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه
الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المتثور
في الجملة يدل على كثرة اخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها
وانضاجها البول الغليظ الذي كأنه نخالة نتني يدل على حصاة البول
الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه
وبما تقدم سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة
المنتنة والجرادات المنفصلة معه كقطع بيض او حمر
او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما
سبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم
او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل
ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة
اللحم الطري فهو من جهة الكبد وبراز كذلك فالورم في
تقعيرها وان كان سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع

في اعضاء الصدر بالخمس فهو ذات جنب او نفحي وانه نفع من
العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا
بال الصحيح المتدع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد
فيستنقي بدنه ويزول تعب هلم الذي له بترك الرياضة
واذا كان في الكبد ونحا بليته شدد فربما كان غلظ البول
تابعا لانفتاحها وانقطاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قبيحا
والذي عن الانفجار يكون قبيحا فان كان ذلك البول مع الميل
الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية
وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو
من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول
البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا انتقصت
القوة استولى البرد كان البرد الخارج البول الكدر
بلون الشراب الردي او مار الحمص يكون للحبالى واصحاب
اورام حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال
الحمير وابوال الدواب وكانه ملخلخ لشدة ثورته يدل
على فساد اخلاط البدن واكثر ما يكون قد علمت انه
حران ما فسرت ركة عليه لنظر ولذلك قد يدل على الصداع
الكائن والمطلق وقد يدل اذا دام على الغشي والموت والبول الذي
يشبه بول عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال
بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شيء شبيه بغيم او دخان
طال المرض وان كان في جميع المرض نذر بموت اذا
يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كانت
الاجزاء الكبار فيه اكثر دلت على ان عمل الطبيعة فيه
انقص والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول
الذي يرى فيه كالخيوط مختلطة بعضها ببعض يدل
على انه نيء عقيب الجماع الفصل الرابع في دلائل
رائحة البول قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رائحته
رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له

له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دلت في الامراض
الحادة على موت الغريزة وان كانت له رائحة منتنة فان كان
هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول
ونستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك
وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك من الحميات الحادة ولم يكن
بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دلت
على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجواهر استولى عليها حرارة
غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على
موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة
الضاربة الى الحلاوة يدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية
والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام
بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاض
عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره وفي
الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال
وذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى الفصل
الخامس في الدلالة الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من الرطوبة
ومن الريح المنزرقة في الماء مع زرق الماء والمزيج الخارجة
مع البول في جوهر البول لزوجة لا محالة وخصوصا اذا
كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول اصحاب التمدد
من النفاخات الكثيرة والزبد يدل بلونه كما يدل بسواده
وشقرته على اليرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل
على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته يدل على لزوجة
وريح كثيرة واما بتفقاه بطيا او يتفقاه سريعا فان
تفقاه بطيا يدل على اللزوجة والقبيبات الباقية في علل
الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة
وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط
ردية وبرد الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب
نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة
الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك

لانهم يتناولون رسوب ويقل الا ما يرسب فقط بل لكل جوهر ال...
قوام ما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان ال...
قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته و...
وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطه و...
دلالته من جوهره فهو اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا
على الهضم والنضج الطبيعي وهو ابيض راسب متصل
متشابها مستويا ويجب ان يكون مستدير الشكل املس
لطيفا تشبيهها برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على
نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملس
المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذا
لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فاته الصبغ والا...
والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس
بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن والثفل ...
على لون البول واجود ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر
ثم الزنجي ويقتدي النسق من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله
الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء بل
المنضج ❊ ومن البياض ان يكون عن مخالطة ريح مخالفة ...
واما الرسوب الردي المذموم فلتشتته خير من استوائه
والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن قريب ❊ واما الرسوب
الهد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيق
ولكن المدة يخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه ماج اجزاؤه ...
يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما ...
في الامراض ولا نطلبه في حال الصحة وذلك لان المريض ...
في احتباس موادية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج ...
في الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون ...
خلط ينتقص بل الاولى ان يدرك ذلك منه على قصور ...
الغذاء عديمة النضج ثم بفصل فضل رسب في البول نضج ...
بنضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال
الصحة وخصوصا المراولون للرياضات واصحاب الصناعات
المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين

فانهما يصبغان الى الصفرة والى الحمرة وكالبقول فانها يصبغ
١١٤ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر
يغير البول الى لونه ولا لافت لبشرته صابغا كالحنا فان
المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون الا تناول ما يدر
خلطا كما تدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال
ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي التي ما يغير الماء لونا
مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه
كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الماء دسما
شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان
الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات
عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست
ساعات لان دلائله يضعف ولونه يتغير وثفله يذوب
ويتغير او يكثف اشد على ما اقول ولا بعد ساعة وينبغي
ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه
شيء ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة
بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثور ادخاله حتى يتميز
الرسوب فيتم الاستدلال فليس كما يبال يرسب ولا
في التام النضج جدا ولا تبال في قارورة لم تغسل بعد البول
الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصا ابوال
الاطفال لبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة
وفي طبايعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت
دلائل النضج والذي اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي
الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما
قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وهذا
يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان فاذا
اخذ البول في قارورة فيجب ان يصان عن تغيير البرد
والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير
ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع لئلا يتخيل
لحكم عليه من الاعراض التي يرى فيه ولتعلم ان الدلالة

على صح

الادلة للبول هي حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلايله ما يدل على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلايل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفو والكدر وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذا الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الرقة والغلظ ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا معا مثل بياض البيض ومثل عين السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا معا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون ذكن او ملونة بلون اخر غير محسوسة التميز منع الشفاف ولا يحس بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب قد يميز الحس ويفارق الرسوب لان الرسوب قد يميز الحس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة

الفصل الثاني منها في دلايل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال له احمر ناصع وما علا الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب ولعل هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكل ما ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضرب الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن



من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دل على خيال من النضج وانه في ابتداء ولم يظهر في القوام واذا اشتد الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيها فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى الخانق وارداه ارقه على لونه وحال نتنه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق الانبرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان وكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان فيه البول ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحدث جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه واما الزنجاري فهو شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود سالك الى السواد طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان

ومنها اسود آخذ من القتمة يدل على السودا الدموي واسود آخذ
من الخضرة والنيلنجية يدل على السودا الصرف والبول الاسود
في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على
موت من الحرارة الغريزية والجمود واما على بحران ودفع من الطبيعة
الفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان
يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر
ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع
المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية
وصفرة او قتمة فاكان يضرب الى الصفرة دل كثيرا
على اليرقان ويستدل على الكاين من البرد بان يكون قد تقدمه
بول الى الخضرة والكمودة ويكون الثفل كثيرا مجتمعا
كانه جاف ويكون السوداوية فيه اخلص وقد تفرق بين
المنذرين انه اذا كان مع البول الاسود شدة نتن من الرايحة
كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له
رايحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه
من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكاين عن
سبيل التنقية والبحران كما يكون في آخر الربع واختلال علل
الطحال واوجاع الظهر والورك والحميات السوداوية
النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث
واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا عانت
الطبيعة او الصنيعة بالادرار وكما يصيب النسا اللواتي
قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان
يكون قد تقدمه بول غير نضيج ثم يصادف الدم
عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم
هكذى فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض
الحادة ولاسيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان
الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردا
وكلما كان ارق كان اقل رداة وقد يعرض ان يبال بول
اسود او احمر قاني بسبب شرب شراب جيد الصبغة



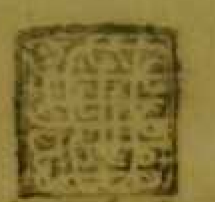
لم تعمل فيه الطبيعة اصلا بخروج خالة وهذا لاخطر فيه وربما
كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا شكل البول
المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثير
ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لاسيما
اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرايحة وكان
في الحميات فانه حينيذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط
في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع
دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته قال
روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل
الهايجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض
الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى
والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل ساير العلامات
البول لا يسود في المشايخ وليس لصلاح لهم مما تعلم الا وهو واقع
لفساد عظيم وكذلك في النساء البول الاسود في
ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهايها اذا لم يصحبه خف
ولم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان
احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف
ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني
الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون يفرق البصر مثل اللبن والكاغذ
وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة
هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد
جملة وموئيس عن النضج وان كان مع غلظ دال على البلغم
واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ ثم من ذلك ما يكون
بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه
بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض
اهالي ويدل على بلغم وعلى ذرب واقع او سيقع ومنه ما بياضه
بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح متفتحة في آلات
البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام الفجة
وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه فربما كان بحرانا

المني

والبول الذكي

الاورام بلغمية وترهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي
واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام
بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان
البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع
البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا واللبني ايضا في الامراض
الحادة مهلك وبياض البول في الامراض الحادة كيف كان
البياض بعد ان تقدم الصبغ يدل على الصفراء مالت الى
عضو فتورمه او الى اسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية
الراس ولذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض
دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة
على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيهة
بالزيت في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق واعلم ان في المزاج
بول ابيض وفي المزاج الحار صفراوي وبول احمر والمزاج البارد
بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط
بالبول بقي البول ابيض فيجب ان تتامل البول الابيض
فان كان لونه مشرقا وثفله غزيرا غليظا وقوامه يميل
الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم وان كان اللون
ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعقول ولا القوام مائلا
الى كمودة فاعلم انه لكمون الصفراء واذا كان البول في المرض
الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام
ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى المجرى الاخر فلا بد ان
يعرض الانسحاج وأما العلة في كون البول في الامراض
الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله
الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت
من غلظة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فليس
ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد
بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض
في القولنج البارد واما الضعف الكبد وقصوره ...

رافقة



عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي
امراض ضعف الكبد في الاكثر فيكون البول شبيها بغسالة
اللحم الطري ولاحتقان الذي يوجبه السدد فيتغير لون
البلغم في العروق لعفونته ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول
وثفله على الوجه المذكور ثم يلون صبغه صبغا غير مشرق فان
الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول
الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان البول
بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى ياخذ في الهضم
فياخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض
ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى
كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر
الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي
ايضا ليس بذلك المخوف ان كانت الصفراء ساكنة ومخوف
ان كانت متحركة والبول الاحمر في الامراض الكلية ردي فانه يدل
في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا
ابتدى في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه
الاهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا اسمع الحمرة وبقي
كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن
الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة
اللحم الطري ويشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف
الكبد وقد يكون من كثرة الدم والغزم من ضعف الكبد
من سوء مزاج خلط ويدل عليه ضعف الهضم والخلال القوة
وان كانت القوة قوية فليس الامر كثرة الدم وزيادته على
المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك
اللون الزيتي وهو صفرة تخالطه سلقية ويشبه لون
الزيت المروج فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوامه مع
التشف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر
ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دلت في

النادر على استفراغ سواد دسمة على سبيل البحران وهذه انما يكون
اذا تعقبه راحة والمهلك ما كان على دسومته منتنا وخصوصا
المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري
فهو ردي وهذا اكثره في الاستسقاء والسل والقولنج الردي
وربما تعقبت الزيتي بولا اسود منتقد ما فكان علامة صلاح
وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت في
السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي
ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط
او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه
فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا
كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو
ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر
يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من
الاخلاط الغليظة فان كان اصفى وكان السواد اميل الى راس
دل على ذات الجنب **الفصل الثالث** في قوام البول وصفائه
وكدورته وانفيته. قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا
واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل
حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري
البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب ولا تدفع الا الرقيق
المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد
البرد مع يبس فيدل في الامراض الحادة على ضعف القوة
الهاضمة وعدم النضج وربما دلت على ضعف ساير القوى
حتى لا تتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول
الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردى منه في
الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول
الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب
لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنما فاذا رق
بولهم في الحميات الحادة جدا الا كما نوافل بعدوا عن
حالهم الطبيعية جدا واستمر ذلك بهم يدل على العطب



وكذلك لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب
ما يتوقع في ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم
ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان
يستقل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس
كما يبال كل بول فانه يرسب ولا البول النضيج جدا بل يجب ان
يصبر عليه قليلا. واما الرسوب غير الطبيعي فمنه خراطي
نخالي او كرسني او جشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع
صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه رملي ومنه مخاطي ومنه شبيه
بقطع الخمير المفزع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي
حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار
الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء
قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل
على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تاكل والاحمر اللحمي يدل
على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون اذكن
او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من جميع اصناف
الرسوب التي نذكرها ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية
واما الجنسان الاولان فكثيرا ما ينفصلان من البدن بل مما يليها
المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا اسقي الذراريح فبال قشورا
بيضا كالعروق فكانت اذا حلت في الماء انحلت وصبغت
صبغا احمر فبري وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من
المذكورين واثخن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن
احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد
محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن
الكائن من الكلية اشد اتصالا لحميا والاجزاء اشبه باليبس لحمي
واقبل للتفتيت وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو من
الكلية لا محالة فان الذي من الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه
في هذا احيانا الذي من الكلية. واما النخالي فقد يكون من
جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما
انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة
وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل ساير الدلايل
على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا تلبسه
بها بل بالمثانة

واما ان كان مع الشباب وضعف قوة وسلامة اعضا البول
وكان اللون له الكمودة فهو من ذوبان واما السوتقي والدسمي
فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان
الاعضاء واتخراجها ان كان الى البياض وقد يكون انضمام المثانة
الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما ان
علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا
في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب
المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك
وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه
شي لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح الجسم
ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة الا ورده في
علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك فوقها ❊ واما الرسوب
الدسمي فيدل على ذوبان الشحم السمين واللحم ايضا والمعم
بماء الذهب ويستدل على مبداه من القلة والكثرة ومن المخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية
ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان
ابعد ❊ واذا رايت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان
فذلك من شحم الكلية ❊ واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا
في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب
والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن اصلا واما
عن الات البول او بحران عرق النساء ووجع المفاصل
ويستدل عليه بالخف بعقبه وربما لطف ورق فظن
رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا تغتر في الامراض بما يرى
من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليل
حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدي والخام ان المدي يكون معه نتن وتقدم دليل
ورم وسهل اجتماع اجزايه وتفرقها ويكون منه ما يخالط
المائية جدا ومنه ما يتميز ❊ واما الخام فانه كدر غليظ
لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة ❊ والبول الذي
فيه رسوب مخاطي كثيرا اذا كان غزيرا وكان في اخر المرض



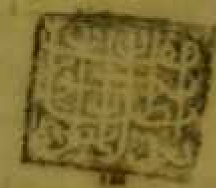
وارجاع المفاصل دل على خير ❊ واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد
رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض
وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان
اشبارا في طوله ❊ واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل
على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان
سببه تناول اللبن والجبن ❊ واما الرملي فيدل دايما على حصاة
منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية
والذي يبيض من المثانة ❊ واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم
او مدة عرض لها طول اللبث بغير اللون وتقطع الاجزاء وقد
يكون لاحتراق عارض لها ❊ واما الرسوب العلقي فان
كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او ورد ذلك
دل على جراحة في مجاري البول وتفرق الاتصال فيها وان كان متميزا
فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في مكانه
في الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول
علق احمر والمريض مطحول فهو طحاله واعلم انه لا يخرج
في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة في
جرمها ضيقة قليلة ❊ واما دلالة الرسوب من كميته
فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له
وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرنا في الرسوب
الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود
منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان
الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء ❊ والاحمر
يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة
وخبث العلة ❊ والابيض منه محمود على ما قلنا ومنه مذموم
مخاطي ومدي او عرقي مضاد للنضج والاخضر ايضا
طريق الى الاسود واما من الجنة فعلى ما سلف واما
من وضعه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء
في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت

يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون
طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو
اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال جملة وعدده الى
الى اسفل واما راسبا في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في
الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه واصلحه مثل الاسود
وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا
او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على تلطيف
الا ان يكون بسبب الطفو الريح الكثير جدا وان لم يكن ذلك
فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب
الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز بطفو في
الغليظ وخصوصا اذا خف ورسب في الرسوب خصوصا
اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام
دل على ان البحران يكون بالخراج لكن التحلل قد يقتضي
من ضمهم رسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرناه سلف
⁂ والطافي والمتعلق الرسوبي اذا كان تشبيها بنسج العنكبوت
او تراكم الدلائي فهو علامة رديئة وكثيرا ما يظهر ثقل
طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج
ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير
ردي واما اذا تعقبه رسوبات رديئة فالخوف الذي وقع منه
في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه
اذا ابتل فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج وان
ابطا او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله
واما الدلالة من جهة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والا
الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته ⁂ البول القليل
المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب
يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او استعداد
لاستسقاء والكثير المقدار يدل على ذوبان او على استفراغ
فضول ذائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما
بحال القوة

المطلق

بالانسان

الدسم



⁂ والبول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم
واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ
⁂ والبول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا
وتارة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو دليل
ردي ⁂ البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة
فهو دليل دق او تشنج من التهاب وكذلك العرق والبول
الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة
يدل على افة في الدماغ تادت الى العصب والعضل فان
كانت الحمى ساكنة وكانت هناك دلائل السلامة انذر
برعاف والا دل على اختلاط العقل والفساد واذا قل
بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في
القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا غزر البول
في علة القولنج فربما بشر باقبال خاصة اذا كان الى سفل
سهل الخروج ⁂ الفصل الثامن جملة قول في البول النضيج
الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية
محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض
والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل وتكون
الرائحة معتدلة لا منتنة ولا حامضة ومثل هذا البول اذا
راي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم
الثاني الفصل التاسع في ابوال الاسنان ⁂ الاطفال ابوالهم
يضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون
اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول
الشبان واكثر ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل ⁂ وبول
الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض
والرقة وربما كان غليظا بحسب الفضول فيهم لكثرة استفراغها
وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لبعضهم الغلظ
المذكور لذلك واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا
بعرض حدوث الحصاة فيهم الفصل العاشر في ابوال
الرجال والنساء ⁂ بول النساء على كل حال اغلظ
واشد بياضا واقل نقاء من بول الرجال وذلك

لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن
ولما يتحلل الى الآلات ابوالهن من ارحامهن ✽ بول الرجال
اذا خرج ثم تكدر مال كدره الى فوق وهو في الاكثر يتكدر
وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر
على راسه زبد مستدير وان تكدر كان ثقيل الكدر ✽ بول
الرجال على اثر الجماع فيه خيوط منتسج بعضها في بعض ✽ ابوال
الحبالى صافية عليها ضباب في راسها وربما كان على لون
ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب
وكيف كان فترى في وسطه كقطن منفوش ويكون مثل
الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة في الشهور
فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصا
اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود
فيه كالمداد والسخام

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات

✽ ربما احتاج الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات
فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسير قالوا ان
بول الجمال يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدر وغلظ
من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان
نصف قارورته الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول
الغنم ابيض في صفوة قريب من بول الناس ولكن ليس له
قوام وثقل كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه
اجود فهو اصفى ✽ بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن
ليس له قوام ولا ثقل وهو اصفى من بول الغنم

الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينها وبين الابوال

✽ السكنجبين وجميع السيالات من ماء
العسل وماء التبن وغير ذلك من ماء الزعفران
والجوم كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بالخلاف
وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله
جانب لا في الوسط ولا بالانضمام ولاجل ذلك فليكن هذا
المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسياتيك في الكتب
الجزئية تفصيل آخر للبول

الفصل الثالث عشر في دلائل البراز

✽ البراز قد يستدل من كيفيته بان ينظر انه اقل من

المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة
وقلته لقلتها او لاحتباس كثير في الاعور والقولون او اللفايف
وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف القوة الدافعة
ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على شدة واما
على سوء الهضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص
الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس ولتناول شيء مرطب
للبراز ✽ واما اللزج من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على اغذية لزجة تناولت غير قليلة
مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم ✽ واما الزبدي منه
فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح
كثيرة ✽ واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل
او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او على يبس اغذية
او على طول لبث في المعاء على ما سنصفه موضعه واذا خالط
اليابس الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه
في رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مرار لاذع محلل واذا لم يكن
هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه
انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فابليها ولم يمهل
بلذعه ريثما ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي
نارنجي خفيف النارنجية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص
دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب
سدة في مجرى المرار فدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض
فيه رائحة المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس
الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدا ومدة فيكون ذلك
استنقاء واستفراغا محمودا يزول به ترهله الحادث له بعدم
الرياضة وكما قلنا في البول اعلم ان اللون البادي المفرط جدا
من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج
وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلالة
البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على تفتيح مرض
سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ
✽ والاول هو الرديء والكائن عن السوداء الصرف ليس يكون



ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليانه
وغليان الارض منه وهو ردي برازا وقيا ومن خواصه ان لا يقع له
بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل اكثر
الامر خروجه اي دليل على الهلاك ✤ واما الكيموس الاسود الذي كثيرا
ما ينفع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل
على احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه
يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة
البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البحر يدل
على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه
وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار وضعف
قوة ماسكته وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد
الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح النفخة ✤
والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب
الجزئي ✤ وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء الشبيه بالخلاء
المائل باليبوسة الذي ثخنه ثخن العسل وهو سهل الخروج لا لذاع
ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق
وقراقر وغير ذي زبد والذي خروجه في الوقت وبمقدار
تقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز يحمد
ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا للنضج البالغ متشابه في كل
جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وهما جميعا من
شر العلامات ✤ واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة
انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان متقطع
الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون اندفاعه لصديد
يخالطه من نجح فلا بد ان تجمع هذا وتدبر اعني علامات النضج
في العرق وفي شيء اخر الان ما الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي
وكذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح لامر البراز والبول
وغير ذلك

الفن الثالث في حفظ الصحة فصل وخمسة تعاليم

الفصل المفرد من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة
الموت ✤ ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء
نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر ولكن المخصوص
باسم النظري هو الذي يفيد علم الاراء فقط من غير ان يفيد علم
عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى
واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص
باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي
يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف
تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو
المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل
وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن
الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نفرد
كلامنا في الباقيين للجزء العملي منه على نحو كلي ✤ والجزء العملي منه
ينقسم الى قسمين احدهما علم تدبير الصحيح انه كيف يحفظ
عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني
علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى
علم العلاج ونحن نبدا ونكتب في هذا الفن موجزا من
الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدا الاول لتكون
ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل بالاصح والاخر مني المراة انه قائم
مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد
منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية
والارضية في الدم ومني المراة اكثر والهوائية والنارية
في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقادهما انعقادا
رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما
يكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية
بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه
فضل تصليب وتعقيد ولكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد
الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها
شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيكون في امن من
الافات العارضة من التحلل دائما او طويل الزمان جدا
وليس الامر هكذا وذلك فان ابداننا معرضة

لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل
وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبات التي
منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها
وتغيرها عن الصلوح لان تمد الحياة وهذا غير الوجه الاول
وان كان يودي تأديته ذلك الى الجفاف بان يفسد
اولا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لامداننا ثم آخر الامر
تتحلل عن العفونة فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها
وتبذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان
عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم
وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن
النوعان المذكوران اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما
في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن
اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل
والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي
فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن
اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها
متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا ونكتنا
من انا عيلنا يكون تجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الى ان يتم
وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا في
اول الامر ما يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا
مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دايما
وتجففها دايما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى
الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف
والحرارة بحالها ولا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول
بل اقوى لان المادة اقل فهي اقل وتودي لا محالة الى ان يزداد
التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني
الرطوبات فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء
نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي
يطفأ اذا فنيت مادته



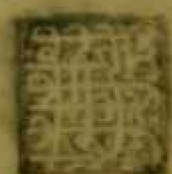
وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان بعرض
دايما بحسب مستمر الى الامعان وتعجز عن استبدال الرطوبة
بدل ما يتحلل متزايدا دايما فيزداد تجففنا من وجهين احدهما
لتناقص لحرق المادة والآخر لتناقص الرطوبة في نفسها
بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة
على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يتقوم
باحدهما ويطفأ بالاخرى كذلك الحرارة الغريزية تتقوم
١٧٣ بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة
التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج
فاذا تم الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي
وانما تبقى البدن مدة بقايه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية
قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزية وما يحدث
من حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف مقاومة
من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو
الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة وتستعمله
الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن
الامان عن الموت ولا تخلص البدن عن الآفات الخارجية
ولا ان تبلغ بدن غاية طول العمر الذي بحسب بدن الانسان
مطلقا بل انما يضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة
كيلا تسرع اليها التحلل وفي قوتها ان يبقى طول مدة تقتضيها
بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في
استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن وبالتدبير المانع
من استيلاء اسباب تجعله للتجفيف دون الاسباب الواجبة
التجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة لحماية البدن
وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا وداخلا اذ ليست
الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية
بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف
الواجب بمقتضى مزاجه

وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتجاوزه ولكن
قد لا يبقى بوقوع اسباب معينة على التجفيف او بمكن
بوجه اخر ❁ وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي
هذه وان الاجال الاخترامية هي اخرى فكان صناعة حفظ
الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا السن الذي هو
اجله طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الجنس
قوتان يخدمهما الطبيب احداهما طبيعية وهي الغاذية تخلف
بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والاخرى
حيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من الروح
الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذا شبيها بالمتغذي
بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة
المتغذيات بالفعل بل لكونها غذاء بالفعل وبالحقيقة
وخلق لذلك الات ومجاري في الجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة
هو تعديل الاسباب الضرورية اللازمة المذكورة واكثر العناية
بها هو تعديل امور سبعة ❁ تعديل المزاج ❁ واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول ❁ وحفظ التركيب واصلاح المستنشق
واصلاح الملبوس ❁ وتعديل الحركات البدنية والنفسانية
ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف
بيانه انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا الاعتدال
واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا انسانيا
وتحت ناتل الامرين الامرين فلنبدا اولا بتعليم تدبير
المولود المعتدل المزاج في الغاية التعليم الاول
وهي اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود الى ان
الى ان ينهض ❁ اما تدبير الحوامل واللاتي يقاربن الولادة
فسنتكلم فيه في الاقاويل الجزئية ❁ واما المولود المعتدل
المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب
ان يبدا اولا في قطع



بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ❁ ويجب ان يجعل
في احسايها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز
وقد قيل ان اكل الفرخ خاصة ضرع الضان والماعز بما فيه
من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او الخاصية
فيه وقد جرب ان يوخذ وزن الدرهم من الارضة والخراطين
المجففة في ماء الشعير اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك
سلاقة ودس السمك المالح في ماء الشبث ❁ ومما يغزر اللبن
ان يوخذ اوقية من سمن البقر فتصب على كاس من الشراب
الصرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب
ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل الناردين مع زيت ولبن اتان
❁ او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس
في الشراب مرسا ويسقى ويغلى النخالة والجلل في الشراب ويسقى
من بزر الشبث ثلاث اواق ومن بزر الجنجدوقون ومن بزر الكراث
من كل واحد اوقية ومن بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان
ويخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه
واذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه
وتكاثفه فينقص بتقليل الغذا وتناول ما يقل غذاؤه وتضميد
الصدر والثدي بكمون وخل او بطين حر وخل او بعدس
مطبوخ بخل ويشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال
النعناع الكثير والاستكثار من ذلك الثدي يغزر اللبن ❁
واما اللبن الكريه الرايحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني
وتناول الاغذية الطيبة الروايح واما التدبير الماخوذ
من مدة وضع المرضع فيجب ان تكون ولادتها قريبة لا ذلك
القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهرين وان
يكون ولادتها لذكر وان تكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون
اسقطت ولا كانت معتادة للاسقاط ويجب ان يومر
المرضع برياضة معتدلة وتغتذي باغذية حسنة الكيموس
ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد

رائحة اللبن وتقل مقداره او بما جبلت فكان ذلك ضررا عمّ
الوالدين جميعا ❁ اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم
الى غذاء الجنين ❁ اما الفلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر
الى اللبن فيجب في كل ارضاعة وخصوصا في الارضاع الاول
ان يحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز ليلا يضطر
شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمري ويجب وان
العق قبل الارضاع ملعقة من عسل فهو نافع وان يمزج
بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة
واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا متواليا فان رضاعة
الشبع دفعة واحدة ربما ولّد تمددا ونفخة وكثرة رياح
وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع
شديدا ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك والاكثر ما يرضع
في الايام الاول هو في اليوم ثلاث مرات وان ارضع في الايام
الاول غير امه على ما قد ذكرنا كان اصوب وكذلك اذا عرض
للمرضع مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس
موذ فالاولى ان تولي رضاعة غيرها الى ان يستقل
وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له نوع وكيفية
غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه تحريك
المهد لئلا يخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والسكر
اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع
سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بالتدريج
ولم يشدد عليه ❁ ثم اذا حصلت ثناياه نقل الى
الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا
صلبا المضغ واول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز
بماء وعسل او بشراب او بلبن ❁ ويسقى عند ذلك قليل
ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا بد عنه
بتملاء فان عرض له لطخة وانتفاخ بطن وبياض بول
منعته كل شي واجود تغذيته ان يؤخر الى ان يتمرح
ويجب ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء والجوا



الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة
ويشغل بلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي
واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والقرنفل من كل
واحد درهم ويسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير
الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه اولا ولحاجته الى
تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي
لهم وكان الطبيعة يتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية
الى الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات
العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه
اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في
اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على
نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض ويحمى من وجه الخشب
والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع ويحمى عن
التزلق من مكان عال واذا حصلت الانياب يغطى منعوا
كل صلب المضغ لئلا تحلل المادة التي منها تتخلق الانياب
بالمضغ الذي يولع به ويدلك لثتهم بدماغ الارنب وشحم
الدجاج فان ذلك يسهل طلوعها فاذا تقلق عنها العمود
مرخت روسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروبا
بدهن ويقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث
يمكنه ان يعض فانه يغري باصبعه وعضه فيجب ان يعطى
قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد لينضر او دبه
فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع
في اللثة وكذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه
هذه الاوجاع ثم اذا استحكمت نباتها ايضا اعطوا شيئا
من رب السوس او اصله لئلا يشتد بهم الجفاف ويسكنوا في الفم
ويداوم تمريخ اعناقهم في وقت نبات الانياب بزيت
عذب او دهن آخر غير ❁ واذا اخذوا ينطقون تعهدوا
باديامه ذلك اصول الفصل الثالث في معالجات الامراض
التي تعرض للصبيان ❁ الغرض المقدم في معالجة الصبيان

هو ان يبرّ المرضع حتى ان حدس ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت
او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس
الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او الى اصلاح اعـ
التنفس او تبديل سوء مزاج عولجت بالمتناولات
الموافقة لذلك ❁ واذا عولجت باسهال او وقع لطبعها
بافراط او عولجت بقيء او وقع لطبعها وقوعا قويا فالاحرى
ان يرضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض
للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات
الاسنان او اورام تعرض لهم عند اوتار في ناحية اللحيين
وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان تغمز عليها
الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات
الاسنان وبالعسل مفردا وبابلغ قش البابونج او العسل
علك البطم ويستعمل على الراس النطول بما طبخ فيه
البابونج والشبث ❁ ومما يعرض للصبيان لين انسلاق
البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم
يمصون فضلا ما لحا قيحيا من لثته مع اللبن ويجوز ان
لا يكون لذلك بل لاستقلال الطبيعة بتحليل عضو
عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم
في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل سيما
فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد
والكمون او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه
بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل
خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي وزن دانق
بارد ويحذر حمله من جبن اللبن في معدته بان يسقى
ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من
صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق
مطبوخ في ماء وقد تعرض لهم اعتقال الطبيعة فليشيف
بزبل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع
او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يلطخ
قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه

١٧



بالزيت ثم يغذى ... او يلطخ سرته بمرارة البقر ويبخور بالمر
وربما عرض بلثته لذع فيكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن
ينفعه وربما عرض له خاصة عند الاسنان تشنج والكزاز نبات ٢
بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف
العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن
ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري
وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه قثاء الحمار ويدهن
البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض
به من يبس او وقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف
ولحدوثه قليلا قليلا غرق مفاصله بدهن البنفسج وحده
او مضروبا من الشمع المصفى وصب على دماغه زيت
ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض
لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في
ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم
ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع
ليتقيا بلغما كثيرا فيعافا او يوخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب
السفرجل ورب السوس والفانيذ ويسقى منه كل يوم
شيا بلبن حليب ❁ وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب
حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيا
وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار في
افواههم وان يلعقوا شيا من بزركتان بالعسل وقد يعرض
لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لا يحتمل
الكيس لينا فكيف جلا ما به اللبن فان ذلك يوديهم لي جوام
ويورثهم القلاع ❁ واردى القلاع الفحمي الاسود وهو
قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من
ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج
المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران
والخرنوب وحده ❁ وربما كفاهم مثل عصارة الخس وعنب
الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس

المسحوق وربما تبع بثور اللثة وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر
الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه دبس التوت
الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله
بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من
المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليتوخذ عروق وقشور
رمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص
اربعة دراهم ومن الشب وزن درهمين يدق ويحل به
∴ وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة لا زال بدأهم خصوصا
ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة في عسل وخمر
مخلوطة بشيء يسير من شب وزعفران او شيء من نطرون
وتجعل في اذانهم وربما كفى ان تغمس صوفة في شراب عفص
ويستعمل مع شيء من الزعفران تجعل في ذلك الشراب
وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة
فيعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد والعدس
والمرزنجوش الحنظل والايهل يغلي بها كان في دهن ويقطر
وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس
وقد يتصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر الوجه
فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع
وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة
الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل
كان دائما وقد يعرض للصبي ما في راسه قد ذكرنا علاجه
في علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن
ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما احدث كثرة
البكاء بياضا في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب
وقد يعرض لجفن الصبي سلاق من البكاء ولذلك علاجه
ايضا عصارة عنب الثعلب ومما يصيبهم حميات والاولى
لهم ان يدبر المرضعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان
مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور
وسكر ثم يعرفون بان يمتص القصب الرطب ويجعل

عصارته على الحامض والرجل وبدأ ثم فان هذا يعرقهم وربما عرض
لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار
والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس
متواتر وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان
كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات
من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم
فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض
لهم بثور في البدن فما كان منها قرحا اسود فهو قتال
واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط
لكان قتالا فكيف اذا انتشر ∴ وربما كان في خروجها منافع
كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة
في مائه الذي يغسلونهم به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق
شجرة المصطكى والطرفاء وادهان هذه الاشياء ايضا
∴ والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم يعالج فان تقرحت
استعمل مرهم الاسفيذاج وربما احتيج الى ان تغسل بماء
العسل مع قليل نطرون وكذلك التقلع ∴ واذا التقى احتيج
الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق تغسيه ممزوجا
بلبن يحتمله وان سفطت بشرتهم حموا بماء طبيخ الاس
والورد والاذخر وورق شجرة المصطكى واولى هذا كله
اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا
في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد اشير
في ذلك بان يسحق الناخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه
ويغلى بخرقة كتان فيقمه او بل حراقة الترمس المر بجيلة
ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو
وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق ∴ وربما
عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم وتمدد
يجب ان يوخذ الشنكال وهو الهفتجوش وعلك البطم وبزر الكتان
في دهن السمسم ويسقى منه الصبي ويطلى سرته به ∴ وقد يعرض
للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويدوم دمدمته ويضطرب

ضروره لالى افاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره
وبدهن الخس وبدهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فذلك
وان احتيج اقوى من ذلك فهذا الدواء ∴ يوخذ حب السمنة وجوز
جندم وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض وبزر الكتان والحب
الخوزي وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج
وانيسون وكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل مع
جزء من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر
ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا
جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي
فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر ∴ وقد يعرض للصبي
في مرنج ربما نفع منه ان يسقى نصف دانق من القرنفل
وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من حب الاس القوي الضعيف
وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته
بميسوسن بماء الورد وماء الاس ويسقى ماء السفرجل الشي
من القرنفل والمسك وقيراط من المسك في شيء يسير من الميبة
وقد يعرض للصبي احلام يفزع منها في نومه واكثره من
امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة
به تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المتصورة
والمتخيلة فيمثلت احلامها هائلة فيجب الا ينوم على الكظة
وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره ∴ وقد يعرض
للصبي ورم الحلق بين الفم والمريء وربما اشتد ذلك الى القفا
والى جزء القفا فيجب ان يلين طبيعته بالشياف ثم يعالج بمثل
رب التوث ونحوه ∴ وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه
فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون
المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان
وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيئا قليلا
فيهم كثيرا وهو ان يوخذ من الصعتر والجندبادستر والكمون
اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة منه ثلث حبات
وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان
والاس الرطب وجفت البلوط



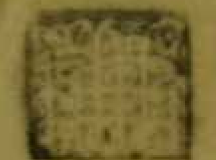
ورد يابس وقرن محرق وشب يماني وظلف المعز وجلنار وعفص
اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم
يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم
فينفعهم ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم
يدق ويجبل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد
وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في
نواحي المقعدة وتتولد فيهم من الطوال ايضا اما العراض فقل
ما تتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في
اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم
بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما
الصغار التي تكون فيهم فيجب ان يوخذ الراسن والعروق
الصفر من كل واحد جزء وسكر مثل الجميع فيسقى في الماء
وقد يعرض للصبي تسحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق
واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او الشعير او دقيق
الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال

اذا بلغوا الصبي: يجب ان يكون كل العناية مصروفا الى مراعاة
اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ لئلا يعرض له غضب
شديد او خوف شديد او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي
يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن
وجهه وفي ذلك منفعتان احدهما في نفسه بان ينشا من
الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية
لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج
فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج
المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا
والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل المزاج الى البلغمية
ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا
انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين
اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب
الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء
على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه
من احواله ست سنين

فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل
عليه ملازمة المكتب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن
نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ
خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان الضرر الذي
تبقى من النبيذ وهي توليد المرار في شاربيه تسرع اليهم
بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيهم اياه وهي ادرار البول
منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان ابدانهم
لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية
عن الترطيب ولتطلق لهم من الماء البارد العذب النقي
شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافي الرابع
عشر من سنيهم مع الاحاطة بما هو داء بنائهم كل يوم من
الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة
والهجر العنيفة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويكون
المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاصحاء
الصحة فلينتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي منها
ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدا بالرياضة

الفصل الاول من التعليم الثاني في التدبير المشترك
للبالغين وهو جملة القول في الرياضة . لما كان معظم تدبير
حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يتبع بتدبير الغذاء ثم تدبير النوم
وجب ان نبتدئ الكلام في الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة
ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق على استعمالها
على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن كل علاج يقتضيه
الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها
وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا
انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو
الملائم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية
يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم
فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن ليس
استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفيا
فلا يبقى لا محالة من فضلات كل هضم بقية واذا تواتر
ذلك وتكرر اجتمع منها



شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن
من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت سوء المزاج وان
كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان
انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج
جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها
في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية ولا شك انها
تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية ايضا لكانت لا تخلو استعمالها
من حمل على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء ينقي ويبلي
ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات
الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله
مما يضعف قوى الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها
مضار الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع
سبب لاجتماع مواد الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير
معها مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويد البدن الخفة
وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل
كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها
فلا تجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما
قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب الاوتار والمفاصل فتقوى
على الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء
بما تنقص منها من الفضل فتتحرك القوة الجاذبة وتحل
العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع
المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء
تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية
التي هي آلة حيوة كل عضو

الفصل الثاني منه في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل
من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد
لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول
فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه
الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها
ما هو سريع ومنها ما هو

امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت

بطي ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة و[...]
ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود ❖ واما انواع [...]
الرياضة والمنازعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة
المشي والرمي عن القوس ورمي الحجر والقفز الى شي والتعلق
والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب
الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف
قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي
من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضات اللطيفة [...]
الترجح في الاراجيح والمهود قائما وقاعدا ومضطجعا [...]
الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل [...]
والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الرياضة
الميدانية وهو ان يسلك الانسان عدوة في ميدان [...]
ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل [...]
حتى يقف اخره على الوسط ومن مجاهدة الظل والتصفيق
بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة [...]
والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر
وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع منها [...]
ان يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه [...]
ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه [...]
وايضا ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمنى [...]
واليسار الى يسار صاحبه ووجهه اليه ثم يشيله [...]
ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك [...]
بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه
يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاوات الرجلين [...]
وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات
التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة
[...] ويقفز مكانهما بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف [...]
يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك

المسادعة — التربيع — ومنها — تعطاف

رياضة المسلتين وهو ان يقف الانسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه
مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المتناول منه
منها الى المغرز الايسر والمتناول يسرة الى المغرز الايمن ويتحرى
ان يكون ذلك باعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة
يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان
يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة
ولكل عضو رياضة خاصة اما رياضة الرجلين واليدين فلا اخفاء
بها واما الصدر واعضاء التنفس فتارة يراض بالصوت الثقيل
العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة
ايضا للفم واللهاة واللسان والعين وتحسين اللون وتنقية
الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة
للبدن كله ويوسع مجاريه ❖ واعظام الصوت زمانا طويلا
جدا مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب الهواء الكثير
وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها
الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول
جعل زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا عظيما فان اطيل
زمانه كان فيه خطر للمتخلخلين الصحيحي و[...] الانسان [...]
رياضته وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق
لمن اضعفته الحميات والمحرومين عن الحركة والقعود من الناقهين
ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض الحجاب
واذا ارتفق به نوم وحلل الرياح نفع من بها امراض الرأس
مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة
واذا ترجح على السرير كان وفق لمن به مثل شطر الغب والحميات
المركبة والبلغمية ولصاحب الحجر وصاحب اوجاع النقرس
وامراض الكلى فان هذا الترجح اوفق ❖ واما ركوب العجل
فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل
والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته

عنوة

وخوف صح

صحيحة صح

أن صح

والكبد

نفعا شديدا ؛ واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام
والاستسقاء وبرد المعدة ونتنها وذلك اذا كان بقرب
الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة
واما الركوب في السفن مع التلجلج في البحر فذلك اوفى
في قلع الامراض المذكورة بما يخلف على النفس من فزع
وحزن واعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر
يرتاض بتامل الاشياء الدقيقة والتدريج احيانا الى النظر
الى المشرقات برفق والسمع يرتاض بتسمع الاصوات
الخفية وفي التدريج سماع الاصوات العظيمة ولكل عضو
رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ عضو عضو
اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ؛ ويجب ان يحترز المرتاض عن
وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل
التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له في الرياضة
تستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل
رياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه
بحيث تصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن
الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية
؛ واعلم لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين
تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون
بتدريج وللسن والاذن كذلك لكل في بابه الفصل
الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها ؛ وقت الشروع
في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء
والعروق كيموسات خامة ردية تنتشر بها الرياضة في البدن
ويكون طعام الامس قد انهضم في المعدة والعروق وحضر
وقت غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون
ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان الصبغ
بعد ذلك وخلت الغريزة ملتة عن التصرف في الغذاء
الثانية في البول جاوزت حد الصبغ الطبيعية فان



فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال انما
اذا وجبت رياضة شديدة فالحري ان لا يكون المعدة خالية
جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في
الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض
خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا
او جافا واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة
حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من
يرتاض ان يبدا بنقص الفضل من الامعاء ومن المثانة
ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد تدلكا يعش
الغريزة ويوسع للمسام وان يكون التدلك بشيء خشن ثم يتدرج
بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا
غير شديد الوغول ويكون ذلك بايدي كثيرة وتختلف اوضاع
اللاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يتركه ثم
ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها
قرب انتصاف النهار في بيت معتدل وتقدم في الصيف
واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن
الموانع الاخر تمنع منه فيجب ان يدفا في الشتاء المكان ويسخن
ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب
ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفث الفضول ؛ واما مقدار   نفض
الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشياء احدها اللون فما دام
يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت
خفيفة فهو وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها   بعد صح
فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت
هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا
سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق
ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في اليوم الاول
على حد رياضته وغذائه فعرفت المقدار الذي احتمله من
الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاءه ورياضته
في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه
معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت تراكيب تسع
وايضا من الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة فيجذب الدم الى
الظاهر سريعا ومنه املس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع
الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصليب اللينة الكثيفة وتليين الصلبة ومن
ذلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدئ لينا ثم اذا كاد يقرب
الى الرياضة اشتد ومنه دلك الاسترداد وبعد الرياضة
ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة
في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينفش ولا يحدث اعياء
وهذا الدلك يجب ان يكون رقيقا معتدلا واحسنه ما كان
ولا يجب ان يختمه على صلابة وخشونة فيحبس
بها الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو وضرره في الصبيان
اقل ولان يقع في الدلك خطاء مايل الى الصلابة فهو اسلم من
الخطاء المايل الى اللين لان التحليل الشديد بالاسهل الافراط
اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك
الصلب والخشن اذا افرط فيه في الصبيان منعهم النشو
وستجد ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه وكيفيته
في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا مفروغا
كانه جزء اخير من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ فيه
وبالقوة ثم يمال به الى الاعتدال ولا يقطع على عنف
ان يجمع عليه ايد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك الاعضاء
المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول ويؤخذ
ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي متوترة ويحصر النفس
ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن وتوتر عضل
الصدر ان سهل ثم يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا ليشتد
الاحشاء بذلك استردادا وفيما بين ذلك يمشي
ويشابك برجليه رجلي صاحبه والمبرزون من اهل

١٣٤

يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما اخلوا
ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فيقطعونها ويعاودونها
ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد
الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة
بل ان وجد اعياء يمرخ لينا بالدهن على ما نصف وان وجد
يبسا زاد في الدلك حتى يوافيه الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة
عن السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة
به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام
من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا
معتدلا فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه
بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريث ما تحمر فيه بشرتهم
وتربو ويفارقونه عندما يبتدئ يتحلل. ويبتدوا الهواء بصب الماء
العذب حوالهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر
المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام. واما احوال الحمامات
وشرايطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع والذي
ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا
في دخول بيوت الحمام ولا يهجموا الى البيت الحار الا بمقدار
ما لا يكربهم فتترجح تحليل الفضول واعداد البدن للغذاء
مع التحرز عن الضعف والغشي بسبب قوي من اسباب حميات
العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام
ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار
المزاج استعمل الفوذنج والفلافلي. واما الذي يريد حفظ
الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد
وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فياخذ
قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله والحار المزاج صاحب
المرار فلا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت
الحار واصلح ما يجب ان يتلهن به هو الخبز منقوع في

في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل
عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام متفتحة
فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد
قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه
[illegible] وله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث
السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف
الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام
شاتيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان
محموما في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما
سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب ميبس نافع ضار ومنافعه
التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء
الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما اريد ان يتحلل
ونقص ما يراد ان ينقص من جهة الطبيعة وجلب الاسهال
وازالة الاعياء ٭ ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه
وايراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها
للعفونة واسالتها الى الاقضية والى الاعضاء الضعيفة فيحدث
عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس

الشروع فيه صح

في الاغتسال بالماء البارد ٭ انما يصلح ذلك لمن كان بدنه من
كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته ونصبه موافقا
ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا عرق
ولا يبيح في وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد
يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة
وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء
غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب
ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن
فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة
واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد
دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط
والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج ذلك
كما ذكر وزيد في غذائه ونقص في شرابه ونظر مدة عود



لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه كان معتدلا
وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان اكثر من الواجب فيقدر
في اليوم الثاني بمقدار ما يعلم من ذلك وربما اتبع دخول الماء
بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة وعرق ان اراد ان يستعمل
ذلك فليتدرج فيه وليبتدئ اول مرة من اسخن يوم في الصيف
ووقت الهاجرة وليحترز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب
الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ
والهيضة والسهر ولا على ضعف من المعدة ولا من البدن ولا
عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي
قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة
يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار
والبروز اضعافا لما كان

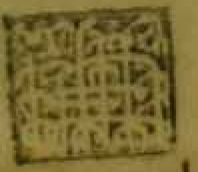
الفصل السابع في تدبير الماكول٭

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان يكون جوهر غذائه شيئا من
الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة
محرقة الدم والغليظة مبلغمة ثم شغلة للبدن بل يجب ان
يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجدي والعجاجيل الصغار
والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع
صحيح لم يصبه آفة والشيء الحلو الملايم للمزاج والشراب الطيب
الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج
والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب
النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك
فان استعمل هذه وحدث فيها فضل بادر الى استفراغ ذلك
الفضل ويجب ان لا ياكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا
هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم فان الصبر
على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يوكل
في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل
السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق ٭ واعلم انه لا شيء ارداء
من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وما العكس ارداء
فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع
الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل

والعكس صح

جل قتال كان من طعام او من شراب فكم من رجل بافراط فاتخم
ومات ∴ واذا وقع الخطاء فتناول شي من الاغذية الرديئة
فيجب ان يبادر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج
المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم
فان كان باردا مثل القرع والقثاء عدل بما يضاده مثل
الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا
مثل القثاء وبقلة الحمقاء ∴ وان كان سددا استعمل ما يفتح
ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فاذا تناول شيئا
هو وكل مستصحح البنية ما لم يصدق الشهوة ويخلو المعدة
والامعاء العليا من الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال
غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان
من تخمة عن اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية
الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس
والنقرس وحساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية
والسوداوية ∴ واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة يعرض
منها حميات حادة خبيثة واورام حارة رديئة وربما احتيج
الى ادخال طعام تما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كالـ
دواء له مثل الذين يتناولون اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوا
بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية
صلح بعد ذلك ليبوسة ما اغتذوا به ∴ وهو لا يغنيهم هذا
التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضد هذا حال من
يتبع الغليظة بعد زمان ما هو سريع الهضم حريفا والحركة
الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخاصة لمن اراد النوم
عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية
الفادحة يمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية
القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلأ
منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي
النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من بقايا

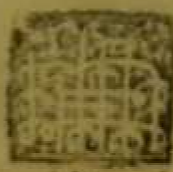
عن ح



الجوع يبطل بعد ساعة ∴ ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك
فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال
وطفا في المعدة فان افرط يوما جاع في الثاني واطال النوم في مكان
معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشى مشيا
لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا
قليلا صرفا ∴ قال روفس انا احمد هذا المشي خصوصا
بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء ويجب ان يكون النوم
على الطعام على اليمين لا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام
على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة معين على الهضم
وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مايلا الى تحت ليس الى فوق
وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة فان يكون مقداره
في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم تثقل ولم تمدد
الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي
ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم تجد
طعمه في الجشاء بعد زمان وكل ما وجد طعمه بعد مدة
الطول فهو رداء وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه
عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة
للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد لذلك حاجة
القلب فيعظم النبض ويزداد ضعف القوة ومن عرض له
على الطعام حرارة وسخونة فلا ياكل دفعة بل قليلا قليلا لا يعرض
من الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى يومية حين
يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية اكثر عدد
اغتذائه وقلل مقداره ∴ والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب
كثير ما يسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد
ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محمودا فيحتاج الى اغذية
باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج
الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في
استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته

فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب
منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ الا على
صفة تنكرها فيعفن فيفسد ما يخالطه وايضا الجوزان
يتناول مثل هذا الطعام المزلق ويتناول اثره من قريب طعاما
قويا صلبا فانه يتزلق معه عند نفوذه الى الامعاء واليابس
الخلط من الهضم والسمك وما يجري مجراه فلا يجب ان يتناول
عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس
من يجوز له يتناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يلبث
ريث الانهضام وينهضم ما فيه القوى البطى الهضم وهذا
الانسان النادي المعدة ⁂ ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على
مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبايع والامزجة اسوة
خارجة عن القياس فليحفظ ذلك ولتغلب التجربة فيه على
القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل
الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل
فان اريد تغييرهما فان ما يتاتى بالضد ومن الناس من يضره
بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمرى الاغذية
الردية فلا يغترن بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط
ردية ممرضة وقتالة وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية
ان يتوسع في الاكل المحمود خصوصا اذا لم يحتمل الاسهال
لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحليل وجب ان
يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة
اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان
يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب
الخارجة ⁂ ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد
الفصد وان كان يميل الى برد المزاج فعليه بالجوارشنات
والاطريفلات ومما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والكلى
القريبة منها ⁂ وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا
وبعده تطويل مدة الاكل فليجي الغذاء الاخير وقد اخذ
الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام

ويجب ان تتناولوا ما حار الطبع ومن اجناس ... من نضد فوجد الغذاء اللطيف السريع الهضم



ويجب ان تعلم ان رقيق الغذاء الذ لشدة اشتمال المعدة والقوة
القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصادقة متناسبة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة
او تخالف الاعضاء في امزجتها وكانت الكبد مخالفة للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم تلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام
اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان وافق المرات
للاكل المشبع ان ياكل يوما مرة ويوما مرتين بكرة وعشية
ويجب ان يراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد
مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان
ضعيف الهضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن
اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف
على الغذاء بدال غير معجمة ضعف في سبيته وان تعشا
لم يستمر وعرض له جشاء حامض وخبث نفس وغثيان
ومرارة فم واين يطن لا يراده على المعدة ما لم تالفه وعرض ما يعرض
لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له
جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع ويظن ان الامعاء والحشاء
معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول
بولا محترقا او يبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف
بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر وكذلك
في مراري المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون ممتليا والابدان
التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاج الى تناول مفرق والى ان يغتذوا
بسرعة والى تقدمه قبل الاستحمام ⁂ واما غيرهم فيجب ان
ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا تقدموا الاكل على الاستحمام
⁂ ومن احتاج الى الاكل متقدما على الرياضة فلياكل من الخبز وحده
قدرا تاخذ منه الهضم قبل شروعه وكما ان الحركة قبل الطعام
يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون
الا رقيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة
العايفة للحلو والدسم من القيء بمثل السكنجبين والملح
على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام

بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الرجيه ولا ينبغي ان
ان ينام على الطعام طاف فليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة
على الطعام فينفذ قبل الهضم او يتزلق بلا هضم او يفسد براحة
بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين المعدة
ويطفيه بل يتربص بالشرب نزوله عن المعدة ويستدل عليه
بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا
من البارد مصا وكلما ازداد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان يشرب على الطعام
بعد الفراغ منه لا في خلله مقللا مما يتفق فيه الطعام جائز
والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين
ضار للمحرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمحرورين
من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدتهم فاذا تناولوا
شيئا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه
مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة
الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدر ذلك ويلين الطبيعة
مما هو خفيف غير معفن مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت
فاذا جاوزت الشهوة الكل على ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية
متهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي
الابدان الا ان يكونوا ممتلئين من رطوبات غير التي هي
في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان يحيلها
الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل * والشراب على الطعام من
اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام
ولما ينهضم فيورث السدد والعفونة * والحلاوات يسرع الى
ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والشدة
توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء
لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب
عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ان
كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فليتبع

ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها * والحيلة
المراقبة من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا استحال عليه
معدته فاذا تناول بعده غليظا تفوت عنه المعدة ولم تهضمه
فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى ان تهدم في مثل
هذه الحالة الغليظ قليلا لان المعدة حينئذ لم تجزع اللطيف
واذا افرط الاكل في التملي وتخضخض ما في معدته حركة او شوشة
شربت فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء شرب الماء
الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي
نفسه وينام كما شاء فان لم يغن ذلك او لم تتيسر تامل
فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها ونعمت والا اعانها مما يطلق
بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او
مخلوطا بشيء من الصعتر المربى واما المبرود فبمثل الكموني
والتمري والشهرياران ولان يمتلي البدن من الشراب
خير من ان يمتلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر
على مثل هذا الطعام قدر ثلاث حمصات او يوخذ نصف درهم
صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق بورقا ومما هو خفيف
حمصتان او ثلاث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل
منه من البورق ومما هو محمود جدا شيء من الافتيمون مع التمر
وان لم يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا
فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء وان لم يستمر
مع هذا كله واثقل ومددا وكسل * فاعلم انه قد امتلات العروق
من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم
في المعدة فانه قل ما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا يمددها
وربما صدعها او يورث كسلا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يسهل
من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن
مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعياء بما سنذكره ومن
او علت السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب
فيصير غذاؤه فضولا فلا ياكل قدر العادة بل دونه ومعتاد
تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ
ما كان يشغله

غلظ التدبير وليس يشغله الآن لطف التدبير فكما يعود الى
التغليظ تحدث فيه السدد والاغذية الحارة تتدارك مضرتها
بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين
ان كان من سكر وان غير عسليا فالساذج منه كاف والباردة
تتبعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظة يتبعها حار المزاج
سكنجبينا قوي البزور ويتبعه بارد المزاج شيئا من الفلافلي
والفوذنجي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة
للقوة والحل والغليظة بالضد فمن احتاج الى حمل واحتاج
بسببه الى اغذية قوية الكيموس فصد الجوع السديد ويتناول
منها غير الكثير ليتهضم واصحاب الرياضات والتعب الكبير
احمل للاغذية الغليظة ومما يغنيهم عن هضمها قوة نومهم
واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون يتحلل
من ابدانهم ان يستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم
بعد فيهيئهم لامراض فيناله في اخر العمر او في اوله وخصوصا
وهم يعتبرون بهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض
لهم سهر متواتر وخصوصا اذا شا خوا والفواكه الرطبة انما
يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف ان يوكل قبل
الطعام وهي مثل المشمش والتوث والبطيخ والخوخ والاجاص
وان يدبروا بغيرها فهو احب فان كل ما يملا الدم مايسر ونقل
في البدن عليان عصارات الفواكه من خارج وان كان ربما نفع
في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كلما يملا الدم خلطا مائيا
وان كان مما ينفع من القثا والقشل والدلاف ما كان المستكثرون
من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول
الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدا
وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضة
قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كانوا يتناولون من الفواكه
يرتاضون انما تحللت تلك المائيات وقل ضررهم بها
واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام وما يمنع من ان



١٣٧

يلتصق بالبدن فعل الغذاء وخليق من ياكل الفواكه ان يمشي
بعدها ثم ياكل عليها البزلق والاغذية التي تولد المائية والخلط
اللزج الغليظ والمراز فانها يجلب الحميات لتعفين المائي
منها للدم وتسديد اللزجة والغليظة منها للمجاري والمسام
وتسخين المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول
المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان المتفهة ربما كثر نفعها
في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل
المرات ولا تواتر وليخلط بها ما يضادها فان تاذى بالحلو
شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين الخل
والسفرجل بجوع وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض
تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج
والانهضام وكذلك ليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل
الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور
وبالمر مثل الراسن المر والمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم
والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط معرقة
وشبع عليه بالغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي
بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس الغذاء   الرطب ج
هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر
ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل اجل الغذاء الغليظ
من المتكاثف والاسكث من الاغذية اليابسة يسقط
القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم
يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض
يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة
والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول
بعده غذاء ردي الكيفية والغذاء اللزج ابطأ انحدارا وكذلك
الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك
الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا
لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع
اخذ الدم فاثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد
اي غير الدسم

وكذلك الغضبان ؛ واعلم ان الخل الحلو تلبثه في الطبيعة
قبل النضج والانهضام وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها
احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم
انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن
فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا
لا يوكل ما بيت مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على
ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء
نحاس ولا يوكلن شواء شوي على جمر الخروع والاطعمة
المختلفة يضر من جهتين احدهما الاختلاف في الهضم
واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثاني انها تمكن ان
يتناول منها اكثر من الباج الواحد وقد هرب اصحاب
الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون
على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات
الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد وملا فم الجوع
ملاء المعدة صديدات ردية ؛ واعلم ان الكباب اذا انهضم كان
اغذا غذاء وهو بطي الانحدار باق في الاعور والشوربا جيد
جيد واذا كان ببصل طرد الرياح وان لم يكن ببصل هاج
الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوي
جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك النيدل
يجب ان يوكل عليها مثل حب الرمان بلا تفله واعلم ان اللحم
اليابس يثقل والفروج يلطف يطلق وخير الدجاج المشوي
ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان
مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق
الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطبع
لسكون حرارته والحمل حار الطبع لذوبان شحمه وكثرته
للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان
بزعفران والحلاوات كالفالوذج فان كان بسكر فانها
ردية للتسدد وتعطيشه واعلم ان ضرر الخبز اذا لم
ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب ؛ اصلح الماء للامزجة المعتدلة
ماكان معتدلا في شدة البرد وكان تبريده بالجمد من خارج
لا استعماله ان كان الجمد رديا وكذلك الخالي من الجمد الجيد
ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس
وجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في
الحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال
اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البير والنهر ما لم يجد احدهما
واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي
منه والممزوج بالخل يصلحه ؛ واعلم ان الشرب على الريق والرياضة
والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش
الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال
الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الري الكافي ضار جدا
بل يجب ان كان ولابد ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة
بالماء البارد ثم ان لم تقتنع بذلك فمن كوز ضيق الراس
على ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم ينفعه ان شرب
على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا
بماء حار وليعلم المبتلي بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة
العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة
وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم ؛ واذا اطفئت الطبيعة
نضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط
المعطش ؛ ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب
ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد ردي
فان كان لابد منه فبعد طعام كاف والماء المفتر
يغثي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة
واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة
؛ واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع
بل ربما رطب فيخفف الصداع الكاين من التهاب المعدة
ويقوم المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا مزج
قبل الشرب بساعتين ؛ واما الشراب الغليظ الحلو

ومن لم يصبر عن الشرب على الريق

البارد

فهولمن يريد السمن والقوة ولكن من يستديمه على حذر والعتيق
الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي وتناول الشراب
على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك
فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره ∴ واما الطعام الردي
الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه
ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك
على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالصفا اولى منه
بالكبار ولكن ان شرب على الطعام [illegible] فغير ضار
للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب
ينفع المحرورين بادرار البول والمرطوبين بانضاج الرطوبة
وكلما زادت عتقته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق
والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع
البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزيل السوداء
فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحلل كل منعقد
من غير تسخين كثير عجيب وسنذكر اصنافه في موضعه
ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه
الابخرة المتراقية الرديه ولم يصل اليه من الشراب الا اجزاؤه
الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله اذا كان اخر
ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن يصدع وهو يشرب
في الشتاء نفسه فلا يتقدر ان يستكثر من الشراب شتاء
ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلئ من الطعام وليجعل
في طعامه ما يبرد فان عرض امتلاء من طعام وشراب
فليتقذف وليشرب ماء العسل ثم يتقذف [illegible] نفسه
فاه بخل وعسل وجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب
بسخونة البدن وحار الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية
ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه
في [illegible] راسه فليقلل وشرب الممزوج المروق ويستقل عليه

ويستقل عليه مثل السفرجل ومن تاذى في معدته بحرارتها فليتناول
حب الاس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض
وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها انتقل بالسعد والقرنفل
وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس
الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد يؤدي الى القيام الكبدي
لنفخه واسهاله ∴ واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق
والحداثة الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل
الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول
هو ان تجد ثلاثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى
يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده
الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل
الحمام وقد تناول شيئا يسيرا ∴ واعلم ان الممزوج يرخي المعدة
ويرطبها والممزوج يسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب
العاقل تناول الشراب على الريق وقبل استنقاء الاعضاء من
الماء في المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذا ضار
بالدماغ والعصب ويوقع في التشنج واختلاط العقل
او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض
العصب والسكتة والموت فجأة والشراب الكثير يستحيل
صفراء ردية في بعض المعدة وخلا حاذقا في بعض المعدة
وضررهما جميعا عظيم ∴ وقد راى بعضهم ان السكر اذا في
الشهر مرة او مرتين نافع مما يخفف عن القوى النفسانية
ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول واعلم ان غالب
ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب الا قليلا وممزوجا
والصواب لمن يملأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل
والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستحم
بعد القيء بالارز ويتمرخ بالدهن الكثير وينام ∴ والصبيان
شربهم للشراب زيادة نار على نار في حطب ضعيف

وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد
يحتمل الشرب والحار لا يحتمله ومن زاد التملي من الشراب
فليمتلا من الطعام ولياكل الحلو بل يحسي من الاسفيذباج
الدسم ويتناول ثريده دسمة ولحم دسم مجزع واعتدل وكم
يتعب ويتنقل باللوز والعدس المملحين وكالخ الكمبرزان
اكل الكرنب نيه وزيتون الماء وبجرع ينفع واعان على السكر
وكذلك جميع ما يخفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي
والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والناخواه
والاغذية التي فيها لزوجة وتغريه ربما غلظت البخار وذلك
مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها يمنع السكر وان كانت
لا يقبل شرابا كثيرا السبب انها بطيه النفوذ وسرعة السكر
يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب
ويكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يعرض
لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من الملونات
المذكورة في ذلك الباب فلا تشربن منه الا قليلا شراب سطي
بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزء من ماء الرمان
الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلي غليات والشربة
منه قبل الشراب اوقية وايضا يتخذ حبا من الملح والسذاب
والكمون الاسود ويجففها ويتناول حبة بعد حبة وايضا
يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر
والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والناخواه والسذاب
اليابس والشرب منه لا يخاف ضررا من حرارته وزن درهم
بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل
ثلث مرات متوالية او ماء المصل والرايب الحامض ويشمم
الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة
مثل دهن ورد بخل خمر واما علاج الخمار فيذكر في الجزئيات
ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة ينقع في الشراب
الاشنه او العود الهندي ومن احتاج الى السكر بعد علاج
عضو علاجا سولك



جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من اليبروح والافيون
والبنج نصف نصف درهم ومن جوزبوا والسك
والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه في الشراب قدر
الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح في الماء
حتى يحمر ويمزج به الشراب **الفصل التاسع** في النوم واليقظة
اما الكلام في سبب نوم الطبيعي والسبات وضدهما
من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد
منها ودفعه اذا كان موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما
وغير ذلك فقد قيل منه شي في موضعه وسيقال في
الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان
النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح
للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد
بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك
يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف
الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان
من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل
اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكيف والكم فهو مرطب
مسخن وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة
ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة
بقلة خس مطيبة اما الخس فلينومه واما التطييب
فليتدارك به تبريده قال فاني الان على النوم حريص
اي انا الان شيخ ينفعني ترطيب النوم وهذا نعم التدبير
لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال
هضم الغذاء المتناول واستكثارا من صب الماء الحار على
الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك
فنذكره في المعالجات يجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم
وليكن منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ويتقوا
ضرر السهر بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف

الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفاً من الغشي وسقوط القوة
وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن
الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم
على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل
ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره مسوء
لصاحبه فلذلك يجب ان تتمشى يسيراً ان ابطا الانحدار
ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء
قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقاً
بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما يستعمل
في حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج بحيث
فتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث
الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال
ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام
والحميات كثيراً ومن اسباب آفاته سرعة انقطاع وتبلد
الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه نوم مستمر
غرق على انه من اعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة
بغير تدريج ❁ واما فصل هيئات النوم فان يبتدى على اليمين
ثم يتحول على اليسار واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم
معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصرها فلم يزل
الاستلقا فهو نوم ردي مهيا للامراض الرديه مثل السكتة
والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى جهة
ويحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحلق
والنوم على الاستلقا من عادة الضعفا من المرضى
لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا يحمل
جنب جنباً بل يسرع الى الاستلقا على الظهر اذا كان الظهر
اقوى من الجنب ومثل هذا اما نا من انا عرض لضعف
العضل التي بها يجمعون الفخذين ولهذا يا بين في الكتب
الحرية مستوفا الفصل العاشر فيما يجب ان يدبر



١٤١

عن هذا الموضع ❁ ما يذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله
وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال
ايضاً ها هنا ايضاً امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن
ايضاً نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه
الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ
الصحة ان يتعاهد الاستفراغ السهل والادرار والتعرق
والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه في
موضعه الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة
وتسمينها وتعظيم حجمها ❁ الاعضاء الضعيفة والصغيرة
تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد سن النمو والنشو والمنتهى
فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم بطلا الزفت
وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصاً اذا كان العضو
مجاوراً للصدر والرئة مثال ذلك من كان ضعيف الساقين
فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطلا
بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد
في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد
فيخاف في كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التي
تخصه كما يخاف ها هنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر
شي من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة
والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك العضو
مثلاً في ضامر الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول
اي ابتدانا من طرفه الى اصله واذا اردنا ذلك لعضو مقارب
لاعضاء التنفس وليكن مثلاً الصدر فليقمط ما تحته
بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم يامر ان يستعمل
رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت
العظيم والدلك الرفيق ثم سياتيك في الكتب الجزئية
تفصيل هذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة
الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات ❁
اصناف الاعيا ثلثة ويزادعليها رابع وكيفية حدوثه
وجهات فاصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي

وفي اليوم الثالث نخفف الدلك ونزيد
ايضاً في الرياضة صح

واما في التي ... المنخر
فانا نعرض في ... النفس
الامر للصدر ...
ويدبر بتدبير اصحاب
الدق ...
وقد اشير الى
ذلك ...

يراد هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي والقروحي
اعيا يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بمس القروح او في غور
الجلد وافواه اغواره وقد يحس ذلك في المس وقد يحس به
صاحبه عند حركته وربما احس بنخس بالشوك ويكره من الحركات
حتى التمطي والتمطي يضعف واذا اشتد وجدوا قشعريرة
وان ابدا اصابهم نافض وحميات وسببه كثرة فضول رقيقة حادة
او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة اخلاط ردية
في العروق تكسر الدم الجيد لرقتها فلما انتفضت الى نواحي
الجلد ابتعثت خالصة الاذى واقل ما يؤدي هو ان يحدث
هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشفي
وان تحركت احدثت النافض وربما انتقض منها الاخلاط
الحادة وبقيت في العروق الخامة وربما كان الخام اصناف
في اللحم ❊ والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس
بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان
كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها
جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح وتفرق بينها حال
الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام فهذا ال
اختلاف اخر وهو شر الاصناف واشده ما وتر شططا بالاصل
على الاستنقاسة ❊ واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا
بالمس والحركة ويحس معه تمددا ايضا ❊ واما الاعياء
القضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه افرط به
الجفاف واليبس ويحدث ايضا من افراط رياضة
مع جودة الكيموس واسترداد حسن بعده وقد يحدث من
يبس الهواء واستقلال من الغذاء واستعمال الصبر
❊ واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعيا اما ان يحدث
عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه تخفيفه واما ان
يحدث عن تلقا نفسه وهو مقدمة المرض وطريق علاجه
وجه تخفيفه وقد تتركب هذه بعضها مع بعض بحسب
تركب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت



١٤٧

تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقول
وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شي الى ما اشتد
اهمها مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور
ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد
واما لاجل الشرف
من هذه الشرايط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من
الاخر اقوى من اثنين من الاول ومثال هذا ان الاعيا الورمي
اقوى واشرف لكن جوهر القروحي اركن بعيدا عن
الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فاما موجبي الاعيا الورمي
بالشرف والقوة فقدم عليه فان لم يكن بعيدا جدا قدم
عليه الورمي الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب ❊
التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا
عقيب النوم اذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة
ونافضا فان صار اكثر من ذلك حدث الحمى ❊ والتثاوب
ضرب من التمطي لعارض يعرض في عضل الفك
والقص وعروضه للصحيح ابتدا بلا سبب وفي غير الوقت
اذا كثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير
ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد
والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفايه
وهو دفع عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب
والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع الفصل الرابع عشر
في علاج الاعيا الرياضي ❊ نقول ان العناية بعلاج الاعياء
امان من امراض كثيرة منها الحميات واما الاعيا القروحي
فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه
وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او تخم قريبة العهد
تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في
نواحي الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم
الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم
الاول بما جرت به عادته في الكمية الا انها ينقص من الكمية

وفي الباقي تغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخام في لحم
المعي فالدلك قد ينضجه وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية
مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث
والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء
مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار
والعاقرقرحا ودهن الاشنة جيد وكلما يتخذ من الادهان فيه
الاشنة ❁ واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته
ادخال ما صلب بالدلك اللين والدهن المسخن في الشمس
والاستحمام بماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى ان عاود
الابزن في اليوم مرتين او ثلاثا جاز ويدهن بعد الاستحمام
وان احتيج بسبب وجوب نشف العرق والنشاف
الدهن معه الى ان يعاد فيسخ الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء
رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي
وهذا الاعياء يحله الرياضة ونفس الاعيا واذا كان عارضا
لذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب
ريح ممدة حلها مثل الكمون والكرويا والانيسون ❁ واما الاعيا
الورمي فالغرض فيه امور ثلاثة ارخاء ما يمدد وتبريد
ما يسخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير
الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المايل
الى السخونة قليلا والراحة ❁ واما القشفي فلا يعسر فيه من يدبر
الاصحاء سوى ان الماء المستحم فيه يجب ان يزاد سخونة
فان الماء الحار جدا فيه يكثف الجلد مع انه لا يضر منه
مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه تحليل بعد
برده في بدن قد جف وربما كان سبب مخافته تخلخل
جلده بل هذا هو الاكثر ❁ وفي اليوم الثاني يستعمل فيه
رياضة استرداد على رفق ولين والحمام كحال اليوم الاول
ثم يؤمر ان يترنح في الماء البارد دفعة لتكثف جلده
ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقى بدنه بادنا ويلقي بدنا
فيه ما يقاومه من الحرارة وقد يكثف وهذا السبب سمنا ان
على دفع غائلة برده

وخصوصا اذا لم ترخ فيه وخرج في الحال لا يمكث فان المكث
لا امان معه وتغذى صحوة نهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن
ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويحيل يوخر العشاء
ويجتهد ان يكون قد نقص الفضول عن نفسه بدلك ثم يدهن
عذب ولا يصيبن بطنه الا ان يكون قد احس باعياء في
عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليعلم شيء في عدائه
وليرد فيه مع توقي ان يكون عداوة شديد الحرارة وكل اعياء
يكون بسببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه
ثم يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة
المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين الحركات في وقفاتها
واعرف حاله بالاستحمام فان احدث الحمام نافضا
فالامر مجاوز وخصوصا ان احدث حمى ويحلل فلا يجب
ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام
شيئا من ذلك فهو منتفع به واذا كان في عروق المعي
اخلاط خامة فدبر اولا الاعياء بما يجب ثم استغل
بما ينضج الخامية ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة
اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون
اهضم وترك الفضل فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل
ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا باس بادرار
البول ولا يعطيه مسخنا شديدا فينشر الخام في البدن
وليكن استعماله فيه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل
في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الثوم وخل الاشترغاز
واجرايها ايضا والجوارشنات المعروفة بقدر وبعد
النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل
الشراب ليتم النضج وادرر وليكن شرابا لطيفا
الرقيق ولا يستعمل القي

الفصل الخامس عشر

في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها ❁ فلنتكلم اولا في هذه
الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكاين من تلقاء
نفسه ومن ذلك

تحليل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض من الدلك اليسير ومن الحمام
ويعالج بالدلك اليابس اليسير المليّن الصلاب مع دهن قابض
ومن ذلك الكاثف ويعرض من برد او شي قابض او كثرة
فضول او غلظها او لزوجتها يودي ذلك الى احتباسها في مسام
الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة ثم الغور من غير
ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك المقام
في موضع غباري او ذلكا قويا صلبا **اما ما كان** بقبض للمسام
بياض اللون وابطاء السخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة
عند الرياضة فهولا يجب ان يستحموا الحمامات حارة ويمرخوا
على طوابيقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدلكوا
بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من
رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلامة
النفض ان كان هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام
وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة ذلك فهم
الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا
تدلكا لينا قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط
في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد يعرض
من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا
برياضة الاسترداد وبدلك وبدلك يابس الى الصلابة
مع دهن قابض وتنا ولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة
في الحر والبرد او الى الحر ما يل قليلا وكذلك يصنعون ان عرض
ضعف او سهر او غم او عرض يبس من التعب فان عرض
لهولاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شي
من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاسكار
من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه
فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تبيض فعالج
الاعضاء فان كانت من سبب سابق فذلك الى الحركة
وان كان من امر عددناه تركنا الشرب او فرط دعة او شدة
استقراطاب من الحمام



١٤٦

فيجب ان يجتنبوا رياضة قوية وذلكا خشنا يابسا بلا دهن
او مع شي قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي
يحسه صاحبه بيدنه فهو من الاعياء القشفي **الفصل**
السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي
فيجب ان تتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق
او خارجها ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال
الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه
او قلته وسرعة استفاضها عنه او احواجها اياه الى علاج
وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه
الدلايل فهي في العروق والا فهي بارزة كان الاعياء فضول
خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد
وبما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث
بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا تعرض له بالرياضة بل عليك
بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه
بالماء المعتدل اذا احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذاءه
فاول ما يجود كيموسه من جنس الاحساء ما لا يلون فيه كثرة
لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس
ولحوم الطير مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي
وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعهم الشراب
لهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدا او لا بما فيه
حموضة يسيرة ثم بما يتدرج من الابيض الرقيق فان لم يغن
هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان
الغالب دما ومعه دم فصدت والا اسهلت او جعت
على ما يرى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت
القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول ومن العرق
ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك
الجيد فهو دليل ردي فان توهمت ان الدم الجيد من الدم
قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فارخه
واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه

اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي
فان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام
او في ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت
الى الكموني او الفلافلي لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل
الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يبلغ
بهما الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان حققت
ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية
دلكتهم خاصة بالغدوات بالادهان المرخية وسقيتهم
من المسخنات ما يبلغ الحلل اسخانه وتلزمهم السكون
الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفوذنجي
بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة
فان احتجت بعد الطعام الى مرئ فلا تسقه قويا مثقلا
مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن من ايهما
كان يسيرا والسفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي
اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد
الحرارة العرضية وانت تسقيهم هذه وينفع هولاء المبيخ
بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحده
او مع الشمع او يقوى بزنبق او الزنبق مع اثني عشر ضعفا
من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وخارجها
معا فصدت الاعظم ولم تمهل الاصغر فان استويا فصدت
اولا وقصدت الهضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه قطرا
ساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت
خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان ينقص من شرب الكموني
او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى تسقي اخره الفوذنجي
الصرف عندما يكون ما في العروق قد انهضم وانتقص
وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي
كما علمت نافع لهذا الصنف الاول واما هولاء المجتمع فيهم
الامران فينبغي ان تجنبهم كلما تشتد حاجتهم الى الخارج
او الى الحل فلذلك لا تبادر الى تقيئهم واسهالهم ما لم يتقدم



اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا
سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا
وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء من المرض
فاترك وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا
فيه الى ان يبلغ واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك
والرياضة وفي اخر الامر فزد في قوة ادهانهم فان عاود
احدا من هولاء الاعياء مع حس قروح فعاود تدبيرك
فان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاستفراغ وان اختلطت
الدلائل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارحمه واما الاعياء
التمددي فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في
الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفي الابدان
التي نتكلم نحن فيه هو التلطيف والتقطيع وحده ثم يعان بالتلطيف
من بعد ما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد
من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء او الذي
يظهر فيه اول الاعياء ومن الاجل ان كان لا تفاوت فيه
بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصد في اليوم الثاني
بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فتتمكن فيه
وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشاء ويجب ان يكون
غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا
ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي
اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز
وفي اليوم الثالث مثل الخبيز والقرعية والملوكية والحماضية
ومثل السمك الرضراضي اسفيذباجا ويمنعون في هذه الايام
من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث
ولم يستمر والعطاش سقوا ماء العسل او شرابا ابيض
رقيقا او ممزوجا واما ان تغذوا اثر هذه الاسم فراعات

دفعة تمس حاجته فيجذب الغذاء غير المنهضم الى العروق
لوجوه ثلاثة احدها ان الغذاء اذا قل تحللت المعدة به
ونازعته قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا اليسير
لم تبخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة
وكذلك كل وعاء متنقل عنه بالقياس الى ما بعده والثاني ان
الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير ترسل الى
العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه الفصل

السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة
هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي
التي امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة رديئة في
الوقت لخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها والممنوة
هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة ∴ اما المخطئة فتتعرف
جهة خطائها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد استدل
على ذلك من حال سحنة البدن ∴ واما الممنوة فهي التي تقع فساد حالها
من مزاجها الاول ومن هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهو ستة فصول

الفصل الاول من التعليم الثالث
قول كلي في تدبير المشايخ ∴ جملة تدبيرهم هو استعمال
ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش
اكثر من السباب ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة
وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق
المعا والمثانة وان يلازم لين طبيعتهم وينفعهم الدلك
المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب
ان كانوا يضعفون عن المشي والضعيف منهم يعاد عليه
الدلك ويثنى ويجب ان يتعهدوا الطيب من التعهد
كثيرا وخصوصا الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن
بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعملوا الركوب
والمشي ∴

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ ∴ يجب ان تجزئ
غذاء الشيخ قليلا قليلا وتغذى في مرتين او ثلاثا بحسب
الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز



١٤٦

الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام ما يلين
البطن مما نذكره وبعد ذلك يقرب الليل الطعام المحمود
الغذا فان كان قويا زيد في غذائه قليلا وليتجنبوا كل غذاء
غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حار حريف مجفف
مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك
ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل السمك
المالح والباذنجان المقلية ولحوم الصيد او مثل السمك
الصلب اللحم والبطيخ الزرقي والقثاء او فعلوا الخطاء الثاني
فاكلوا الكوامخ والحيتان واللبن عولجوا بالضد بل انما يجب
ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا
نقوا غذوا بالمرطبات ثم احتاجوا احيانا شيئا من الملطفات
مع الغذاء مع ما نذكره ∴ واما اللبن فينتفع به من يستمرئه
منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة
ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن
من خواصه انه لا يتجبن كثيرا او يحدر سريعا ولا سيما ان كان
اعطي بعسل ويجب ان تتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا
او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
التي يعتادها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث
يتناولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم
لتعين على تليين الطبيعة وان استعملوا الثوم في وقت
وكانوا اعتادوا ذلك انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية
الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولئلا يقدر ما يسخن ويهضم
لا يقدر يجفف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما
ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل با
التجفيف ومما يستعملونه لتليين طباعهم ويوافق
ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس
المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا
يجب ان يكون قبل الطعام لتلين طبيعتهم وايضا اللبلاب

المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل النسيق
اذا جعل في شورباجة من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة
الكرنب فان كان طبيعتهم يستمر على اليبس مع مرد ان يوجر
نعم المسهل والمزلق غناء وان كانت يلين يوما ويحبس
يومان كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم
بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ
البطم والكثير ثلاث جلوزات فانها ليس طباعهم تجاه
ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب
من لباب القرطم مع عشر قاشالة تين يابسا والسبر منه
كالجوز وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ
تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب عنهم
الحقن الحادة فانها تجفف امعاهم واما الحقنة الرطبة
الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست
طبيعتهم احيانا ولهم ادوية مليّنة للطبيعة تذكر في
القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول
والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم **الفصل الثالث** في شراب المشايخ ❀ وخير
شرابهم العتيق الاحمر ليدروا وليسخن معا وليجتنبوا الحديث
والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد السادل من الخمار
وعطشوا فليسقوا حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء
على ان لهم بدل الماء وليجتنبوا الطلا المسلك من الاشربة
الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ ❀ فان عرض لهم
سدد واشباهها مما يعرض لهم من شرب الشراب
فيجب ان يتخموا بالفودنجي والفلافلي ونثر الفلفل
الشراب اذا كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم
والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا وخصوصا
عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا
ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ والاغذية



١٤٧

مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل
ينفعهم ولو منهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يراد
يليه مع احساس شدة في عضو او احساس استعداد له قلما
بالخصة لمزاد الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة
مخصوصة بطحن بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في
الرئة فمثل الزوفا والبرسيا وشان والسليخة واشباه ذلك
الفصل الخامس في دلك المشايخ ❀ يحتاج ان يكون معتدلا في
في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا
والمتألمة وان كان الدلك ذا فترات فليدلكوا في المرات بخرق
خشنة او باليد مجردة فان ذلك ينفع ويمنع نوايب علل
اعضائهم **الفصل السادس** في رياضة المشايخ رياضة
المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب
باعتيادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت
ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان
كان عضو منهم ليس في افضل حالاته جعلوا رياضته اتباعا
لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع
وانصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يتصعد فيها بخارات
الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطئ الراس
ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار
والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة
الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة
ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كان الآفة في ناحية الوسط كالطحال
والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين
ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها
الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا الى الاعضاء
في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر
الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق

المشايخ فاذن ولذلك يجب ان تقوّى الاعضاء الضعيفة بتدريجها
في النوع من الرياضة التي يوافقها ويكون فيها واما الاعضاء
المريضة فربما اضرّ بها وربما المريض رخّص لهم في ذلك اعني
اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان يميل
الى العضو وليس بها نضج **التعليم الرابع** في تدبير بدن
من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول **الفصل الاول**
منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة ∴ نقول ان سوء المزاج
الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبة يبوسة
او رطوبة واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى
حد وليس بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز
ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول مدة تغلب الرطوبة الحرارة فان
صاحبها يصلح حاله عند المنتهي في الشباب ويصير معتدلا
فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة
تنقص ونقول ان جملة تدبير حارّي المزاج منحصرة في
غرضين احدهما ان يزداد ردهم الى الاعتدال والثاني ان
يستحفظ صحتهم على ما هي عليه واما الاول فانما يتيسر
للوادعين المكتفين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة
رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لئلا تحركهم من غير تدريج
بمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية
تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم ولمن كان من
حارّي المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة
في ابتدا امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم
وكانوا ذوي شان ونشو وسرعة حتى في المشي اذا انتكبوا اقرّ
عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم
يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول تدبير
المعتدلين فاذا استقلوا نقلوا الى التدبير من ارباب المزاج
برله واستفراغ مرارة من الجهة التي تميل اليها فضولهم



من جهتي الاسهال او القيء واذا اعتنت الطبيعة باملاء الخلط
الى الاستفراغ اغنيت باشياء خفيفة اما القي فبمثل
شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال
فبمثل البنفسج المربى والتمر هندي والشيرخشك والترنجبين
ويجب ان تخفف رياضتهم وان يغتذوا بغذاء حسن الكيموس
وربما وجب ان يقللوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا
كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام
تمددا وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على الري
وان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل
نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين
وان ينقطعوا عن الحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه
المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام
الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني فسحة
مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي
ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق
وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في
اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب
فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم
كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توق من حركة تظهر كثرة
الاخلاط تثور واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من
لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان
يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنقص الفضول كلها
واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ ∴
الفصل الثاني منه في استصلاح المزاج الازيد برودة
∴ اصلح هؤلاء ايضا بلثه فمن كان منهم معتدل
المنفعلتين فليقصد قصدا نهاض حرارته باغذية حارة
متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين
الكبار والاستفراغات الخاصية بالرطوبات واستحمامات
المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة

لهم

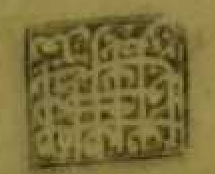
في وقت فيهم بعرض يولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين
بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ
الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة الوقوع في الامراض
هولاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم
كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم وليعدل كيفيتها وليختر
لهم من الاغذية غذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل
كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك
قبل الاستحمام ان كانا معتادين والاخف منهما ان لم يكونا
معتادين وان يوزع عليه الغذاء ولا يحمل عليه تمام الشبع
مرة واحدة وان كان البدن منهم يسهل التعرق معتادا له
يعرق في الاحيان وان لم يكن تاخر غذاؤه يصب مرارا في
معدته اخر الى ما بعد الحمام والاقدم عليه والوقت المعتدل
ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية
وان وجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم
الطعام ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات ان حـ
المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في راسه تداركه
بالمشي فان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة
والا حدر بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته
الفصل الرابع في تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما
ستصفه يبس المزاج والماساريقا ويبس الهواء فاذا يبس
الماساريقا لم يقبل الغذاء فليداوى اليبس والهزال بالدلك
قبل الحمام بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب
الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يرتاض بالاعتدال ثم
يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة
ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق فان احتمله
سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه ومنتهى
الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان يبتدئ
الانتفاخ في الذبول وهذا اقرب مما قلناه في تعظيم العضو
الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع



الفصل الخامس في تقضيف السمين تدبير اسراع انحدار الطعام
من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال
الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء ومواترة الاستحمام
قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن
المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق
وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة
التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل جملة في تدبير
المسافرين وهي خمسة فصول الفصل الفرد من التعليم الخامس
في تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال
بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويهجر
كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء
ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ
من الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفئة
ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينقص
من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والمطفئات
والقيء لمن امكنه ويلزم الظل الكن واما في الخريف وخصوصا
في الخريف المختلف الهواء فقليل من التدبير اجوده ويهجر المجففات
كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس
والنوم في الموضع البارد الذي تقشعر وليتوق حر الظهائر منه البدن
وبرد الغدوات وتوقي الراس ليلا وغدوة في البرد الذي تقشعر
فيه البدن ولا ينام على الامتلاء وليحذر فيه الفواكه الوقتية
والاستكثار منها ولا يستحم الا بفاتر واذا استوى فيه الليل
والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا
من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط
وتحريكها بل يكون تسكينها احرى عليها وقد منعوا عن القيء
في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه
ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في
الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط
في الغذاء الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد في
الرياضة ويقلل من الغذاء

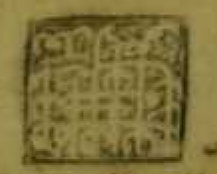
ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز
الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي في يوم وان
يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليس القطف
والباذنجان والجمقاء والهندبا و قل ما يعرض لشيء من الابدان
الصحيحة مرض في الشتاء وان عرض فليبادر بالعلاج
والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيه مرض الا
والسبب عظيم خصوصا ان كان حادا لان الحرارة الغريزية
وهي المدبرة يقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل وتجتمع
بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية يفعل فعلها بجودة وقد
بعد تصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القيء فيه ويستعمل
في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة
الى الرسوب فلتنقلب به واما الهواء اذا فسد فانه يجب
يجب ان يتلقى بتخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء
التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء او كسح ويغسل
ضد موجب فساد الهواء والروائح ان تقع شيء فيها وخصوصا
اذا روعي فيها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى
استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما
يكون فساد الهواء من الارض فيجب حينئذ ان يجلس على
الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح
وكثيرا ما يكون مبدا الفساد من الهواء نفسه لما اشتمل اليه
من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس
كيفيته فيجب في مثله ان يلتجي الى الاسراب والى البيوت
المحفوفة من جهاتها بالجدران والى المخادع واما البخورات
المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس
والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته
وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب اتقانه في هذا
الجملة من التعليم الخامس ستة فصول الفصل الاول منها
في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان
دائم فليبادر امره كي لا يموت فجاة ٪ اذا كثر الكابوس والدوار

١٥٠



فليبادر امره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في
الصرع والسكتة ٪ واذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر
امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة
وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء
٪ واذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر امرها باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج ٪ واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر
بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة ٪ اذا احمر الوجه والعين
كثيرا واخذت دموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع فليبادر
امره بالفصد والاسهال برفق كيلا يقع في السرسام ٪
اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره بالاستفراغ
للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان
الوجه اذا احمر واسمخ وضرب الى كمودة ودام ذلك انذر بالجذام
٪ واذا ثقل البدن وكل وردت العروق فليفصد
كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاة ٪ اذا فشا
التهيج في الاجفان والوجه والاطراف فليتدارك حال الكبد
لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء ٪ اذا اشتد نتن البراز دبر
بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات في خلالة
البول اشتدت ذلك ٪ واذا رايت اعياء وتكسرا فاحذر حمى
يكون ٪ اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض
وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول
او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن
او طعم لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر وتغيرت
كيفيته انذر بمرض كذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم
بواسير او الطمث او قيء او رعاف وعادة شهوة شيء
كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك
الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وقليل الا امور جزئية على امور
جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول
الماء في العين وتخيل الخيال قدام الوجه كالبق في غيم اذا ثبتت
ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين

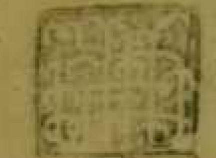
والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة بالكبد والثقل
والسبل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول
عن العادة ينذر بعلة في الكلى. البراز العادم للصبغ فوق العادة
ينذر بيرقان واذا طالت حرقة البول انذرت بقروح تحدث
في المثانة والقضيب. الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج
سقوط الشهوة مع القيء والنفخ والوجع في الاطراف ينذر بالقولنج
الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير
كثرة خروج الدماميل والسلع ينذر بدبيلة كبيرة تحدث
القوباء ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص
الابيض. الفصل الثاني منها قول كلي في تدبير المسافر. ان المسافر عن حج
قد يقطع شيئا كان يتعهدها والهوى في هذه فيصيبه تعب ونصب
فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا تصيبه امراض
كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر
الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعل جيد الجوهر قريب
التغذي غير كثير حتى يجود هضمه ولا تجتمع الفضول
في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا كيلا يفسد طعامه ويحتاج وتكلفا
الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتقلقلا بل يجب ان
يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستقبل عليه سفر ما
يستقبله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التمكن في
التلهق وبحيث لا يحوجه الى الماء كيلا كان نبيذ او نهارا التلهن
ويجب ان يتدارك عياه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا
يسافر ممتليا من خمر او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان
كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم يسافر ومن الواجب
على المسافر ان يتدرج فيرتاض بيسير الاكثر من العادة
وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر
قليلا قليلا وكذلك ان كان يخشى انه سيعرض له جوع
او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعود من الغذاء
الذي يريد ان يتغذى به في سفره وليجعل غذاءه قليل
الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما
يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج به تخما سنجده بينا



نستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر عن الجوع
والى ان تقل سفر الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة
من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب من لوحات
وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر
واذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل ان
انسانا يشرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا
من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام
وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش
فيجب ان تكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها
في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة
الحمقاء يشرب منه ثلثة دراهم بالخل وهجر الاغذية المعطشة
مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات وتقل الكلام ويرفق
بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا
في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير. الفصل الثالث
في توقي الحر خصوصا في السفر وتدبير من ليسه الحر. هؤلاء
اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا
ويتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش
وربما ضربت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا
على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب
ان يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا
وعصارة بقلة الحمقاء. والمسافرون في الحر انما احتاجوا
الى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه
وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحلل
في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا مما
ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى يحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب
ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج ويستعملون
منها ساعة بعد ساعة على هيئاتهم وكثير ممن تصيبه
افة من السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في ماء
بارد

ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه
ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب فمه ومنخره
بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل
البصل في الدوغ وقليلا اذا كان البصل مربا او منقوعا
فيه ليلة باكل البصل ويحتسي الدوغ ويجب ان يكون البصل
قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع وليكن النشق
بدهن اللوزكرد ودهن حب القرع وليتحسى دهن حب القرع
فانه مما يدفع مضرة السموم ويكب على اطرافه ماء باردا
ويغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول البارده ويضع راسه
الادهان البارده مثل دهن الورد والخلاف والعصارات
البارده مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ويحذر الجماع والسمك
المالح ينفعه اذا سكن ماءه والشراب الممزوج ينفعه ايضا
واللبن من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى فان كان به حمى
ليست من الحميات العفنية بل اليومية استعمل الدوغ
الحامض واذا عطش على السموم وخاف المصمصة ولم يشرب
ريه فانه خليق يموت في المكان بل يجب ان يجتزي بالمضمضة
فان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة اذا
سكن ماءه وسكن الهايج من عطشه شرب ريه او لا ثم قبل
شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان
اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه
موضعا باردا ويغسل رجليه بالماء البارد واذا كان عطشان
شرب البارد قليلا قليلا ويغذى بسريع الانهضام

الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد والحر ان السفر
في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب
فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر ...
قد قتله البرد والدمق بتشنج وكزاز او جمود وسكتة ويموت
موتا مثل شرب الافيون واليبروح فان لم يبلغ حالهم
الى الموت يكثر ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا
ما يجب ان تعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه واولى



157

الاشياء لهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان
يدخلهما هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره
فاذا نزل المسافر في قلاء لا يجب ان يدفي نفسه في الحال بل
يتدرج يسيرا يسيرا في الدفء ولا يجب ان يستعجل الى الصلا
بل ان لا يقربه احسن وان كان لا يجد بدا تدرج الى ذلك واولى
الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في
الوقت ويخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ
الايهان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من
استعمال التدفئ والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا
ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو
جايع فتناول شيئا حارا عرض له حرارة كالحمى عجيبة وللمسافرين
اغذية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم
والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع فيها البصل لتطييب
الثوم والجوز والسمن الضاحيد لهم خصوصا اذا شربوا عليها
الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد ان لا يسافر خاويا
بل ممتلئا من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ويصبر حتى
يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن
الحامل في البرد خصوصا اذا شرب في الشراب والشربة
التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد
مسوحات يمنع بدنه عن التاثر من البرد منها الزيت وغير ذلك
والثوم من افضل الاشياء لمن نزل في هواء بارد **الفصل
الخامس** في حفظ الاطراف عن البرد يجب ان يدلكها المسافر
اولا حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل
دهن السوسن ودهن البان والميسوسن لطوخ جيد لهم فان
لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل او الفرفيون
او العاقرقرحا او الحلتيت او الجند بادستر ومن الاضمدة
الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قير وثوم فانه ...
ولا يجب ان يكون الخف والدستبان بحيث لا يتحرك فيه العضو
فان حركته احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق
يصيبه البرد بشدة فاذا غشي ... ويشعر ثم ...

او في له واذا صارت الرجل مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان يجف
البرد ومن غير ان دبرته وفاتته تدبيرا جيدا فاعلم ان الحس
في طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليبادر بما تعلمه
الان واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي الذي
كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة
فربما احتيج ان ينقل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا
الاكالة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بل هو في سبيله بلغ
فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء السلجم خاصة او ما طبخ فيه
التبن وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء البابونج
كله جيد والترددغ للطوخ جيد وماء الشيح وماء النمام والتكميد
بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان تجتنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه
ثم يمرخه ويطليه بما قلناه واعلم ان ترك الاطراف معلقة ساكنة
في البرد لا تحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب المكنة للبرد
من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة
كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان تلقى
في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها ويسيح عليها وتلين
وتستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا
فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد
يجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو الموضوع في الماء
الحار لئلا يجلب شي من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل
يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل
الممزوجان فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع منه ايضا
واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو
يتعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن
ايضا الصحيح الذي في الجوار ولئلا ترث العفونة بل يفعل
ما قيل في بابه الفصل السادس في حفظ اللون في السفر
يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية
مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب الفرخ ومثل الكثيرا
المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض



ومثل الكعك والسميذ المنقوع في الماء وقرص وصفه قريطن
واما اذا سفعته ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام
في الزينة الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة
ان اختلاف المياه يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف
الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه
كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه في الخزف الرشاح وطبخه
كما بينا العلة فيه قبل تصفيته ويفرق بين جوهر الماء الصرف
وبين ما يخالطه واكثر ذلك كلم تقطيره بالتصعيد وربما فتلت
فتيلة من صوف وجعل منها طرف في احد الاناءين وهو
المملوء منهما وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي
وكان ضربا جيدا من الترويق وخصوصا اذا كرر وكذلك اذا
طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكباب من
الصوف ثم يوخذ ويعصر عن ماء خير من الاول وكذلك
مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصا
المحترق في الشمس ثم تصفيته فهو مما يكسر فساده وشرب
الماء مع الشراب هو ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده
من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد يجب
ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك
يغني عن الاستكثار والماء الملح يجب ان يشرب بالخل او السكنجبين
ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور والماء
الشبي العفص يجب ان يشرب عليه ما يلين الطبيعة
والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه
الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء
الحمص قبله واكل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك
اكل الحمص والماء القائم الاجمي الذي تصحبه عفونة يجب ان يطعم
قبله الاغذية الحارة وان يستعمل القوابض من الفواكه
الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس
والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليه الثوم ومما يصفيها
الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل
فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا

ومن الاشيا الباردة فالخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة
ان يستصحب من ما بلده فيمزج به الما الذي يليه ويأخذ منه
ما كل منزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده
وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرا عليه
وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الما
من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم
من الاخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج
بكل ما من المختلفة تدبير حسن الفصل الثامن في تدبير
راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يسدر ويدار به وان يهيج
الغثيان والقي ويعرض ذلك في اوايل الايام ثم يهدا ويسكن ويجب
ان لا يلح على غثيانه وقيه بالحبس بل يتركه حتى يقي فان افرط
فيه حبسه حينئذ واما الاستعداد لان لا يعرض له القي
فليس به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل
والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان
ان يهيجه وسكنه اذا هاج والافسنتين ايضا كذلك ومما
يمنعه ان يغتذي بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة
من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم
وقليل فودنج وحاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني
او في ما بارد وقد يقع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه
بالاسفيذاج داخل المنخر الفصل الاول قول كلي في
المعالجات نقول ان امر العلاج يتم من اجل ثلثة اشيا
احدها التدبير والتغذيه والاخر استعمال الادوية
والثالث استعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في
الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذا
من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام
الادوية لكن للغذا من جملتها احكام تخصه في باب الكمية
لان الغذا قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما
يمنع الغذا عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج
الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ

الفصل الثاني في ... [illegible]

154

القوة فيما يغذوا ... يراعى جنبة القوة وبما ينقص يراعى جنبة
المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذا الكثير ويراعى
دايما اهمها وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض
ان كان قويا جدا والغذا يقلل من جهتين احداهما جهة الكمية
والاخرى جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما
ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذا
كثير الكمية قليل التغذيه مثل البقول والفواكه فان المستكثر
منها استكثر من كمية الغذا دون كيفيته وقد يكون غذا
قليل الكمية كثير التغذيه مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن
ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت
الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان يسكن
الشهوة بملي المعدة وان تمنع العروق مادة كثيرة لينضج
الاخلاط التي فيها ولاعراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى تكثير
الكيفية وتقليل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت
الطبيعة الموكولة بالمعدة يضعف عن ان يزاول هضم شي
كثير واكثر ما يتكلف تقليل الغذا او منعه اذا كنا نعالج
الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا
ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا
بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد فان لم يحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران
ولم ينضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان
بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهايها فان
خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذا وكلما كان المرض منها
اقرب من المبتدا والاعراض اسكن غذونا مقويين للقوة وكلما
جعل المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد
قللنا التغذيه ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وتحب
جهاد وعند المنتهى يلطف التدبير جدا وكلما كان المرض
احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب
تمنعنا عن ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والاغذاء

من جهة ما يغتذى به فصلان احدهما سرعة النفوذ كحال
الخمر وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضاً
ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غلاظ
لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال
الكاين من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذا السريع
النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية ونعشها
ولم يكن المعدة والقوة تفى بتشويش هضم الغذا البطى الهضم ونحن
نتوقى الغذا السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذا بطى الهضم
فنخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذى سبق منا بيانه ونحن
نتوقى الغليظ اتقاءً لحدوث السدد لكنا نوثر الغذا القوى
التغذية البطى الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات
القوية ونوثر الغذا السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام
سريعا واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون
احدها قوانين اختيار كيفيته اى اختياره حارا او باردا او رطبا
او يابسا والثانى قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم
الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اى درجة حرارته
او برودته او غير ذلك والثالث قانون ترتيب وقت استعماله
قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهدى اليه
بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب
ان يختار من الدواء ما يضاده فى كيفيته فان المرض يعالج
بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما تقديره كميته من
الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعى
من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التى تدل
بموافقتها وملايمتها التى هى الجنس والسن والعادة والفصل
والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة
طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو
وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف
مزاجه الطبيعى وعرف مزاجه المرضى عرف بالحدس انه
كم بعد من مزاجه الطبيعى فيعرف تقدير ما يرده اليه



مثاله ان كان المزاج الصحى باردا والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه
بعدا اكبر فيحتاج الى تدبير اكبر وان كان كلاهما حارين كان
الخطب فيه تبريد يسير واما من خلقة العضو فقد علمنا
ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتامل من هناك ثم اعلم ان
من الاعضاء ما هو فى خلقته سهل المنافذ وفى داخله او خارجه
موضع خال فيندفع عنه الفضل بدوا واللطيف معتدلا
ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوى وكذلك بعضها
متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف
والكثيف يحتاج الى دواء قوى فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء
القوى الذى ليس له تجويف ولا من واحد من الجانبين ولا فضاء
ثم الذى له ذلك من جانب واحد ثم له فضاء من الجانبين
لكنه ملزز كالكلية ثم الذى له تجويف من الجانبين وهو سخيف
كالرية واما من وضع العضو فالوضع يقتضى كما تعلم اما موضعا
واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة اختص
باختيارك جهة جذب الدواء واما النسبة اليه مثاله انه اذا
كانت المادة فى حدبة الكبد استفرغناها بالبول
وان كانت فى تقعير الكبد استفرغناها بالاسهال
لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها
مشارك للامعاء واما الانتفاع من جهة علم الموضع فمن
وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة
وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان
بعيدا كالرية فان الادوية المعتدلة تفسد قواها قبل
الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد فى قواها والعضو القريب
الذى يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدوا بالقدر المقابل
للعلة وان كان بينهما بعد وبون وهو ان يحتاج الدواء الى ان
ينفذ اليه فى قوة غايصة فيحتاج ان يكون قوة الدوا اكثر من
المحتاج اليه مثل الخالع اضهرم عرق النسا وغيره والوجه
الثانى ان يعرف ما الذى ينبغى ان يخلط بالادوية ليسرع

بايصالها الى العضو كما يخلط بأدوية اعضاء البول المدرات
وبأدوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان تعرف جهة
ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء
السفلى اوصلناه بالحقنة او حل سيناه في الامعاء العليا
اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة
معا وذلك فيما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة بتمامها الى
العضو وما ينبغي ان نفعله والمادة بعد في الانصباب
نفعل جذبها عن موضعها بعد مراعاة شرائط اربع احدها
مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى
اسفل والثاني مراعاة المشاركة كما يخص الطمث بوضع
المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة
المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن
وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعاة
التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من
المجذوب منه فاما اذا كانت المادة منصبة فينتفع الامر
من جهتين اما ان نحلها من العضو نفسه او نسيلها الى العضو
القريب المشارك ونخرجها منه كما يفصد الصافن في
علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو
المجذوب عنه ويجب ان يحفظ حتى لا يكون الجاذب على رئيس واما
الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة
الرياسة والمبدائية فانا نخاطر على الاعضاء الرئيسة
بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر
ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان نستفرغ
منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا
الكبد بادوية محللة لم نخلها من ادوية قابضة طيبة الريح
لحفظ القوة وكذلك فيما نستفرغه لاجلها واولى الاعضاء
بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني
مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا
مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف

المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئة
وما يتلوها ضار فتخلط بالحموضة والطريق الثالث مراعاة ذكاء
الحس وكلالته فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان
يتوقى فيها استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللذاعة
والمؤذية كالينبوعات وغيرها عليها والادوية التي تتحاشى
عن استعمالها بمثلها اصناف المحللات والمبردات بالقوة
والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص
والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار
الدواء بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي
يكون مثلا حرارته العرضية شديدة يحتاج الى ان يطفئه
بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة يحتاج
الى ان يسخنه بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين اكتفينا
بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فان تعرف ان المرض اي
وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه
ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما
واما فيما بين ذلك فلنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا
او في الانتهاء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان في المنتهى
بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء
ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على
ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحطها التدبير
الملطف وايضا ان كان المرض لكثرة المادة هائجا استفرغنا
في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انتظرنا النضج ثم استفرغنا
واما الاستدلال من الاشياء التي تدل على ملائمتها فهو سهل
عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان يراعى اسنح
وهو معين الدواء او المرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها
خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخر الواجب او التخفيف
فيها فالواجب ان نبتدئ فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها

يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب
لان تاثيره تتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين مع
ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد
بل على علاج واحد وتبدل الادوية لان المالوف لا ينفعل عنه
ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في
وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء
واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل
فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان يظهر العلة واذا
اجتمع مرض مع وجع او سببه او موجب وجع كالضربة وجع
والسقطة فابدا بتسكين الوجع فان احتجت الى التخدير
فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول
واذا ابتدئت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا
كالهرائس وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس
ونحوه واعلم ان من المعالجات الحاذقة التابعة الاستعانة
بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء
ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة
المحتشمين ومن يستحيي منهم فيمنعت المريض عن اشياء
تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال
من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئة الى
هيئة وتكلف الهيئات وحركات تستوي بها عضو وتغير
مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى
شي يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في
المراة الصينية فان ذلك داع له الى تكلف تسوية وجهه
وعينه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح ومما يجب ان
يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط
والقي في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في
علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان
متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه

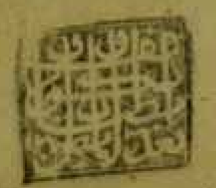


تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدد التي تكون سببا للحمى
تسخينا او بالعكس ولذلك ان يستحق المرض تسخينا وعرضه
تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا تقطيعا
ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا او بالعكس واعلم
انه لكل امتلاء ولكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ
والمقابلة كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم من الامتلاء بل ومن
سوء المزاج

الفصل الثاني منه في معالجات امراض

سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء المزاج
فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ
وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف
وربما لم يكفنا ذلك ان خلف سوء المزاج بعد بل نحتاج
الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان
معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان
يكون مستحكما فعلاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة
المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة
مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون
فيحتاج فيه الى منع السبب فقط وتسمى التقدم بالحفظ
مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي
الماء البارد في الغب ليطفي ومثال المداواة والتقدم
بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا
اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة يقع ومثال التقدم بالحفظ
مفردا الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق
ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك
في شيء من الامراض اسببه حر او برد واردت ان تجرب
فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يعرض التاثير الذي بالعرض
واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر
في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر
في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول

والرطوبة واليبوسة كل واحدة منها يحفظ بتقوية أسبابها
وتبدل بتقوية أسباب ضده فالحرارة يقوى بالأسباب
التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنفشات وهو نفض الفضل
والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة
والبرودة يقوى بتقوية أسبابها ويحقق الحرارة وبما
يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض
والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد لفرط
المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة فيزيد في سوء المزاج
الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جالي مبرد
كماء الشعير وماء الهندبا فبها ونعمت وان لم يقنع ذلك
فيما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي
من ذلك فان نفع تفتيحه في البرد اكثر من ضرر تسخينه
السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية
من نضج الاخلاط الحارة فان كان بعض الناس مصرا على
ابطال هذا الراي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط
القوة ولاسيما الذي ضعفت بالمرض وان كان تصلح
من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى اما
من سوء مزاج بارد مفرد واما مع سواد مضادة للمزاج الذي
اصلحه واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد
استحكم وغاية السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين
البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد التسخين في الابتداء
لكن تبريد التسخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل
من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت
من الغريزة او مشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس
وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اشد
اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد حلبا
للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب
الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة
اذا افرطت ولم يبلغ فيه الى



يبلغ الدغر والاستحمام الدايم الخفيف والآن وقد عرفنا هذا
فيما سلف وشرب المهرج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ
اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده
الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي
دفع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم
ان كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما ان يستعمل ما يقوي ذلك
المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع
الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص قوته ومثل ما يحوج
الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب لتوصلها اليه
وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطفه
لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج ان يخلط به شي يكثفه
ويحبسه وان كان موجبا الضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان
الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله ❀

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ ❀

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة
الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملايمة مثل ان
تكون الطبيعة التي يريد اسهالها بعرض لها اسهال فان
الاسهال على الاسهال خطر والسن والسحنة والفصل
وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه
اذا كانت على جهة ضد دلالة تقتضي الاستفراغ منعت
عن الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ
وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا نادرا بما اثرنا
ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوة
الحسية والحركية رجونا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك
في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب
العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب
فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة
والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب
عليك في تدبير الضعيف النحيف الكمد المراد في الدفر
ان يداريه ولا يستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد

المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما
وهنه فيحمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا يقدم على
استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه
بحيضا والسمين المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلا البرد
وخوفا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها
فيختنق الحرارة ويعصر الفضول الى الاحشا والاعراض
الردية ايضا مثل الاستطلاق المذرب والشيخ يمنع منه
والسن القاصر عن تمام النشو والتجاوز الى حد الذبول
يمنع منه والوقت القايظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الحار
الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حادة واجتماع
حدتين غير محتمل لان القوى يكون فيه ضعيفة مسترخية
ولان الحار الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبه
الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى تقاوم والشمالي البارد
جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة
الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة يمنع منه
وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في
كل استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة الحمى
الا ان يتعقبه اعياء او عطش او ثوران الحرارة او حمى يوم
او مرض آخر ربما بلغ هو تسحج الامعاء وتقرح الادرار المثانة
فهذا وان نفع ولا يحس نفعه بل ربما اذى في الحال الى ان
يزول العارض والثاني تامل جهة ميله كالغثيان بين
بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة
ميله كما لنا سليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايسر
فانه ان اخطاء في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب
ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا
يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه
منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء
لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو
العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن من علة

الاسباب ١٢ المانعة عن الاستفراغ



او مرض نخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره
مما هو اصوب وربما يخيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل
مثل ان يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب
ان يرقى مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ
من جهة غير العادة صيانة لذلك العضو عنده وربما كان
ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة سيفي عنه
اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق
والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن
واحد والرابع وقت الاستفراغ وجالينوس يحرز القول
بان الامراض المزمنة تنتظر فيها النضج لا غيره وقد علمت النضج
ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من
الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض
الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت
ساكنة واما ان كانت متحركة فالتبكير الى استفراغ المادة
اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها
وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت
في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط
محصورا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج ويحصل
له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم
تامن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغتها بعد
احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها وان كانت ثخينة
لم يجز ان يحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها
من تقدم تخم سالفة ووجع تحت الشراسيف ممدد وحدوث
اورام في الاحشاء ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال
حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك
ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا
يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن
النظر في الاعراض التي تتخلف بعد الاستفراغ

فانه ان كان منها عرض يتبعه استفراغ بغض ما يراد استفراغه
بقدر ما يقدر ان العرض الذي يتبعه استفراغ ليسد ذلك كما يفعل
في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها عن موضعها
يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر
بالجذب الى الخلاف القريب اولى اوقاته ان لا يكون في البدن
امتلاء ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى
فمه دم كثير او امراة تفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو
اما ان نستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب
امالة المادة في الاول الى الانف بالة رعيف وفي الثاني
الى الرحم بادرار الطمث فاذا اردنا ان نجذب الى الخلاف
البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع
التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي
في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في
قطرين بل في قطر واحد وهو ابعد القطر الاول فانه ان
كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبه الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل باليمين نفسه وهو الاوجب
واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب
عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت
المادة في يمين الراس لم تسلت الى الاسافل لا الى يسار الراس
واذا اردت ان تجذب مادة الى البعيد فسكن الوجع اولا ثم
مراجعته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى يا حيث
تجذبه فلا يعنف فربما حرك التنشيف رفقه ولم يجذب
نصارا اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان
لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل بالشد للاعضاء المقابلة
او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل
المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل
فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج
في استفراغها معها غيرها وللمستفرغ يجب ان يبادر
الى تناول اغذية كثيرة ونية فيجذبها الطبيعة عجلي
مهضومة فان وجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا
قليلا

شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما
جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة
بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في
كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ
افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال
كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبريه في
الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سددا
فان عوده بما يذهب به واعلم ان بقاء بقية من المادة التي
يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ
والبلوغ به الى ان تخور القوة وكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية
وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض
يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت ان تستفرغ الى
الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه رديئة كثيرة
فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة
التلحج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة
واحدة كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل
المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة
واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو
موافق للجذبين الموافق والمخالف وموافق ايضا بعد استقرار
المواد فاذا كان المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا
من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد
يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يوخذ الدم على ما علمت
واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء
جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ

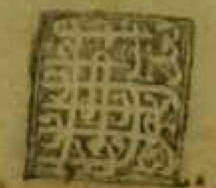
الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال وكيفية جذب
المسهل والمقيئ يستحب لمن اراد ان يستسهل او يستقيء ان
طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزئ به في اليوم في مرات
برخاوة ان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا
فان المعدة يعرض لها في مثل هذه الحال ان تشتاق الى
دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فاما الطعام الغير المختلف

المدخول على الطعام آخر فان المعدة تشنج به وينضم وتنقبض عليه قبضا
شديدا وخصوصا ان كان قليل التكرار واما اللين الطبيعة
فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال
ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج
الى ما هو لخفف منهما وربما كفاه المهتم فيه الرياضة والدلك
والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلاء مثله من احوج الاخلاط الغني
من الدم والفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال
فاذا وجبت الضرورة فصدا واستفراغا مثل الخوانيق والاورام
القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب
ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة
بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة وربما زادها الفصد
غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت
الاخلاط متساوية تقدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك
استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل
حتى تتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي
ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب
العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب [illegible] او [illegible]
لم يكثر اما او قع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في
حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان
يجب ان تقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج
اليه افرط الامتلاء بل يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب
الكيفية لا الكمية وكثيرا ما تغني تحسين التدبير عن الفصد
الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعاضه
عايق فلا يكون الحيلة الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج
يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل
ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في
وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا
او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من جائح والادوية
النافشة استفراغا مثل ما يفعل اصحاب الاستسقاء



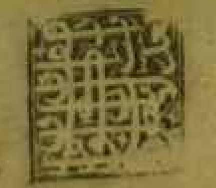
وقد يحوجك استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية
ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالاهليلج وتدارك
سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء
يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل
لهم مثل الجلاب والقرطم وماء السفايج والخيار شنبر
ونحو ذلك قال ابقراط من ان تضيفا يسهل اجابة الطبيعة
الى القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل القي وان يكون ذلك
في خريف او صيف او ربيع دون شتاء ومن كان بعيدا السحنة
فالاسهال اولى به فان دعا داع الى استفراغه بالقي فليتقطر له
الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم
قبل الاسهال والقي بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه
وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب
وان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى من يراد من اسهال او
في سهولة قبل استعمال الدواء القوي من احدى التدابير
المغلجة والاسهال والقي لاصحاب الهزال المراق صعب متعب
وخطر والدواء المقي قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية
او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذربا لين الطبيعة
او غير معتاد للقي او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل
او لكون الدواء كريها وكون صاحبه ذا تخمة وكل دواء مسهل
اذا لم يسهل او اسهل غير نضج فانه يحرك الخلط الذي يسهله
وينشره في البدن فيستولي على البدن فيستحيل اليه اخلاط
اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو
سريع الاجابة الى القي في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو
مستعص كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والجمهور
اسهاله اصوب من تقييئه ومن كان خلطه لا نلا مثل
اصحاب زلق الامعاء فتقييئه محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال
فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني
وربما اسهل الاول ويحبس الثاني ومن يعرض له الاسهال
والقي وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب

بلحقه ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا او بالجملة
الدواء مادام يستفرغ الفضول فانه لا يلون مع اضطراب
فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير
الخلط المستفرغ بقي او الاسهال الى خلط اخر دل على نقاء
البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى حراطة
وشيء اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد عقيب
الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ نقى البدن بغية
بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال
والقي دل على مبالغة وبلوغ غايه وحده سقم واعلم
ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة بجذب ذلك
الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل
المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يرد ما يجذبه
او يجذب الارق او لا بشيء وجالينوس مع رايه يطلق القول
بان المسهل الذي لا يسميه فيه اذا لم يسهل واستمري
ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر
من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي
والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا
غير صحيح فلو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد
يجذب الحديد اذا علم والذهب يجذب الذهب اذا علم
بمقدار لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم
ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما هو في الطرق
التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء وهناك تتحرك
الطبيعة الى دفعها الى الخارج وقل ما يتفق لها ان تصعد
الى المعدة فان صعدت مالت الى القيء وانما لا تصعد الى
المعدة لسببين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ
الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل
تستعجل في دفعها عن اوردة ماساريقا الى تحت



والى اسفل فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها من جميعها ايضا
وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان
للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة
اولى ان يغلب في الصحيح القوي على الدواء وانما يجذبها على طريق
معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه اذا نزل المعدة
وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه دفعا بقوته ومقاومته
الطبيعة ويجب ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية
انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فينجذب منه
في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الثرب فانها تنجذب
من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق
واعلم انه كثيرا ما يكون التنشف من الادوية اليابسة سببا
لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقا **الفصل
الخامس** كلام كلي في الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام
في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل
وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة
وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فاما ان
الافيون هو شديد الاستعداد بالذرب فان هذا لا يجب
ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يتبعه
ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقبضة لئلا يستعجل
في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوتا
الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقبض عليه هذا الحال
واللثغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا
واكثر ذلك بهم من نوازل رؤوسهم ومن المخاطرة ان يشرب
المسهل وفي الامعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرج
ولو بحقنة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء
المسهل اما ما يلطف وهو من المعدات الجيدة الا ان
يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء

زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج
وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم
الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام
بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين
وبالجملة فان فصلا من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة هواء
يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات ايضا
والدلك والتمريخ قبل ذلك من المعدات ايضا ومن تعقد
الدواء ولم يشل به فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه
المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب ويبس شديد
فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمامات والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون
المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية
واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواء
قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا
فالاولى به ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء فاذا
اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام كيف كان ويجب
ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل
عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو
في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل
رائحة النعنع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين
الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل خمر فان نفر
عند الشرب عن رائحة الدواء شد منخراه ويجب ان يمضغ
العايف للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فمه وان
خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه
قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يكون
عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا
ومما هو حيلة جيدة ان تمسح بالقيروطي ومما هو غاية



ومما هو غاية جيدة ان يملأ الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب عليه
الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير
ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا
ويشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يتمسح معدة الشارب
وقلبه واذا سكنت منه النفس نهض وتحرك يسيرا
يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت
من الماء الحار بقدر ما يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته
الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار
ايضا كسر من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به
ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان
ويحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن
كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في الغيظ
محموم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى
يفرغ الدواء من عمله ولا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد
القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية
سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الاحتماء والجوع
اعطي خبزا منقوعا في شراب قليلا ليعطاه على الدواء قبل
الاسهال وهذا مما ربما اعان الدواء ويجب ان لا يغتسل
المقيء بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب
ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ يجانسها
فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل
الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ
واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء
قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة
وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق
فانه يشنج البدن النقي ويحلل رطوبة البدن الممتلي

مطبوخ ديه

رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه والتبوّث
كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها اذا افرطت الماسك
ويعقل وكثيرا ما يخلف الدواء ويحتبس في المعدة فيكون كانه
باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير بعسل فهو اوثق
السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال
فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا من
الصواب ان يجرع ماء العسل او شرابه او قد ديف فيه
نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء
ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب
الفالج والسكتة تضيق منهم مجاري الادوية الى موادها
فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو
خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط
فانه ان لم يجد شيئا من ذلك لم يسهل بعسر وكذلك اذا وجد
مغمورا في اضداده فكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي
يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التدريج
الا الدم فانه يوخره وتضن به الطبيعة وجذب الخلط
البعيد صعب ومن خاف كربا وغشيا يعرض له بعد
شرب الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلثة
ايام او يومين بمرقة الفجل ويأكل الفجل ويجب ان لا يكثر
الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب
الدواء كربا وغشيا وغشيا وخفقانا وغصا خصوصا
اذا اسهل او عوق فكثيرا ما يحتاج الى قيء وكثيرا ما يكفي
الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير
بعد الاستسهال ويغسل ما التزق باليد في غايلة المسهل فيلبث
باليد ومن كان زائد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم
بعد الدواء عمله خرقا مغسولا بماء حار معرقة وان كان
حار المزاج استعمل برقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر
طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن كان

جمع ٢١
ا و ع



سيحي ان يتناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال اشال
ما ذكرناه بعد الاسهال والانقطاع وكل شارب دواء يستعقب
حمى يوم فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج
يجب ان يوخر يومين او ثلاثة حتى يعود الى الاعتدال ويجب ان
يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كانت قد بقيت
من اخلاطه بقية فان وجد انه يستطيب الحمام واستلذه
وذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فيدعه وان وجده
لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعدة ربما
استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه
الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك
للمشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب
النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا
ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه
شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى او البرد
الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء
فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبل الصيف
فلا يتبين ولو فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب
ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير
ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان
يابس المزاج ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب
ان تقلل عليه الحركة لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة
البارد بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء
فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس
ولا تفصل في المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل
ولا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما هيج المرض الاسهال و
تمتد الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التي تعرف
وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال
ولم يحدث عطشا فلا يجب ان يخاف افراطا وقع ولكن

المعاء

بر
دیدار رعاده
ع
رحم ارفاده
دالوفاء الو

العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال
المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت
بسرعة ولسبب حال الدواء اذا كان حادا لذاعا ولسبب
المادة نفسها اذا كانت حارة كالصفراء ومثل هذه الاسباب
لا يبعد ان يجي العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه
الاسباب لم يبعد ان يجي العطش متاخرا وكل حال واذا
رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل
فاحبسه خصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره
موجودا وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما
كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل
للصفراء اذا راى الاسهال فيه قد انتهى الى البلغم علم انه
قد افرط فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء واما الدم
فهو اعظم خطرا واجل خطبا وما اعقبه الدواء مغصا فليتامل
ما قيل في باب المغص **الفصل السابع** في تلافي حال من افرط
به الاسهال ⁂ الاسهال يفرط اما لضعف العروق وسعة
افواهها او للذع المسهل لفوهاتها ولاكتساب البدن
سوء مزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط
الاطراف من فوق ومن اسفل بادرنا من الابط والاربية
نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا او حب الفلونيا وعرقه
ان امكنك بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج منها
راسه واذا كثر عرقهم جدا فادلكوا وسقوا القوابض واستعملوا
اللخالخ الطيبة من ماء الرياحين والصندل والكافور وعصارات
الفواكه ويجب ان يدلك اعضاوه الخارجة ويسخن ويكوى
بالمحاجم بالنار وتوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين وان
احتيج الى ان يضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق
والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل
ودهن المصطكي ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه
يعصر بطونهم فيسهل والحار ايضا انه يرخي قوتهم ويجب ان يقووا
بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في
الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك جادا وقد قدم ذكره

عليه الخبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة
ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ
في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤهم
ايضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ⁂ ومما يعين
على حبس اسهالهم تهييج القيء بماء حار ولتوضع الاطراف
ايضا فيه ولا تبردهم وان غشي عليهم مثلا فاسقهم من الشراب
وان لم ينجح جميع ذلك كله استعملت في اخر الامر المخدرات
والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالجملة
ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات
القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والاتها
الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله ⁂ اذا
لم يسهل الدواء واحدث مغصا وسوء شرب واسدرا وصداعا واحدث
تمطيا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة
وليشرب من المصطكي ثلث غربات في ماء فاتر وربما اعمل
الدواء شرب القوابض وتناوله بمثل السفرجل والتفاح
عليه بعصره فم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء
من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع
الحقنة وحدث اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين
وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء
ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد
ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يعمل ذلك خيف حركة
الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع** في
احوال الادوية المسهلة ⁂ من الادوية المسهلة ما غائلته
عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن ابيض
جيدا بل من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن
ابيض خالصا بل كان الى السواد وكان المازريون فان
هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شي من ذلك وعرضت
اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقي
او اسهال وليعالج بالترياق وكسر منها ما يدفع شره وافساده
للنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر

والعفن وكل ما يكسر الحدة ايضا بتعريه ويلين ودسومته فهاغرة
فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة
ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان
الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كبير كعادته
في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان
يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان تخلط بالادوية
المسهلة الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية
القلبية حسنة الموقع في ذلك لانها يقوي الروح الحيواني
في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسبيله واذا اجتمع دوان
احدهما سريع الاسهال خلطه والاخر بطي الاسهال فيجب ان
الاول ... فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويعوق
فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده كان ضعيف المنة
محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله نسبة كالحيل
للتقريب فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جود الخلط
بينهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في قوة الادوية المسهلة
حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل
قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين
مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب
بزر قطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية فيسهل
على سبيل نهر الطبيعة فيجب ان يصلحها بما فيه فائدة
هربة وقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة
والحموضة لتبرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان
المرارة والحرافة يعين على التحليل والعفوصة على العصر
والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع
بين مزلق وعاصر على وجه تتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في
مثله ان يتباطا احدهما على الاخر فيكون مثلا احد الدوائين
ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل
ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخر يجب ان يطلب
من قرابادينات ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطخة



وغير ذلك ويحسب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل
دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان
تتناول ولم تجف جفافا ولا تتناول ايضا وهي طرية لينة
تلجج وتتشبث بل كما تاخذ في الجفاف ويكون تطاين
تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القيء

ابعد الناس
استحقاقا لان يقسم الطبيب اما بسبب الطبيعة
فكل ضيق الصدر ردي النفس متهيا لنفث الدم وجميع
دقيقي الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف
المعد والسمان جدا فان هولاء انما يليق بهم الاسهال
والنحاف خلق بالقيء لصفراويتهم واما بسبب العادة
فكل من تعسر عليه القيء او لم يعتده فهولاء اذا قيوا بالمقيئات
القوية لم يلبث غير ... ان ينصدع في اعضاء التنفس فيقعون
في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل
عليه حسن بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه
فان كان ممن يجب ان لا يمعن واخذ لا بد من تعنيته
فيقيئه اولا ويعوده ويلين اغذيته ودسمها ويحلها ويروحه
عن الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان
بالشراب والطعمه قبل القذف اغذية جيدة خصوصا ان كان
صعب القيء فانه ربما لم يتقيا وتغلت الطبيعة فان تحلل
بالجيد خير من ان يتحلل بالردي فاذا تقيا بعد طعام اكله
للقيء فليبادر بالاكل ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل
شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما
يغثيان وغذاؤه الملائم فروج كردناج وثلثة اقداح نبيذ
ومن قذف حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه
يسير حمى فليؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب قبله
ماء ورد حار ومن عرض له في السوداء فليوضع على معدته
اسفنجة مشربة خلا حادا مسخنا والاجود ان يكون طعام
القيء مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة
صانته برده وبعد القيء الرطب ينتفع بالعصافير والنواهض

بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة ورجل
الحمام واما في حال شرب المقيء فيجب ان يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا
ثم يسقوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند نفثه ان يغطي
عينيه برفادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا
والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطرنج والفودنج
الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير يقلي مع العسل
وحسو الباقلا الحلاقة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه
البلكند من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء
وبزرهما او شيء من اصولهما منقوعة في الماء مدقوقا مع جلاوه
والشورباج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يتقيا
على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل
بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يحتاج ان
يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد واذا سقي الانسان
مقيا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن
مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء
فان تقيا بالريشة والا حرك يسيرا والا ادخل الحمام والشدة
التي يتقيا لها يجب ان يمسح بمثل دهن الحنا فان عرض تقطيع
وكرب سقي ماء حارا وزيتا فاما ان يقيا واما ان يسهل
ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحلل
الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل فيجب
ان يسكن المقيء ويستنشق الروائح الطيبة ويغمز اطرافه
ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل
مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة يحلل القيء اكره والسكون
يجلبه اقل الصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان
احتاج اليه من لا يوالي القيء يحتنه فالصيف اولى وقت
يرخص له فيه في ذلك والعد غايات القيء اما على سبيل
التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعاء
واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس وسائر البدن

طرنج نوع من السمك
بلكند بمعنى القطعة
الشقي



واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القيء النافع من غير
النافع بما يتبعه من الخف والشهوة الجيدة والنفس والنبض
الجيد وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثيانا والكرب
ما يؤدي معه لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان الدواء قويا
مثل الخربق وما يتحلل منه ثم يبتدئ في سيلان لعاب ثم يتبعه
قيء بلغم كثير دفعات ثم يتبعه شيء سيال بصافي ويكون
اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير
الغثيان وكربة وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة
الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الرديء فان لا يجيب القيء
ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين مع شدة حمرة
فيها شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له
هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل
والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد
حتى يتقيا فانه ان قاء لم يختنق وافزع ايضا الى حقنة معتدلة
عندك واولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع
والاستسقاء والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النساء
والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس والاجود
ان يوصل بين الفصد بل يوخر بثلثة ايام لا سيما اذا كان في فم
المعدة غلظ وكثيرا ما عسر القيء رقة الخلط فيجب ان يتناول
سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل
دليل على اندفاع نخمة الى اسفل والقيء بعد الطعام دليل على انه
من اعراض القيام وافضل الاوقات للقيء صيفا بسبب
وجع هو نصف النهار والقيء نافع للجذام وهو للبصر الجبلي
لا تقيا فان فضول جسمها لا تندفع بذلك القيء والتعب ويوقعها
في اضطراب فيجب ان يسكن واما سائر من يعتريه القيء فيجب
ان يعان الفصل الثاني عشر فيما يفعل من تقيا ولذا
نزع المتقي من قيئه غسل وجهه وفاه بعد القيء بخل ممزوج
بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس ويشرب شيئا

من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الأكل وعن شرب الماء ويلزم
الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج
فان كان لابد من طعام فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم
الفصل الثالث عشر في منافع القيء ان بقراط يأمر باستعمال
القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر
وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه
حفظ الصحة والاكثر من هذا ردي ومثل هذا القيء يستفرغ
البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما
للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل
العارض في الراس ويجلو البصر ويمنع التخمة وينفع من ينصب
الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القيء ورد الطعام
على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط الشهوة
الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من
ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج جيد
للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان والانتصاب
النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب
القوى ويجب ان يستعمل مرة او مرتين على الامتلاء من غير
ان يحفظ دور معلوم وعود ايام معلومة واشد موافقة
القيء لمن مزاجه نحيف مراري الفصل الرابع عشر
في مضار القيء المفرط. القيء المفرط يضر المعدة ويضعفها
ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر
والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة
ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى
والافراط فيه يضر الكبد والرئة والعين وربما صدع بعض
العروق ومن الناس من يحب ان يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله
فيفزع الى القيء وهذا الصنيع مما يوحي به الى امراض رديئة
مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيء اما اقتلاع
القيء فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان
تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان
الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة
فينفعه شرب المرق الدسم السريع الهضم وتمريخ الموضع
بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما
الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجرع الماء
الحار قليلا قليلا واما قيء الدم فقد قلنا فيه في باب مضار
القيء كذا واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع
الصوت العارضة بعده فينفع منه شد الاطراف ودلكها
وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى
عسل وماء حار والمسبوت يستعجل فيه ذلك ويصب في انفه
الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القيء ليمنعه ويجلب
له النوم بكل حيلة ويربط اطرافه ربطا في جلوس الاسهال
ولتعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط
القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه وتسقي اللبن
الممزوج به الحمي اربع قطولات فانه يوهي عادية الدواء المقيء سبعة مثاقيل
ويمنع الدم ويلين الخشونة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر
والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا
مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة
بقلة الحمقاء مع طين الارمني اذا جرعه من افرط عليه دواء قيء
يجب ان يطلب الادوية المقيئة علم مقابلتها وكيف يجب
ان يسقى كل واحد منها والحراق خاصة من الاقراباذين
ومن الادوية المفردة الفصل السابع عشر في الحقنة
الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء والتسكين
اوجاع الكلى والمثانة واورامها ومن امراض القولنج وفي جذب
الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها
تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن تستعمل بها في نفض
البقايا التي يخلفها الاستفراغات واما صورة المحقنة
وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل الفضل

اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان لسفل الكرب
والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط
ويفرقها والحقنة من شروطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة
فلهذا لا يحسن في الاكثر ان تقدم الحمام على الحقنة ومن
كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض اخر
الى الحقنة وخاف ان لا تحتبس الحقنة فيحتال بكمية مقدارها
وسرته وما حولها بجاورس مسخن الفصل الثامن عشر
في الاطلية ∴ ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض
وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة
اكثر من الحاجة الى كثيفته وان كانت الكثافة منه معلاة
للطافته فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته وحبست
كثيفته فانتفع بالثاقل كما يفعل الكرنب بالسويق في تضميد
الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة
والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية فاذا كانت على
اعضاء رئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت
الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت الادوية عطرية
تستحبها الاعضاء الرئيسة الفصل التاسع عشر في النطولات
ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس
وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء
المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك
فضول منصبة استعمل اولا النطول مسخنا ثم يستعمل
الماء البارد ليشتد فمن كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد
الفصل العشرون في الفصد الفصد هو استفراغ كلي
يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساو
منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد صنفين احدهما
المستعد لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها
ولكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما الذي

عقر بالعم القروح او البثور في الامعاء

بالخرق ح

اي الاعضا

يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض
فهو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي واوجاع
المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في
رئته رقيق الملتحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع
والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق لاورام الاحشاء
والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة
والمحتبس عنهن دم حيضهن وهذان لا يدل الوانهما على
وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم
ضعف في الاحشاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب
لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض
والذين تصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا
لئلا يحدث بهم ورم ومن يكثر به ورم فيفارق الانفجار قبل
النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثيرا ويجب
ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان
الحاجة الى الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها
الفصد اصلا فانه يرق الفضول ويحركها في البدن ويخلطها
بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا
واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض
الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع
فصد ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض
فانه يوم راحته يوم طلب نوم وثوران العلة فاذا كان
المرض ذا بحران تام وفي مدته لهول ما فليس يجوز ان يستفرغ
دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد
قليلا وليخلف في البدن عدة دم لفصدات ان سنحت ولحفظ
القوة لمقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء اجل العهد
بالفصد تكسيرا فليفصد وليخلف دما للمعدة والفصد
جذبه الى الخلاف بحبس الطبيعة كثيرا واذا اضعفت القوة
عن الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض
في اول الفصد لمفاجاة غير المعتاد ويقدم القيء ممن

اي شفافيتها

يمنعه وكذلك الغي وقت وقوعه واعلم ان الفصد يشير الى ان يسكن والفصد
والقولنج لا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت العروق
مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة
وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج خيف ان يهلك العليل
واما من يغلب عليه السوداء فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ
بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على السحنة الذي
سنذكره واعتبار التهيج فان فشو التهيج في البدن يفيد
الحدس نفسه بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا
وفي بدنه اخلاط رديه كثيرة فان الفصد يسلب الطيب
الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه قليلا اورديا او كان
مائلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه فلم يكن بد من فصد فيجب ان
يوخذ دمه قليلا ثم يغذا بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى
في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط
الردية مرارية احتيل في استفراغها الا بالاسهال اللطيف
او القي وتسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه
وان كانت غليظة فقد كان القدما يكلفونهم الاستحمام
والمشي في حرائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل
التنقية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا
واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة بحمى او لاخلاط اخرى
ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ
للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف
الكدر واما الواسع فهو اسرع للغشي واعمل في التنقية
وابطا اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان
بل التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في
الصيف اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو
مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه



الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات
الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها
وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج
وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض
اسهر واعرق عرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك
عدة دم وكذلك من فصد لحمى ما ليس حماه عن عفن فيجب ان
يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة وان لم يكن شديد الالتهاب
وكانت بحفظه في نظرنا قوانين العشرة ثم تامل القارورة فان
كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة
سخنة وليس تادر الحمى في خرطها فافصد على وقت خلا
من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا ناريا او كانت
السحنة منحرطة منذ ابتدا المرض فاياك والفصد وان كان
هناك فترات وسكونات للحمى وليكن الفصد فيها واعتبره
حال الناقص من الخافض ان كان نوبا فاياك والفصد وتامل
لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت
وتوق عن الجملة ان لا يجلب على المريض احد امرين تهيج
الاخلاط المرارية وتفتيح الاخلاط الباردة واذا وجب ان
يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد
الرابع فيستعمل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس
على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلايل فان
قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة
الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان
لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت
السحنة والسن والقوى وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى
الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء
ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد
يجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد
الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعقب الاستحمام
المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر

ما امكن و في سن الشيخوخة ما املى للهضم الا ان تثق بالسحنة
والكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة اللون
فهولاء من المشايخ والاحداث يجترا على فصدهم والاحداث
يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد
في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة
والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن وتوقاه
في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها
يستدعي لها ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود
ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان
في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء
الطعام كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل
ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء
من الثقل المتدارك او المتقارب بل يجتهد في استفراغ اما من
المعدة وما يليها فبالقيء واما من الامعاء السفلى فبما يكن ويزر
بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان يهضم
تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعيف
فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقا التهور
في فصده وخصوصا على الريق واما صاحب ذكاء حس فم
المعدة فيعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف
فم المعدة يعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب
قبول فم معدته للمرار او كثير تولده فيه تعرفه من دوام غثيانه
ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهولاء اذا فصدوا وان
غير تعهد يسبق لهم معدهم عرض من ذلك خطر عظيم
وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس
وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض
طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل
ماء السكر بالافاويه او شراب النعنع الممسك او المبنة
الممسكة ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان
يقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما
ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما




١٧١

ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا بالكباب على ثقله فان
الهضم يغذي غذاء لينا اجيدا والى يحتث ان يكون قليلا فالمعدة
ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم
من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات
بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع
يجب ان يكون المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة في
يوم واحد الا ان يفطر القوة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
يقلل ما امكن وبالجملة فان يكثر اعداد الفصد اوفق من تكثير
مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب
جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بالشعير والسكر ومن
اراد البثمة يجب ان يفصد العرق من البدء طولا ليمنع حركة
المفصل عن التحامه وان توسع فان خيف مع ذلك الالتحام
بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وفاتل ملح وعصب
فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام
وقلل الوجع وذلك ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا
او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والبثمة
يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء
بالدواء انه يجب ان يرصد له يوم جنوبي وكذلك الفصد
واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى
فصد في الليل وفي زمان النوم ان يكون ضيقا لئلا يحدث
نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التنقية واعلم ان البثمة
تؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته
ساعة وللمواد من ارسال دم المجرب يوم واحد والفصد
المورب اوفق لمن يريد التبثم في اليوم والمعرض لمن يريد
التبثمة في الوقت والطول لمن يريد الاقتصار على بثم
واحدة بل من كان من عزمه ان يستخرج عدة ايام كل يوم
وكلما كان الفصل اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ
الكثير في البثم يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول الشيء
شيئا والنوم بين الفصد والبثمة يمنع ان يندفع في الدم
من الفضول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور
ومن منافع البثمة

حفظ قوة المفصود مع كمال استفراغ الواجب له وخير التشم
ما اخر يومين بلثه والنوم يعقب الفصد ربما احدث انكسارا
في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما يغلظ من الجلد
ويهيئه للتزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد
ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء
ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل
الى الاستلقا وان لا يستحم بعده استحماما يحلل ومن
افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار
الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات
القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار
الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وخرابها فيحوج الى
فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى فصد متواتر يخفف
في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة
والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا
تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما
قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل وشرها
ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث
ام الدم وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا اذا امن نزف انهاه
الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصية بفصد
هي لاجلها واكثر فصد الشريان انما يكون اذا كان في
العضو المجاور له امراض رديه سببها دم لطيف حاد فاذا
فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم
المنفعة والعروق المفصودة من اليد الاوردة فستة
القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يختص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها
القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض
لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يبرز ويؤمن
آفات العصب والشريان وكذلك القيفال فصدها
الاول ابطا التحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية

١٧٤



الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم وعروق اخرى الاصوب
فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان ينحي في القيفال
عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع البضعة ولا يتبع
بضعا بضعا فيورم والشر من وقع عليه الخطأ في موضع
فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل
انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطاء فصده
التحاما هو الذي في الطول وبوسع فصده ان يزال ان
يثني واذا لم يوجد طلب بعض شعبة التي في وحشي الساعد
والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين
فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلو فصده وربما كان
فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يعرف ذلك
ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر مزمن
ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء
فيه اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة
فلا يلحم الفصد وضع عليه ما يمنع الالتحام وعالجه بعلاج
جراحات العصب وقد قلنا فيه في الكتاب الرابع واياك
ان يقرب منها مبرد من اشال عصارة عنب الثعلب
والصندل بل مرخ نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن
وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون
مراورغا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر
لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة او عضلة تحته في حط
في فصده فان الشريان اذا انبضع لم يرقا الدم وعسر رقوه
ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم على
احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان
تتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامور يعرض هناك
انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وليعرف
كان بحيث ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم تعاود
العصب فان عاد عنه فان لم ينفع فعليك لو تركت
الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهي
على انسي الساعد الى اسفل

وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان
وتعليه وتشهقه فيظن وبلا فيفصد واذا ربطت اي عرق
كان تحدث من العرق عليه اشباه بالعدس والحمص فافعل
ما قلنا في الباسليق والباسليق كلما انحططت في فصد
الى الذراع فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة
الشريان من العرق وليس الخطار في الباسليق من جهة
الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببها
ايضا قد اخبرناك بهذا وعلامة الخطا في الباسليق واصابة
الشريان ان يخرج دم ارقيق اشقر يثب وثبا ولكن بعد
المجسة ويخفض فبادر حينئذ والقم المبضع شيئا من وبر
الارنب مع شي من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمر
مع شي من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن
وشده من فوق الفصد واربطه ربطا بشدة حابسا فاذا احتبس
فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط
ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس يقتبر
شريانه ذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه
وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات
بسبب شدة وجع الربط الذي اريد لشدة منع الدم من
الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف
الدم قد يقع في الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ
الدم اكثره من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة
ولا يجاوز حد ناحية الكبد والشراسيف ولا يسفي
الشراسيف ولا يسفي الاسافل بعنه يعتد بها والاكحل
متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق
يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل
الذراع مشاكل للقيفال والاسليم يذكر انه ينفع الايمن منه
من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال فانه يفصد
حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان توضع اليد من مفصوده
في ماء حار ليلا ينحبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم
ضعيف الانحفاز كما هو في الاكثر من مفصودي الاسليم

١٧

وافضل فصد الاسليم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق
فاما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو الذي على ظهر
الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من
اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راي جالينوس بعدا
في الرويا كان امرا امره به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي
وقد يفصد شريان اخر اميل منه الى باطن الكف مقارب
المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم تبات
فلا تحضر الالم والعصب الشديد وتكرير البضع بل تتركه
يوما او يومين فان دعت ضرورة الى تكرير البضع اذ تنفع
البضعة الاولى ولا تنخفض عنها والربط الشديد يجلب
الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد وبما يبرد صالح
موافق ويجب ان لا تزيل الرابط الجلد عن موضعه قبل
الفصد وبعده والابدان القضيفة تصير شدة الرباط عليها
سببا لخلاء العروق ولاحتباس الدم عنها والابدان السمينة
فان الاسحاء لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد تلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فيخدر اليد لشدة الربط
وتركه ساعة ومنهم من يمسح المشعرة اللينة بالدهن وهذا
كما قلنا يخفف وجعه ونشاطا للنجامة فاذا لم يظهر العروق
المذكورة في اليد وظهرت شعبها فليغمز اليد على الشعبة
مسحا فان لم يكن الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها
بسرعة فينفخها فيصرب والا لم يفصد واذا اريد الغسل
جذب الجلد ليستتر البضع وغسل ثم رد الى موضعه
وهندمت الرفادة وخيرها الكرنة وعصبت واذا مال
على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع
وهو لا يجب ان يطمع في تنبيهم من غير تضع [illegible] وتقصي
هذا الباب في اخر الفصل فصل استقصاء وقد [illegible] بغي
ههنا بالعرض واعلم ان حبس الدم وشد البضع وقد ما حدودا
وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو في حمله اخذ خمسة
او ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل

ستر خاوه
لكن يجب ان يراعى في ذلك احوال ثلثة احدها حفظ الدم وا
والثاني لون الدم وربما غلظ كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا
ابيض فاذا كان هناك علامات الامتلاء واوجبت الحال
الفصد فلا يغترن بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب
الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض
يجب ان لا يفارقه فاذا خار الحقن او تغير الدم او تغير النبض
وخصوصا الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض
كتثاوب وتمطي وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل
الحقن فاعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة الى الغشي
هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان وابطأوهم
وقوعا فيه الابدان المعتدلة المتلززة اللحم والواجب ان
يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعب وغير ذات
شعب وذات الشعب اولى بالعروق الذوالة كالوداج
وان يكون معه كبة من خز او حرير ومقابض خشب والريش
وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة
المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض
غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يفق صاحبه
بادر فالقمه الكبة وقيا بالالة وشممه النافجة وجرعه
من دواء المسك واقراصه شيا فينعش قوته وان حدث
فتق دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر واما اقل
ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض
اكثره بعد الحبس الا ان يفرط انه لا يبالي من مقاربة
الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق
والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل
بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا
القول بعد القول في عروق اليد بسطا في معان اخر ولنبينا
عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا
بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النساء
ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته

واما فوقه وليشد ما فوقه من الورك الى الكعب بلفافة وعصابة قوية
والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان
خفي فصدت من شعبه ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة
فصد عرق النساء في وجع عرق النساء عظيمة وكذلك في
النقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل وتنقية عرق النساء
صعبة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب
وهو اظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من
الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية
الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير
والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهي
المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق
النساء لشيء كبير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن
ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب
مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي
اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف
العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه
وفصد عروق الرجل بالجملة بحسم نافع من الامراض التي تكون
عن مواد مايلة الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه
للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد واما العروق
المفصودة التي في نواحي الراس فلا اصوب فيها ما خلا الوداج
ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين
فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين
وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في مؤخره وثقل العينين
والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة ويفصد
للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على
الصدغين وعرقا المأقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق
ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صار ناصورا وانما
تسيل منهما دم قليل ومنفعة فصدهما هي في الصداع
والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب

الاجفان وبثورهما والعشا ونلثه عروق صغار موضعها
وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره واحد
هذه الثلثه اظهر ويفصد من ابتداء الماء ونزول الراس
لبخارات المعده وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا
ومؤخر الراس ويذكر جالينوس ما يقال من ان عرقين خلف
الاذنين يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه
الاورده الودجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء
الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحاد
وبحة الصوت وفي ذات الريه والبهر الكائن من كثرة
الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما
خبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع ذي شعره واما
كيفيه تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد
ليتوتر العرق ويتامل الجهة التي هي اشد زوالا فيوخذ
من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا
لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك
يجب ان يتبع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبه
وموضع فصده المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع
يفرق بين اثنين وهنالك يبضع والدم السائل منه قليل
وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبثور
والبواسير التي تكون في الحلق فيه لكنه ربما احدث حمرة
لون مزمنه تشبه السعفه وتفشوا في الوجه فيكون
مضرته اعظم من منفعته كثيرا والعروق التي تحت الخشاء
اما نافع من النقرة نافع فصدهما من السدر الكائن من الدم
الغليظ والاوجاع المتقادمه في الراس ومنها الجهارك
وهي عروق اربعه على كل شفة منها زوج وينفع من
قروح الفم والقلاع واوجاع اللثه واورامها واسترخائها
وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق
الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في



١٧٦

تحته

الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق اللسان وعلى اللسان
ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد
طولا فان فصد عرضا صعب ان يوقف دمه ومنها عرق عند
العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في
معالجات قم المعده واما الشرايين التي في الراس فمنها
شريان الصدغ وقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد
يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة
المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان
اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء
الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما
عن خطر ويبطى معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا
في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه
جالينوس بدواء الصبر والكندر ودم الاخوين والمر
فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه
ومن العروق التي يفصد في البدن عرقان على البطن احدهما
موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن
في الاستسقا والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له
وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه
ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه
هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت
فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثيرة
المضرة فانه يخطى ولا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت
المبضع فلا تدفعه باليد عمدا بل ارفق بالاختلاس
ليوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت
فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير لا يكاد
لا يخرج العرق فان الحت بفصدك به زدت شرا كثيرا
وكذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد

قبل الفصد به وعند معاودة ضربه ان اردتها واجتهد ان
يملأ العرق وينفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال
اقل وان اذا استعصى العرق فلم يظهر امتلاؤه تحت اليد
فحله وشده مرارا واستحم وانزل في الضغط واصعد حتى
تنبهه وتظهره وجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع
من المواضع الذي تعلم امتداد العرق فيها لتحس نبضهما وتار تحس
باحدهما وتسيل الدم بالاخر حتى تحس بالموافقة منه عند
الاشالة وحزه عند التخلية ويجب ان يكون راس المبضع
مسافة ينفذ فيها غير بعيده فيتعدا الى شريان او عصب
واشد ما يجب ان يلاحظ حيث يكون العرق ادق واذا اخذ المبضع
فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس وان
يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك ويكون
التمكن فيه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله
بالربط والضغط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين
سواء فانصب نصفه طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان
يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب
اللحم وونوره والتقييد يجب ان يكون قريبا واذا اخفى التقييد
العرق فاعلم عليه واخذ لا يزول عن محاذاة العلامة
خرقك في التقييد ومع ذلك تعلق الفصد واذا استعصى
عليك شيل العرق واشبهاه فتشق عنه في الابدان القضيفة
خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقييد والشد عند
المفصل يمنع امتلاء العرق واذا اردت ان تغسل الشد
الجلد باصبعك ليبعد عن محاذاة الثقبه ثم اغسل والشف
ثم ضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه واعلم ان من
يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا
ما وقع للمحموم المصروع المدبر في بابه بالفصد اسهال طبيعي
فاستغنى عن الفصد

الفصل الحادي والعشرون

في الحجامة ⁘ الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية
الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها
للدم الغليظ ومنفعتها للابدان العبالة الغليظة الدم
فلعله لانها لا تبرز دماء هو لا تخرجها لا ينبغي بل
كالتي

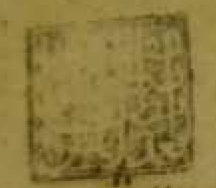
١٧٦

الرقيق منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد
تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في
وسط الشهر حين تكون الاخلاط هايجة تابعة لتزيد هيئتها
لتزيد النور في جرم القمر وتزيد الدماغ في الاقحاف والمياه
في الانهار ذات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة
الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن
دمه غليظ فيجب ان يستحم ويجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس
يكرهون الحجامة في مقدم اليافوخ ويحذرون منها الضرر
بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع
من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين
والبخر وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب
والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من
ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه
والاسنان والضرسين والاذنين والعينين والحلق والانف
لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فان موخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه
الحجامة وعلى الكاهل يضعف المعدة والاخدعية ربما احدث
رعشة الراس فليسفل النقرة قليلا وليصعد الكاهل
قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نفث الدم والسعال فيجب
ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل
بين المنكبين نافعة من امراض الدموية والربو الدموي
لكن يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة على الساق
يقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء
بيضا متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها
من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع
فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطي فيما قالوا
بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان
وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب ويضر بالذهن وينفع
من امراض العين وذلك

اكثر منفعتها فانها ينفع من جربها وبثورها ومن المويسرج
ولكنها تضر بالذهن وتورث بلهها ونسيانا وارادة فكر
وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان
تصادف الوقت والحال الذي يجب فيها استعمالها
وربما لم تضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه
والحلقوم وينقي الراس والفكين والحجامة على القطن
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير
وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة البدن والظهر واذا
كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير بشرط نفعت من
ذلك ايضا والذي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير
شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها هاهنا وفي
كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين
وجراحات الفخذين والساقين والتي على اسفل الركبة والتي
على الفخذين من خلف ينفع من الاورام والخراجات الحادثة
في الاليتين وعلى اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكاين
من اخلاط ومن الجراحات الردية والقروح العتيقة في الساق
والرجل والتي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث ومن
عرق النساء والنقرس واما المحاجم فقد يستعمل لجذب
المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثديين لتحبس
نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل اليه
العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد
يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه
وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في
القيلة وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة
بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي
يعرض عند حركة الحيض وخصوصا للفتيات وعلى الورك
لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين
والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرس ووضع
المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن من الراس وينفع

من الامعاء وتشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول
ان للحجامة بالشرط فوايد ثلثا اولها الاستفراغ من نفس
العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ
له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط والثالث
تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب
ان تعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق
المحجمة فيعسر نزعها فلتوخذ خرق او اسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليه او لا فهذا يعرض كثيرا
اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض
او الرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا
دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يلبث بل يستعجل
في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم تتدرج
الى ابطاء القلع والامهال ثم تمكين واغلا المحجم يجب ان يكون بعد
ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة
لا يحجم البتة وفي الحجامة على الاعالي امن من انصباب المواد
الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان
وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل **الفصل**
الثاني والعشرون في العلق قالت الهند ان من العلق
ما في طباعه سمية فليجتنب منها ما كان عظيم الراس
لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمارماهيج
والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالمتقلبات
في جميع هذه سمية يورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى
واسترخا وقروحا ردية وليجتنب المصيد من المياه الردية
الحماية بل يختار ما يصطاد في المياه الطحلبية وماوى
الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكاينة في مياه مضفدعة
ردية وليكن ما شبيه الالوان يعلوها خضرة ويمتد
عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة والكبدية
الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب
الفار والدقاق الصغار الرووس ولا يختار على حمرة

البطون خضر الظهور ولاسيما ان كانت في المياه الجارية
وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان
تصطاد قبل الاستعمال بيوم وتقيا بالاكباب حتى تخرج
ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شي يسير من الدم
من حمل او غيره ليغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف
لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها
ببورق ويحمر بدلكه ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها — بالدلك
في ماء عذب فتنظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق
مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها
ذر عليها شي من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان
او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها
ان يمتص بالمحجمة ليا خذ من دم الموضع شيئا يفارق معه
ضرر الاثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق
او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من
حابسات الدم ويجب ان يكون غشية معلق عند
معلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية
من السعفة والقوبا ونحو ذلك **الفصل الثالث والعشرون**
في حبس الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة
المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة
واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او مغرية
او قابضة او كاوية واما بالشد واما حبس الاستفراغ
بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي
ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين
وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ
فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القي بالاسهال
والاسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق واما باعانة
الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة
المذربة المتولعة بالايارج والاجتهاد في تنقيته ثم المعدة



١٧٨

بالقي لتقطيع مادة القي النابت واما بالادوية المبردة لتجميد
السايل وتداخل الفوهات وتضييقها واما بالادوية
القابضة ليقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية
المغرية لتحدث السدد في فوهات المجاري فان كانت
حارة مجففة فهو ابلغ واما الكاوية ليحدث خشكريشة
يقوم على وجه المجرى فيسده ويرتق والحاضر متوقع
وذلك ان الخشكريشة ربما انقطعت فراد المجرى
اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض
كالنورة الغير المطفاة ويراد الكاوية الغير القابضة حيث
يراد خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى حيث ان يسقط
الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق
المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند
خطاء المفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه
بحشو فم الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل القام
الجراحة بوبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح
افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان
من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من
جبر فاكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو الناكل **الفصل
الرابع والعشرون** في معالجات السدد السدد اما من
اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة
والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مفرغها
اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيجت
الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولاسيما فيقع يحتاج
الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج
وهو الفرق بين الطين والغري المذاب والغليظ يحتاج
الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع
ليغوص بينه وبين ما التصق فيه فيبريه عنه وليقطع اجزاءه
صغارا اذ اللزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب
ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما

التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل المادة وزيادة حجمها
من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدد والاخر التحليل
الشديد القوي الذي يتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها
فاذا احتيج الى تحليل قوي ازيد بالتليين اللطيف
بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل
كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها
سدد الشرائين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة
فاذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق
فان القبض يدرا عنف الملطف عن العضو الفصل
الخامس والعشرون في معالجات الاورام ٭ الاورام منها حارة
ومنها بارده رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها
اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية
مثل الضربة والسقطة والنهشة والكاين من اسباب
بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من
الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة وعن بادية موافقة
لامتلاءات البدن لا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة
للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان كان
فلا يجوز ان تقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء
بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان عضو دافع ويصلح
البدن كله ان كان ليس لها عضو مفرد وان يقرب اليها كل
ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى خلاف
ذلك الموضوع في الجانب المخالف برياضة او حمل ثقيل
عليه وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل
بالاخرى ثقل وامسك واما القابضات فيجب فيها
ان يتوخى ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة
بارده المزاج يقصد صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بما له
قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما
يزيد الصيفان نقص القبض وقرب المحلل حتى يوافي



السبب ثانيا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان
جارية مادته والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة
والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفي واحد من الثلثة صرفت
العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه
فيه واما الالحام فتجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف
وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح
هو التجفيف فما كان منها نقيا يجفف فقط وما كان منها
عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالزاج والقلقطار
والزرنيخ والنورة فان لم ينجح فلا بد من النار والدواء المركب
من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط
اللذع بدهنه و[illegible] فهو دواء معتدل في هذا الشان
ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون
مركبة والمفردة ان [illegible] صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء
فيجب ان يجمع [illegible] وتعصب بعد توقي وقوع شيء
فيما بينهما من دهن او غبار او غير ذلك فانها تلتحم وكذلك
الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن اطباق
جزء منها على الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها نشفا كان
او فضاء مملوا صديدا وقد ذهب منها شيء من جوهر
العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط
احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض
فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار
فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان
كثر اكل وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح
الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات
اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى
كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج
العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه

شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى
لبسه بمرو في الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبع
العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديد
الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة
ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدل من ذكر
ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد
اليبوسة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا
في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف
بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو
الى اليبوسة خرجها جميعا الى الزيادة فحينئذ ان كان الخروج
الى الرطوبة جنف يجففا اكثر والى اليبوسة جفف
تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار فوق المجففات فان
المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد
مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها يترتبيا
انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات
اللحم بل الختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا
للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم
او الالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا
لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير
لحمي فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك
المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط
بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية
منفذة كالعسل او ادوية خاصة بالموضع كالمدرات
في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا في الادمال
جعلنا الادوية مع تنقيتها لزجة كالطين المختوم واعلم
ان لبرؤ القرحة موانع منها رداءة مزاج العضو فيجب
ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه
فيجب ان نتداركه بما يولد الكيموس المحمود وكثرة

الانتهاء فحينئذ يخلط بهما بالسوية وعند الانحطاط
يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون مما
يحللها انشافا ييبسا اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الحادث
عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج
في اول الامر بالارخاء والتحليل والافضل ما عولج به الاول
واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع
الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والآباط للقلب والاربيتين
للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان
هذا ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير
انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب
المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا
لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا انا اذا ردعنا المادة انصرفت
الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن
نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث منفعة العضو
الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس
ولو بعيد ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واردا جميع
امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج بهم وربما احتيج الى الانضاج
والبط معا والانضاج بما فيه مع الحرارة تسديد للحرارة تحصر
فيهما الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
فيجب علينا ان نتامل فان وجدنا الحار الغريزي ضعيفا ورأى
العضو يميل الى الفساد فحينئذ المغريات والمسددات
واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها
تحليل وتجفيف وكما يستقصى فيه في الكتب الجزئية
وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو
بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتدا
فالقانون فيها ان يلين تارة ثم قد استحانه وتجفيفه
لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعمل جميعه

للتحليل ثم يشد عليه بالتحليل ثم ان خيف عن تحليل ما يحلل
تحجر مما بقي اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى
يفنى كله في مدة التليين والتحليل والاورام النفخية فيعالج
بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح وتوسع المسام اذ
السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام
المسام ويجب ايضا ان يعنى بقطع مادة ما يحدث البخار
الريحي ومن الاورام اورام قرحية كالنملة فيجب ان تبرد
كالتلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب وان كان التبريد
يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان العرض
ها هنا قد غلب السبب والعرض هو التقرح المتوقع
او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء
به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة
عنها بالفصد والاسهال ويجنب صاحبها الحمام والشراب
والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه
ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا
ان كان في مثل المعدة والكبد واذا جاء وقت تحليلها
فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الرائحة كما
اوما اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة
ويجب ان يكون الملينات للطبيعة التي يستعمل فيها
ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب
والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في حل الاورام
الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا
وفي غير وقت نوبة ان كانت وابتدائها الا لضعف شديد
ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط الشهوة فهو
في طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء
اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت
فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر
ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر



على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض
الاخر مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي
تحت البطن ربما انها لم تكن اوراما بل كانت فتقا
فيكون بطها فيه خطر لانها ربما كانت ورما باطنا
وتفسخ الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي
في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط
اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلته
الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف
مذهب اسرته مذهب ليف عضلته ويجب ان يكون
البطاط عارفا بالتشريح بتشريح العصب والاوردة
والشرايين لئلا يخطئ فيقطع منها ويجب ان يكون عنده
عتاد من الادوية الحابسة للدم من المراهم المسكنة
للوجع والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء
جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت ونحو
البيض والمكاوي كلها ليمنع نزف الدم ان حدث
خطاء منه او ضرورة ويكون معه الادوية المرخية واذا
بط خراجا فاخرج ما فيه ثم يجب ان يقرب منه دهنا
ولا سيما في الامر فيهما فيه شحم وزيت عامة كالباسليقون
بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه
ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه

ان العضو اذا فسد لمزاج رديء مع مادة او غير مادة لم يغن
فيه الشرط والطلا بما يصلح مرهم كتب اخرى فلا بد من
اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير
الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العصب

١٨٧

والعروق النابضة اصابة مجحفة فان لم يغرق لك وكان
الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن
المغلي فانه يامن بذلك جاره غايلته وينقطع النزف وتنبت
على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شي باللحم
لصلابته واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدار
حول العظم بحيث يجد التصاقا فاصحيحا هناك لبشتد
الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد زوالا
وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يقب
ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر
وينقطع وتارة ينشر فاذا اريد ان يفعل به ذلك جعل
بين القطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان العظم الذي
يحتاج الى قطعه تنظيفا فانه ليس بمنشدر ولا يرجى
صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه تجنبا اللحم
عنه اما بالشق ثم الربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل
اخرى تهدي اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف
ان كان هناك يحجب من الخرق يتعمد بها عنه ثم قطعناه
وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من
اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فخلي الطبيب
الهرب **الفصل الثامن والعشرون** في معالجات تفرق
الاتصال واصناف القروح ∴ تفرق الاتصال في الاعضاء
العظيمة يعالج بالتسوية والرباط الملايم المتوسط في
صناعة الجبر وسياتيك في موضعه ثم بالسكون واعتدال
الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي
فيشد شفتي الكسر ويلايمهما كالكعشير فانه من المستحيل
ان يجبر العظم خصوصا في الابدان البالغة الاعلى هذه الصفة
فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى
في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء
اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان

... بنو ... وقد ... ة
... صيلها ينتهي الى سوء مزاج حاد او ... بالد
... او مع مادة كيموسية او ريح او ورم ...
... يكون ... الاسباب وقد علمت مضادة ...
... منها كيف يكون وعلمت ان سوء مزاج الورم والر
... يعالج وكل وجع تشتد فانه يقتل ... او
... البدن ... الوصف ...
سكن الوجع اما ... واما ...
... يزيل الوجع لا يذهب بحسم ذلك العضو وا
يذهب بحسه لاجل سببين اما ... تبريد وا...
فيه مضادة لقوة ذلك العضو ... اما
برفق مثل الشبث وبزر الكتان ... الملك وال...
وبزر الكرفس واللوز ... حار في الاولى وخصوصا ...
... تقوية ... الحماض والنشا والاسفيداج ...
والزعفران واللاذن والخطمي والحماما والكرنب و...
وطبيخها والزوفا الرطب ... والمدنف
المسهلات كيف ... التبيل ويجب ان ...
... بعد الاستفراغ ان ... الى الاستفراغ
... قطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا ...
... او نحوها والمخدرات ... الا...
بزر ... وقشور اصل ... والخشخاش ...
... ورد الخس ...



... وان استعمل عليه خصوصا او
... حار عظيم الضرر وهذا مع ذلك
... وذلك اذا ضعف عن تحليل
... جميع التأثيل ايضا من معالجات
... مثل ... وريش ... عضو
... بالخرق ومن ...
... القوية ان يطبخ ...
... ثم يتخذ منه ضماد ...
... لذاع ...
...
... اذا لم ... المحاجم ...
... الوجع ...
... تعرض ...
... الطو...

